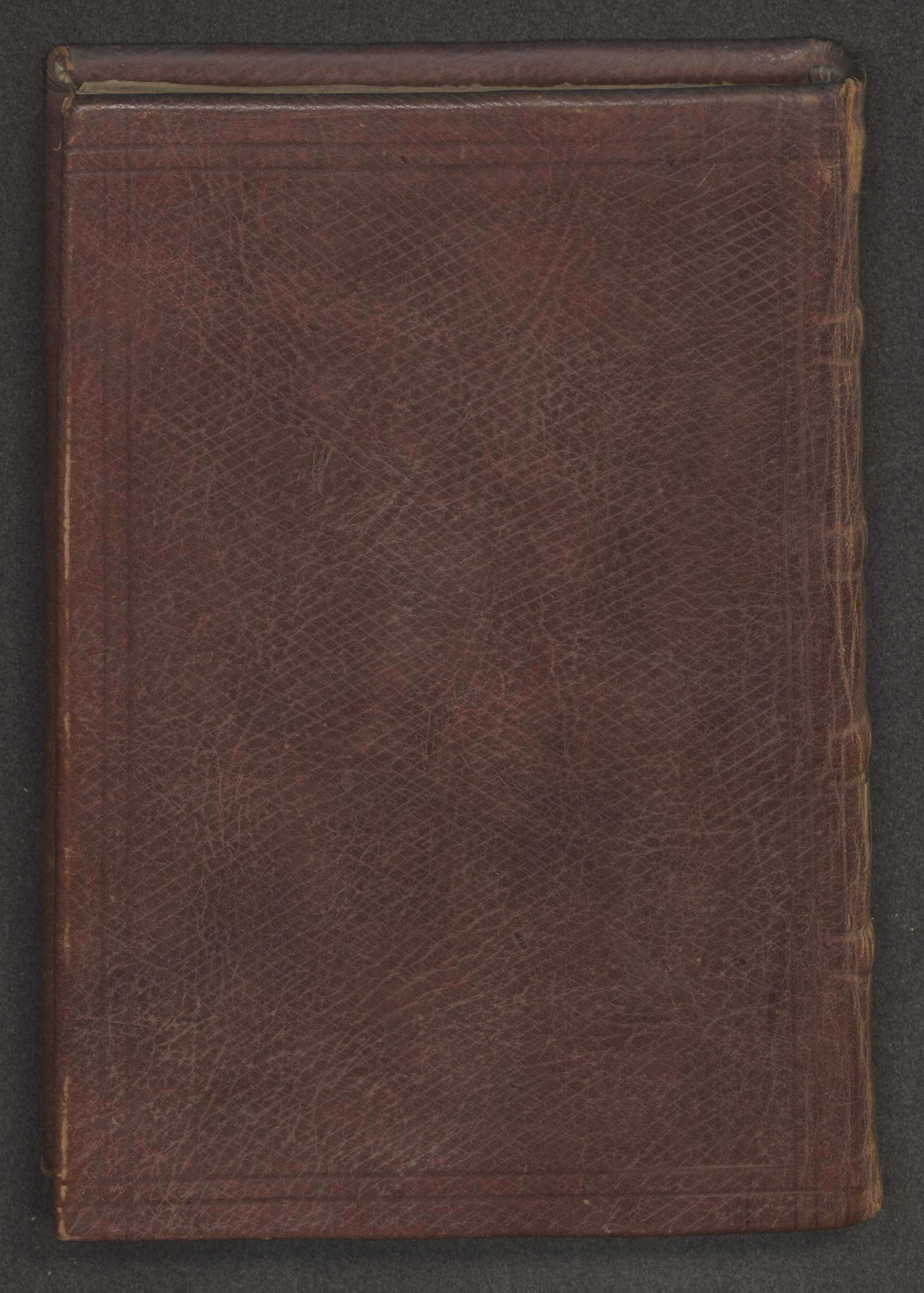
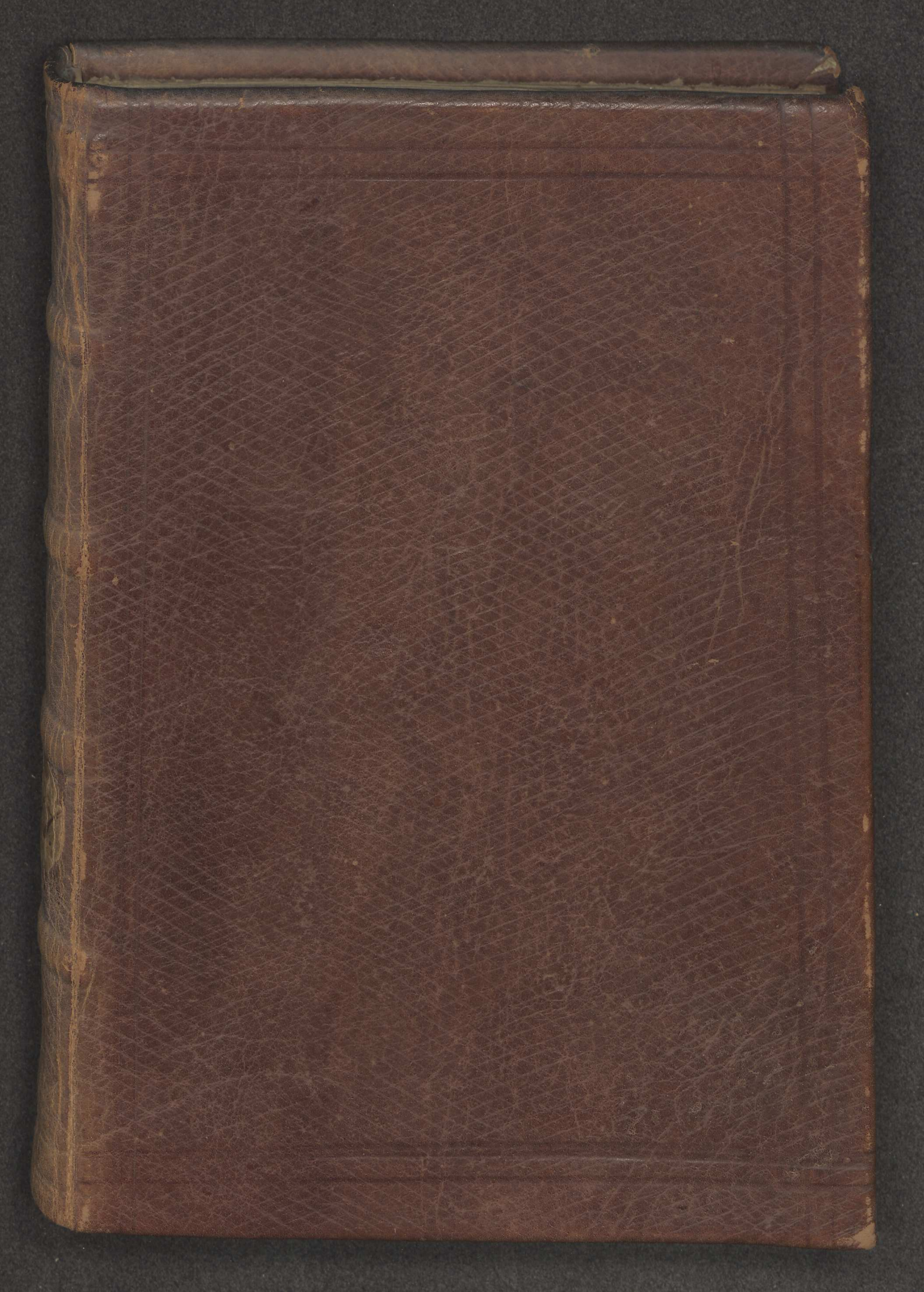
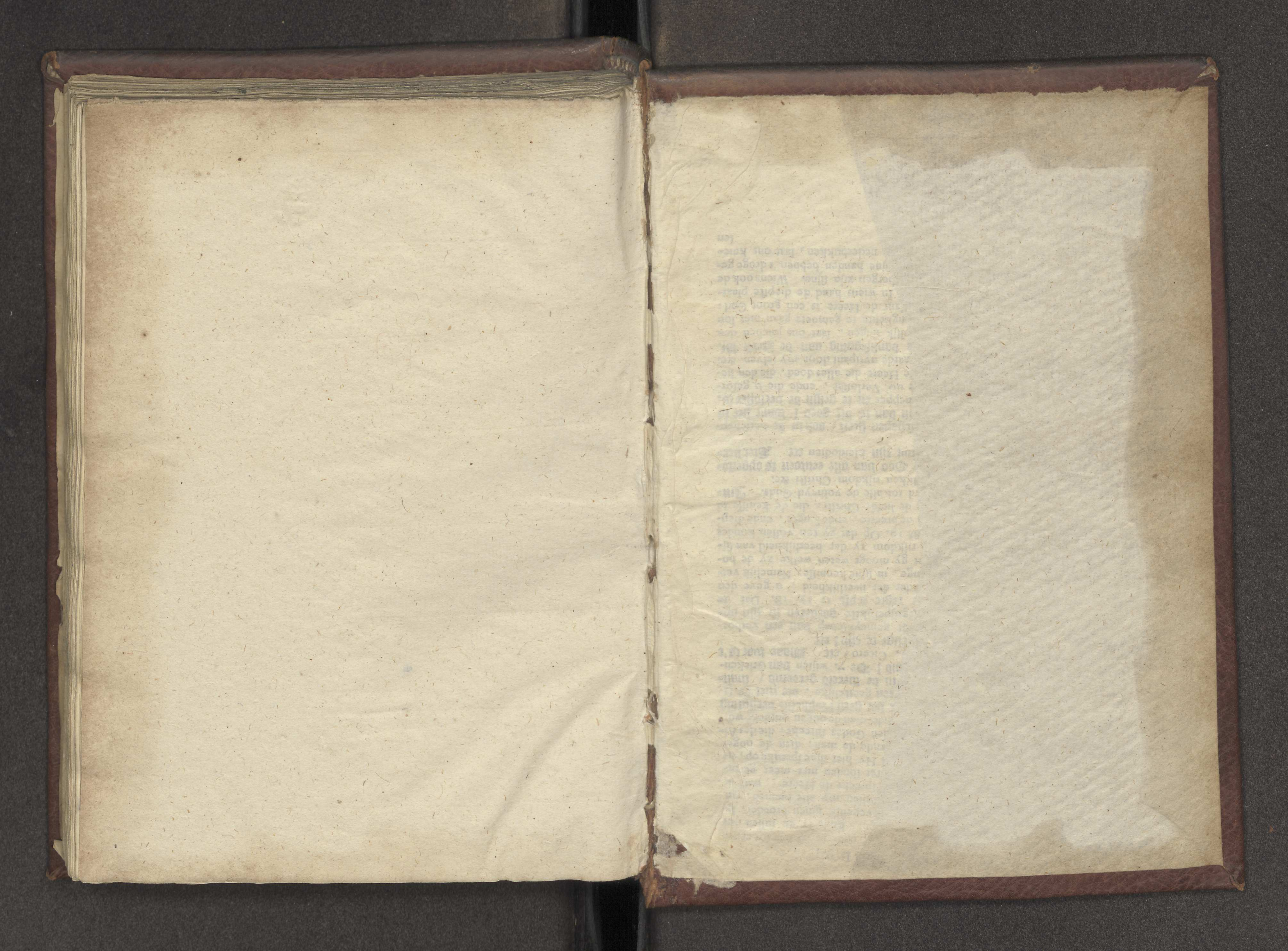

محمد بن زكي التركي

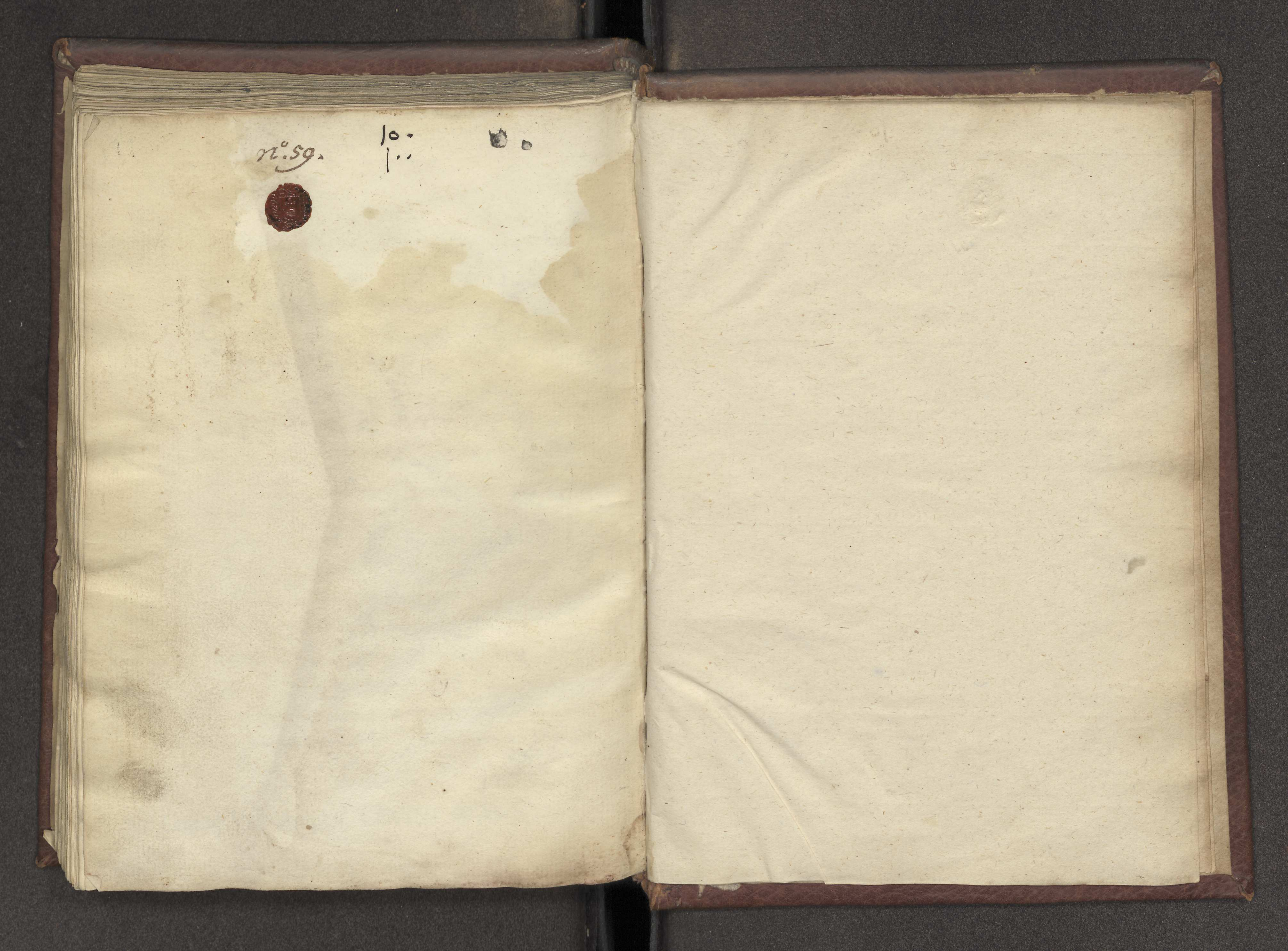





671.






n°.59.
10



كتاب

الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التاريخ

للشيخ السخاوي تلميذ الشيخ ابن حجر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال شيخنا الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام حامل لواء سنة سيد
الانام خاتمة الحفاظ والمحدثين قامع المفسدين والمبتدعين ابو الخير محمد
شمس الدين ابن الشيخ المقدس المقري زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر
بن عثمان السخاوي القاهري الشافعي امتعنا الله والمسلمين بحياته وافاض
علينا من بركاته آمين الحمد لله مصرف الايام والليالي ومعرف
العباد كثيرا مما سلف في الازمان الماضية والدهور الخوالي ومشرف هذه
الامة في ساير الاشهر والاعوام بالضبط التام المتوالي ومعلم من ساير العلم
العقلي والنقلي لما هو انفس من الجواهر واللآلي ومفهم الالباء في التعريف
بالانسان والزمان الطريق المسند المدرج في العوالي بالعبارة الرائعة
والاشارة اللائقة المنعشة للرمم البوالي والصلاة والسلام على اشرف
الخلق المنزل عليه وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك يعني
الخالص للمحاسن والموالي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين لهم من
السادات والموالي وبعد فلما كان الاشتغال بفن التاريخ للعلما
من اجل القربات بل من العلوم الواجبات المتنوعة للاحكام الخمسة بين
اولي الاصابات ولكن لما ري في فضايله مولفا يشفي الغليل ويزيل الكربات
بحيث تطرق للتنقيص له ولاهله بعض اولي البليات ممن هو ممتنع
بالجليات فضلا عن الخفيات فاردت اتحاف العارفين السادات
وكذا الباقين للامور المستفادات بما لا غنا عنه في هذا الشان من المهمات

وان

وان اظهر ما فيه من الفوايد المأثورات واشهر كونه من الاصول المعتبرات
فابتدا بتعريفه لغة واصطلاحا وموضوعه وفوايده المعبر عنها
بالثمرات وغايته وحكمه من الوجوب او الاستحباب او المباحات ومما
استنبط في الادلة له من الكتاب والسنة وغيرهما بالطرق الواضحات
وتقبيح من ذمه ممن قصر في الطاقات وماذا على المعتني به من الشروط
المقررات والحسن امر به وابتداه وفيه شهرا وهجري بتكرار الساعات
والاوقات ثم ما علمته فيه من المصنفات على اختلاف المقاصد في
الاشخاص والجهات وغير ذلك من الفنون المتنوعات ثم من صنف فيه
وكذا ائمة الجرح والتعديل مع عدم استيعابها وان كنا اطلنا البحث عن
ذلك والتفحصات فهذه عشرة فاريد سنة بها الباب
المتطرق به للظلمات وسميته

الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التوريخ

والله اسال ان يحمينا جهل الجهال ويكفينا ساير المهمات بالمغفرة
في الماضي والحال والاستقبال منه وكرمه فالاول فالتاريخ
في اللغة الاعلام بالوقت يقال ارخت الكتاب وورخته اي بينت
وقت كتابته قال الجوهري التاريخ تعريف الوقت والتوريخ
مثله يقال ارخت وورخت وقيل اشتقاقه من الارخ يعني
بفتح الهمزة وكسرها وهو الانثى من بقر الوحش كانه شي حدث
كما يحدث الولد انتهى وقد فرق الاصمعي بين اللغتين فقال

[illegible]
وبنو تميم يقولون ورخت الكتاب توريخا وقيس تقول ارخته تاريخا
وهذا يؤيد كونه عربيا وقيل انه ليس بعربي محض بل هو معرب
ماخوذ من ماه روز بالفارسية القمر وروز اليوم وكان الليل
والنهار طرفه قال ابو منصور الجواليقي في كتابه المعرب
من الكلام الاعجمي فيقال ان التاريخ الذي يورخه الناس ليس
بعربي محض وانما اخذه المسلمون عن اهل الكتاب وتاريخ المسلمين
٢ ارخ من سنة الهجرة كتب في خلافة عمر فصار تاريخا الى اليوم انتهى
قال ابو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب في كتاب الخراج
التاريخ كل شي اخره فيورخون بالوقت الذي فيه حوادث مشهورة
ونحوه قول الصولي تاريخ كل شي غايته ووقته الذي ينتهي اليه
زمنه ومنه قيل فلان تاريخ قومه اما لكونه اليه المنتهي في شرف قومه
كما قاله المطرزي وذلك بالنظر لاضافة الامور الجليلة من كرم او فخر
او نحوهما اليه واما لكونه ذاكرا للاخبار وما شاكلها وممن لقب
بذلك ابو البركات محمد بن سعيد ابن سعيد البغدادي المعدل
المقري الحنبلي المتوفي في سنة تسع وخمسماية وفي الاصطلاح
التعريف بالوقت الذي تضبط به الاحوال من مولد الرواة والايمة
ووفاة وصحة وعقل وبدن ورحلة وحج وحفظ وتوثيق وتجريح وضبط صح
وما اشبه هذا مما مرجعه الفحص عن احوالهم في ابتدائهم وحالهم
واستقبالهم ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقايع الجليلة ٣

من

من ظهور ملة وتجديد فرض وخليفة ووزير وغزوة وملحمة وحرب وفتح
بلد وانتزاعه من متغلب عليه وانتقال دولة وربما يتوسع فيه لبدي الخلق وقصص
الانبيا وغير ذلك من امور الامم الماضية واحوال القيامة ومقدماتها مما سياتي
٢ او دونها كبنا جامع او مدرسة او قنطرة او رصيف ونحوها مما يعم الانتفاع به
مما هو شايع مشاهد او خفي سماوي كجراد وكسوف وخسوف او ارضي كزلزلة
وحريق وسيل وطوفان وقحط وطاعون وموتان وغيرها من الايات العظام
والعجايب الجسام والحاصل انه فن يبحث فيه عن وقايع
الزمان من حيثية التعيين والتوقيت بل عما كان في العالم واما موضوعه
فالانسان والزمان ومسايله احوالهما المفصلة للجزييات تحت دايرة
الاحوال العارضة الموجودة للانسان وفي الزمان واما فايدته
فمعرفة الامور على وجهها ومن اجل فوايده انه احد الطرق التي تعلم
بها النسخ في احد الخبرين المتعارضين المتعذر الجمع بينهما اما بالاضافة
لوقت متاخر كرايته قبل ان يموت بعام ونحوه او عن صحابي متاخر وقد
يكون بتصريح الراوي كقوله كان اخر الامرين من النبي صلى الله عليه وسلم ترك
الوضوء مما مست النار وقول عايشة انه صلى الله عليه وسلم كان قبل فتح
مكة اذا لم ينزل لم يغتسل ثم اغتسل بعد وامر به الى غيرها ٢ وكون
المروي من طريق بعض المختلطين من قديم حديثه او مدلس ٣ وكون
الراوي لم يلق من حدث عنه اما لكونه كذب او للترسل وذلك ينشا عنه
معرفة ما في السند من انقطاع او عضل او تدليس او ارسال ظاهر او خفي

للوقوف على ان الراوي مثلا لم يعاصر من روى عنه او عاصره ولكنه لم يلقه
لكونهما من بلدين مختلفين ولم يدخل احدهما بلد الآخر ولا التقيا في حج
ونحوه مع كونه ليست له منه اجازة او نحوها ولما استشكل بعض الحفاظ
رواية يونس بن محمد المؤذن عن الليث لاختلاف بلدهما وتوهم انقطاعا بينهما
قال المزي لعله لقيه في الحج ثم قال بل في بغداد حين دخول الليث لها في
الرسلية ومن الغريب ذكر الخطيب عبد الملك ابن حبيب في
الرواة عن مالك مع كونه لم يرحل الا بعد موته بنحو ثلاثين سنة بل
ولد بعدها وكذا اغلظ ابن النجار ترجمة محمد بن الجهم السوسي بمحمد ابن الجهم
السامي واسند عنه قصة سمعها من المهتدي بالله ابن الواثق انه حضر
عند ابيه وهو خليفة قال شيخنا وهذه غفلة عظيمة فان سماع السامي
لهذه القصة بعد موت السوسي بنحو ثلاثين سنة وموت الواثق والد المهتدي
كان بعد وفاة السوسي بنحو عشرين سنة ووقع لابن السمعاني في القداحي
من الانساب ان عبد الله بن ميمون القداح ادعى بعد موت اسمعيل بمكن
القداح ادعا بنوته مع وجود والده ولما اخطا المزي نقل الحافظ عبد
الغني في الكمال ان جابر بن جعفر الصادق وان لبنه فرد عليه ابن الاثير
بان اسمعيل مات في حيوة والده جعفر الصادق فكيف ابن نوح الحماني
مات سنة ثلاث وستين وقال بل سنة ثلاث وثمانين ومائة ورد شيخنا
وقال انه لمن العجب ما وقع للمزي في كتابه من الخطا وايد بقول الزهر
في احمد بن حنبل احد من روى عن الحماني انه لم يرحل الا بعد سنة
[illegible]

وثمانين

وثمانين وكذلك من الرواة عنه احمد بن بديل المقاصي ومحمد بن طريف البجلي
وهما لم يسمعا الا بعد التسعين وهذا كله يترجح قول صاحب الكمال
قال سفين الثوري لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ
وعن حسان بن زيد قال لم يستعن على الكذابين بمثل التاريخ يقال
للشيخ سنة كم ولدت فاذا اقر بمولده مع معرفتنا بوفاة الذي انتمى
اليه عرفنا صدقه من كذبه وعن حفص بن غياث القاضي قال
اذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين بفتح النون المشددة تثنية
سن وهو العمر يريد احسبوا سنه وسن من كتب عنه وسال
اسمعيل بن عياش رجلا اختبارا اي سنة كتبت عن خالد بن معدان
فقال سنة ثلاث عشرة ومائة فقال انت تزعم انك سمعت منه بعد موته
بسبع سنين وروى سهيل بن ذكوان ابو السندي عن عايشة
وزعم انه لقيها بواسط وهكذا يكون الكذب فموت عايشة كان قبل
ان يخط الحجاج مدينة واسط بدهر ومنه قول ابن المنادي
ان الاعمش اخذ بركاب ابي بكرة الثقفي قال شيخنا انه غلط فاحش
لان الاعمش ولد اما في سنة احدى وستين او تسع وخمسين وابو بكرة
مات سنة احدى او اثنتين وخمسين فكيف يتهيا ان ياخذ بركاب من
مات قبل مولده بعشر سنين او نحوها قال وكانه كان والله اعلم
اخذ بركاب ابن ابي بكرة فسقطت ابن وثبتت الباقي وتعجب من المزي
مع حفظه او نقده كيف خفي عليه هذا في اشباه لهذا كنسبة

بعض الحفاظ ابرهيم بن يعقوب الجوزجاني حريزي المذهب احمد بن حريز
الطبري وان ابرهيم في طبقة شيوخ ابن حريز وحسبما يعلم ذلك من تاريخ
الوفاة والمولد وثانيا هو بالزاي المعجمة والحا المهملة لحريز بن عثمان ه
وكونه احد الطرق التي يعلم بها الغلط في المتفقين بالنسبة
الي الواحد الي اخر حيث يكون احدهما ولد بعد موت الاخر كاحمد بن نصير
بن زياد الهمداني المتوفي سنة سبع عشرة وثلثماية حيث توهم
انه احمد بن النضر الداودي المتوفي سنة اثنين واربعماية وكذلك امثلة
كثيرة و طالما كان طريقا للاطلاع علي التزوير في المكاتب ونحوها
بان يعلم ان الحاكم الذي نسب اليه الثبوت او الشاهد او غيرهما من
انشائه ونحو ذلك مات قبل تاريخ المكتوب ومن ثم لما اظهر بعض
اليهود كتابا وادعي انه كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم باسقاط
الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة الصحابة رضي الله عنهم وذكروا
ان خط علي رضي الله عنه فيه وحمل الكتاب الي رئيس الروسا عرضه
علي الحافظ الحجة ابي بكر الخطيب فتامله ثم قال هذا مزور فقيل
له من اين لك هذا قال فيه شهادة معوية وهو انما اسلم عام الفتح
وفتح خيبر كان في سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وهو
قد مات يوم بني قريظة قبل فتح خيبر بسنتين فاستحسن ذلك
منه واعتمده وامضاه ولم يجز اليهود علي ما في الكتاب لظهور
تزويره ه و قد يكون طريقا للتوصل به لما المجاهيل يستحقه

وكما اتفق الشيخ شمس الدين بن عمار المالكي حين استقر في تدريس
المالكية بالمدرسة المسلمية بخط السيورين من مصر ونوزع بان شرط
الواقف ان يكون المدرس في حدود الاربعين فاثبت محضرا بان
سنه اذ ذاك خمس واربعون سنة و كذا انتزع البدر ابن القطان من
زين العابدين ابن الشرفي المناوي في حياة والده وبعد انفصاله عن انقضا
في الايام الاشرفية الاينالية تدريس الجمرية لكون شرط الواقف
في مدرسها ان يزيد سنه علي الاربعين فزين العابدين لم يبلغها
اذ ذاك ه وحينئذ فمما رويناه في الجزء الاول من فوايد الحلبي
من طريق ابي اسمعيل الترمذي قال سمعت البويطي يقول سُيل الشافعي
كم سنك او مولدك قال ليس من المروة ان يخبر الرجل بسنه ومن
طريق ابي اسمعيل ايضا قال سمعت عبد العزيز الاويسي يقول
قال رجل لمالك يا ابا عبد الله كم سنك قال اقبل علي شانك يحملك
علي ما اذا كان عبثا لم تدع اليه حاجة خصوصا من كان مع صغر سنه
يحتمل فضايل يكون ذوي الاسنان الجامدين يحتقرونه غالبا بالصغر
وقد لما استشعر يحيي ابن اكثم ذلك ممن سأله حين ولي القضا
عن سنه وهو ابن عشرين او نحوها اجابه بقوله انا اكثر من
عتاب بن اسيد حين ولاه النبي صلي الله عليه وسلم مكة وكان سن عتاب
حينئذ اربع من عشرين سنة فيما قاله الواقدي ومن معاذ ابن جبل
حين وجهه النبي صلي الله عليه وسلم الي اليمن قاضيا ومن كعب بن سور حين

وجهه عمر الى البصرة قاضيا وكذا اتفق لشيخنا الكمال ابن الهمام حين خطبه
الاشرف برسباي لمشيخة مدرسته وهو رعنده لبعض سنه ساله حين
احضره لاباس جلعتها عن سنه فقال اكبر من عتاب وتمر فلان او نحو
هذا ولم يفصح له بمقدار سنه والا فقد اخبر كل منهما بمولده
بل لما سيل العباس رضي الله عنه اانت اكبر ام النبي صلى الله عليه
وسلم فقال انا اسن منه وهو اكبر مني وتبعه في جوابه شيخنا
الدين رضوان حين قيل له اانت اكبر ام شيخ الاسلام ابن حجر رحمهما
الله تعالى وكون التاريخ احد الادله لضبط الراوي حيث يقول
في المروي وهو اول شي سمعته منه او كان فلان اخر من روي عن فلان او
رايته في يوم الخميس يفعل كذا او سمعت منه قبل ان يحدث
ما احدث وقبل ان يختلط وفي المتون من ذلك الكثير كاول
ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقه واول ما نزل
من القران كذا واول مسجد وضع اول قال المسجد الحرام ثم الاقصى
ووجد المدح التي تبنها واول مولود في الاسلام اي بالمدينه عبد الله
بن الزبير واخر ما كان كذا كما تقدم وكقوله عن يوم
الاثنين وذاك يوم ولدت فيه الحديث وكنا نفعل كذا حتى قدمنا
الحبشة ونهي يوم خيبر عن كذا وما اشبه ذلك كقوله قبل ان يوحي
اليه بحيث افرد جماعة من القدما فمن بعدهم الاوايل وابو زكريا
ابن منده اخر الصحابه موتا وبعض المتاخرين الاواخر مطلقا

وكثرة

6

ولكثرة ما وقع في المتون من ذلك افرده البلقيني بنوع مستقل وكان
يمكن ان يجعل التاريخ على قسمين سندي ومتني مما قد يشترك فيه كما
فعل في المضطرب والمقلوب وغيرهما ومما وقع في المتون ان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر
شهرا ومن صام رمضان واتبعه بست من شوال وان افضل الصيام
بعد رمضان المحرم وصوم تاسوعا وعاشورا وكون ابن عباس
كان تاسوعا عنده العاشر والشهر ثلاثون وتسع وعشرون
والامر بصيام الايام البيض والنهي عن صوم يوم العيد والسبت الا
مع يوم قبله او بعده ونحو ذلك مما لا ينحصر كالحج عرفه وخلق الله الارض
يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والظلمة يوم الثلثا والنور
يوم الاربعا والدواب يوم الخميس وادم يوم الجمعة وقوله صلى
الله عليه وسلم في اواخر عمره ان راس مايه سنه لا يبقى ممن هو اليوم على
ظهر الارض احد فكل هذا مرشد الى الافتقار للتاريخ وهو من
فوايده ومن ثم قيل كما سياتي قريبا عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الله عز وجل ذكره في كتابه العزيز فقال يسلونك عن الاهلة قل هي
مواقيت للناس والحج وعن قتاده جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين
وافطارهم وحجهم وعدد نسايهم واما ما لعله يذكر فيه من اخبار
الانبيا صلوات الله عليهم وسننهم فهو مع اخبار العلما ومذاهبهم
والحكما وكلامهم والزهاد والنساك ومواعظهم عظيم الغنا ظاهر

المتفقه فيما يصلح الانسان به امر معاده وتهذيب سريرته في اعتقا
داته وسيرته في امور الدين وبما يصلح به امر معاملاته ومعاشه الدنيوي
وكذا ما يذكر فيه من اخبار الملوك وسياساتهم واسباب مبادي الدول
واقبالها ثم سبب انقراضها وتدبير اصحاب الجيوش والوزرا وما يتصل بذلك
من الاحوال التي تتكرر مثلها واشباهها ابدا في العالم غزير النفع كثير
الفائدة بحيث يكون من عرفه كمن عاش الدهر كله وجرب الامور باسرها
وباشر تلك الاحوال بنفسه فيغزر عقله ويصير مجربا غير غر ولا
غمر كما سياتي في نظم بعضهم ولذا احسن قول بعض السادات العقل
عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع ما لم يكن ثم مطبوع
ونحوه انما يقع فيه من ذكر ذوي المروات والاجواد والمتصفين
بالوفا ومحاسن الاخلاق والمعروفين بالشجاعة والفروسية واضدادها
من العواقب كثير النفع لذوي الهمم العالية والقرائح الفائقة لما
جبل عليه طباع بعضهم من الارتياح عند سماع هذه الاخبار
الى التشبه والاقتدا بارباب هذا الطبع لهم نصيب من حسن الثنا
وطيب الذكر الذي حرص عليه خلاصة البشر واخبر الله تعالى عن امام
الحنفا ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قال واجعل لي لسان صدق
في الاخرين اي ثنا على غير واحد من رسله عليهم السلام بقوله
وتركنا عليه في الاخرين وعلى خيرته من خلقه عليه افضل الصلاة والسلام
بقوله ورفعنا لك ذكرك بانه [illegible] ولهذا رغبة

ذوي

ذوي الانفس الزكية في التاريخ قال ابو علي الحسن بن احمد بن عبد
الله بن البنا القرشي الحنبلي صاحب رسالة السكوت وغيرها ليت
الخطيب البغدادي ذكرني في تاريخه ولو في الكذابين ونحوه قول
بعضهم ممن توهم اقتصاري على تراجم الاموات ليتني اموت في حياة
السخاوي حتى يترجمني والجملة فيما نشرنا من متين فوايده
وفضله مما طويناه من كمين زوايده اشار غير واحد من الايمة الاعلام
والحفاظ بل ارشاد الايمة للتنويه به بين الانام ليندفع من لعله يتكره من
الجهال وينتفع به الفحول من الابطال فذكر الامام الاعظم
والمجتهد المقدم امامنا الشافعي فيما نقله عنه الامام الشمس
محمد بن الشهاب الباعوني مما سياتي وحكم بصحته ان من حفظ زاد
عقله وابعده وقال الامام ابو جعفر بن جرير الطبري ما حاصله
ان في قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة لتبتغوا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب
وكل شي فصلناه تفصيلا الارشاد للتوصل به الى العلم باوقات
فروضهم التي فرضها عليهم في ساعات الليل والنهار والشهور
والسنين من الصلوات والزكوات والحج والصيام وغير ذلك من
فروضهم وحين حلول ديونهم وحقوقهم كما قال تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقال الذي جعل الشمس وهو ٢
ضيا والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب

ما خلق الله ذلك الا بالحق تفصل الايات لقوم يعقلون ان في اختلاف
الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون
انعاما منه سبحانه بكل ذلك على خلقه وتفضلا منه به عليهم
وتطولا الى اخر كلامه المتضمن استنباطه وفايدته فصل يروى
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذكر الله التاريخ في كتابه لان معاذ بن
جبل رضي الله عنه قال يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط
ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدق
حتى يعود كما كان على حاله الاول فبذلك يسالونك عن الاهلة وهي
جمع هلال قل هي مواقيت للناس اي في دينهم وصومهم وفطرهم
وعدة نسايهم ومدد حواملهم ومحل ديونهم واجور اجرايهم
وغير ذلك من الشروط الى ان ينتهي الى اجل معلوم حكمة
بالغة ونعمة ظاهرة وعن قتادة في تفسيرها جعلها الله
مواقيت لصوم المسلمين وافطارهم وحجهم ومناسكهم وعدد
نسايهم وغير ذلك والله اعلم بما يصلح خلقه فصل ثبت في
الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذكر الهلال عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه
فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما ثم صوموا
وروى بعض العلما المحققين مما حكاه الجندي في مقدمة
تاريخه ان الله تعالى انزل في التوراة سفرا من اسفارها متضمنا

احوال

احوال الامم السالفة ومدد اعمارها قال الجندي بل نص الله تعالى
في كتابه المبين كثيرا من اخبار الامم الماضيين لقوم نوح وهود وكمدين
وثمود وما حكاه عن موسى وهرون وفرعون وقرون وعن اصحاب
الكهف والرقيم وعن النمرود وابرهيم وقال تعالى وهو اصدق
القايلين وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك وجاك
في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ونسب لبعض المفسرين
انه استنبط من قوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم فينظر
وفي بهذا دليلا على حاجته له علم التاريخ وفضيلته وفخامة قدر
صاحبه ونبله وقال ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي
سنة ٤٢٧ في الحكمة في قص الله تعالى عز وجل على المصطفى صلى الله عليه وسلم
اخبار الانبيا الماضيين والامم السالفين امور منها
اظهار نبوته والاستدلال بذكرها على رسالته لانه صلى الله عليه
وسلم كان اميا لم يختلف الى مودب ولا معلم ولا فارق وطنه
مدة يمكنه الانقطاع فيها الى عالم ياخذ ذلك عنه فاذا اعلم بها
وتدبر العاقل من قومه ذلك علم انه بوحي من الله سبحانه
فامن به وصدقه وكان ذلك من المعجزات الدالة على صحة نبوته
وقد ينكر ويجحد حسدا وعنادا ومنها التاسي بهم فيما
اثنى الله عليهم به والانتها عن منهيه ومنها التثبيت له والاعلام
بشرفه وشرف امته حيث عوفي وامته عن كثير مما امتحن به من

قبلهم وخفف عنهم في الشرايع وخصهم بكرامات انفردوا بها عنهم
وقد قيل في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ان
الظاهر تخفيف الشرايع والباطنة تضعيف الصنايع ومنها
التهذيب والتاديب لامته كما اشار اليه تعالى في قوله ايات للسائلين
وتبصرة لاولي الالباب وموعظة للمتقين ولذا كان الشبلي يقول
بينا اشتغل العامة بذكر القصص والخاصة باعتبار من القصص
ومنها الاحيا لذكرهم واثارهم ليكون للمحسن سببا
للاجتهاد في العمل رجا تجميل ثوابه وبقا ذكره واثاره الحسنة كما
رغب خليل الله ابرهيم عليه السلام اذ قال واجعل لي لسان صدق في
الاخرين والناس احاديث يقال مات ميت والذكر يحييه
وقيل ما انفق الملوك والاغنيا الاموال على المصانع والحصون
والقصور الا لبقا الذكر
وانما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى
قلت وانظر الى الاحاديث ترى فيها الكثير من كثير مما اشير
اليه كرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا في التسلي ونحو
اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف اللهم ان ابرهيم عبدك
وخليلك دعا لمكة واني ادعوك للمدينة في الاقتفا والتاسي
ولولا دعوة اخي سليمان في التاديب مع علو المقام بل قال يرحم الله
موسى لو صبر حتى يقص علينا من خبرهما وكذا قالت عائشة رضي

الله عنها حيث قالت ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف في قوله فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون وقال ابو الحسن علي بن
٣٤٥ الحسين بن علي المسعودي الشافعي انه علم يستمتع به العالم والجاهل
ويستعذب موقعه الاحمق والعاقل فكل غريبة منه تعرف وكل اعجوبة
منه تستطرف ومكارم الاخلاق ومعاليها منه تقتبس واداب
سياسة الملوك وغيرها منه تلتمس يجمع لك الاول والاخر
والناقص والوافر والبادي والحاضر والموجود والغابر وعليه مدار
كثير من الاحكام وبه يتزين في كل محفل ومقام وانه حمله على
التصنيف فيه وفي اخبار العالم محبة احتذا المشاكلة التي قصدها
العلما وقفاها الحكما وان يبقى في العالم ذكرا محمودا وعلما
منظوما عتيدا وقال ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد
الاصفهاني الكاتب في مقدمة الاغاني ان القارى اذا تامل ما فيه من
الفقر ونحوها لم يزل منتقلا بها من فايدة الى فايدة ومتصرفا فيما
بين جد وهزل واثار واخبار وسير واشعار متصلة بايام العرب
المشهورة واخبارها المأثورة وقصص الملوك في الجاهلية والخلفا
في الاسلام تجمل بالمتادبين معرفتها ويحتاج الاحداث
الى دراستها ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها
اذ كانت منتخلة من غرر الاخبار ومنتقاة من عيونها وماخوذة
من مظانها ومنقولة عن اهل الخبرة بها ومن غرايبها ان تخصا حببنا

كان من ندما المهلبي فكان ياتي بالطامات فجري من حديث النعيع
فقال في البلد الفلاني نعيع يطول حتي يصير شجرا او يعمل من خشبه
سلا لم فتار منه ابو الفرج هذا فقال نعم عجايب الدنيا كثيرة ولا ينكر
هذا او القدرة صالحة وانا عندي ما اغرب من هذا زوج حمام يبيض
بيضتين فاخذهما واضع تحتهما سنجة مايه وسنجة خمسين فاذا
فرخ انقلبت السنجتان عن طشت وابريق فضحك
اهل المجلس وفطن الجهني لما قصد به ابو الفرج من الطفر وانقبض
عن كثير من حماياته قلت وقريب من هذا ان بعض من اتهم
بالمجازفة حكي ونحن نحضره شيخنا ان عندهم بحلب من له اربعين
ولدا ذكرا فهم يركبون معه في مهماته ونحوها كان في المجلس بعض
اصحابنا فقال واغرب من هذا فتبسم شيخنا وقطع المجلس وشرع ٩٦
في الصلوة ومن العجيب انه كثر اجتماعي بالرجل الثلجي واتحسس
عن الذي راح بقوله ويشرع في حكايته فيقطعه عارض تكرر لي
ذلك منه مرارا وقال ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر ٤٤٤ ه
القضاعي الشافعي قاضي مصر انه جمع جملا من انبا الانبيا
وتواريخ الخلفا وولايات الملوك والامعا الي سنة اثنين وعشرين
واربعمايه علي وجه الاختصار ليقرب حفظه علي من اراد تحفيه
ويعين من فايدته مع حفظه بحكاية المحاضرة وبلغه مسمعه للمذاكرة
كره وقال محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني ٤٢١ ه

الفرضي

10

الفرضي الشافعي في ذيله لتاريخ ابن جرير انه رغب في الاطلاع عليه
سادة الامم والقبايل واهل المحامد والفضايل كالايمة من ولد العبا
س وغيرهم بدون الناس الي ان قال فما كان في ذلك من استقا
مة في الاحوال كان بالنعم مذكرا وما شاهدوا فيه من الاختلال
كان منبها ومنذرا وقد روي ان رجلا قال لسعيد ابن المسيب
رحمه الله اني رايت النبي صلي الله عليه وسلم في منامي فقال له
يا هذا ان الله تعالي بعث نبيه صلي الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا
فمن كان علي خير بشره وامره بالزياده ومن كان علي شر حذره
وامره بالتوبه والاطلاع في اخبار الناس مراة الناظر يصدق
فيرغب في المحاسن ويرهب من القبايح ويذهب ذوي البصاير
والقرايح فيها بذكر الله من عباده من يراه اهلا لذكره ومستوجبا
لكريم ثوابه واجره وقال ابو القسم محمد بن يوسف بعد ٥٣٨ ه
المدينى الحنفي نزيل بلخ ومولف النافع في فقههم في تاريخ بلخ
الذي الفه في سنة ثمان وثلاثين وخمسمايه وجعله متوسطا
لقلة رغبة الناس وضعف همتهم انزالا لهم منازلهم
وتكليما معهم علي قدر عقولهم وحيثه باحواله وتصانيفه
فيما ذكره من سانعة بزيادة بعض الفاظ في غير محل
من مواضعه فيه احياء ذكر الاولين والاخرين من علمايها
والطارين عليها فان ذكرهم حياة جديده ومن احياها فكانما احيا

الناس جميعًا وتصورهم في القلوب ومعرفة افعالهم وزهدهم
وورعهم ودياناتهم واتقائهم عن الدنيا واحتوائهم لها وصبرهم
على شدائد الطاعات والمصايب في الله فيتخلق الناظر باخلاقهم ويتعطر
المشامع باحوالهم فالطبع منقاد والانسان معتاد والاذن تعشق
قبل العين احيانًا ولما كان سبب النجاة الاستقامة في الاحوال والافعال
ولا يتم ذلك الا بسابق وفاق كصحبة الصالحين او سماع احوالهم والنظر في
اثارهم عند تعذر الصحبة حيث يتصور النفس اعيانهم ويتخيل مذاهبهم
لانك لو ابصرت لم يبق عندك الا التذكر والتخيل وكان السمع كالبصر والعيان ٨
كالخبر وان كان بينهما بون ولكن ان لم يكن وابل فطل سيما وعند ذكر
الصالحين تنزل الرحمة وذكر الآخرين واعتبارهم فلولا الكتب
لنسي اكثر الاخبار والاحوال وكان بعد قريب لم يذكر الصادر ولا
الوارد ولا الطريف ولا التالد والدرع المكنونة والجوهر المخزونة
علم الحديث الذي هو اساس الادلة واصل الاحكام ومبين الحلال والحرام
ومفند الخاص والعام وبيان مجمل الكتاب ومركز الحقيقة والصواب
يعني وهذا الفن طريق اليه وتحقيق المعول لمن عليه ويتعين لمن شيب
تصنيفه له الاشتر واحتج مما كان فيه من تصنيف كتابا التحقيق الجامع لمطول
مسائل الفقه الجليل منه والدقيق الى هذا العلم اللطيف الحلو النافع المنيف
الذي قدمنا اعتذرته في مقدمات الكتاب واعتمدته في التوصل الى الصواب
ومكافاة لاهله بحسب الطاقة وطلبا للفضل لاحتسابهم عنه نزولي

عليهم

عليهم وتعصبًا لعلماء الملة وائمة الامة حيث يرى جل اخبارهم
لم يعد باسمائهم وشهرة اثارهم وانه استمد فيه من كتب ذكرها ومن
مشايخ عصره وفضلائهم واقطابهم ممن علمها وخبرها وعين منهم
جماعة وانه ذكر الفتيان والشبان لانهم ان كانوا صغار قوم فعسى ان
يكونوا كبار قوم اخرين تبادر الى نابيهه خوفا من طرو الموانع وشفقا على الجمع
مما لعوق والدثور بوفاة الجلة المتوجهين لجمع الجوامع وقد كتب
عمر بن عبد العزيز الى اهل المدينة انظروا ما كان من حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاكتبوه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء فاذا خاف
ذلك والاسلام غض رطب والجد فيه عجيب والزمان مجدب ونجيب
افلا يخاف في زماننا وقد تقهقر في حدثنا وبنائنا وكذا ذكر مقابرهم
الائمة ومواضعهم ومضاجعهم لان اجسامهم وقبورهم سبب
دفع البلايا والاوصاب المستفاد منها بالتوجه لرب الارباب وقد
جعل الله في ذلك الجسد من الخاصية ما اندفع به البلايا وشاهد في العالم
بسببه حيا وميتا وذلك جزيل الفضل والعطايا واستدل لذلك
بحديث بريدة من مات من اصحابي ببلد فهو قائدهم ونورهم يوم
القيمة والله اسال ان يحفظنا بالاسلام ويتوج للمتقين وان يبقي
لنا لسان صدق في الآخرين انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير
وقال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في مقدمة المنتظم وللسير
والتواريخ فوايد كثيرة اهمها فايدتان احداهما انه ان ذكرت سيرة

حازم ووصفت عاقبة حالة افادت حسن التدبير واستعمال الحزم او
بشرة بفرطه ووصفت عاقبته افادت الخوف من التفريط فيتأدب العاقل
ويعتبر المتذكر ويتضمن ذلك شحذ صوارم العقول ويكون روضة
للمتنزه في المنقول والثانية ان يطلع بذلك على عجايب الامور وتقلبات
الزمن وتصاريف القدر وسماع الاخبار قال ابو عمرو بن العلا لرجل من بكر
بن وايل كبر حتى ذهبت منه لذة الماكل والمشروب والنكاح اتحب ان تموت
فقال لا قيل فما بقي من لذتك في الدنيا قال اسمع العجايب وقال
ايضا في اول شذور العقود في تاريخ العهود الذي اختصر منه ان
الفوايد في حفظ وذكره للسير راحة القلب وجلا الهم وتنبيه العقل فانه ان
ذكرت عجايب المخلوقات دلت على عظمة الصانع وان شرحت سيرة
حازم علمت حسن التدبير وان قصت قصة مفرط خوفت من
اهمال الحزم وان وصفت احوال ظريف اوجبت التعجب من الاقدار
والتنزه فيما يشبه الاسمار وقال الاخ العماد محمد بن محمد بن
حامد الاصفهاني الشافعي الكاتب في الفتح القدسي على يد الملك الناصر
ابي المظفر يوسف بن ايوب الحنفي بتاريخ سنة ثلاث وثمانين
وخمسمايه وقال من غاية فضل التواريخ انها تنبي الخلايق بوقايع
من الدول فالبنون يتنبهون لما اوليه الاباء ويقتفون اثار الحقيقة
ويقولون عليه بعقله بخلفها عن سلفها وحاضرها عن غابرها تفيد ٦١٢
علومها في الدنيا بما نصبت به معالم الاعلام ولولا ذلك لانقطعت الوصل

وجعلت

12

وجعلت الدول ومات في ايام الاواخر ذكر الاول ولم يعلم الناس انهم
لعرق الثرى وانهم نطف في ظلمات الاصلاب طويلة السرى وان اعمارهم
مبتداة من العهد القديم لادم وقد اخذ ربك من ظهورهم ذرياتهم لما
اراده من ظهورهم وتقادم فيعلم المرء انه قبل انقضا عمره وقبل نزول
قبره ما استبعد اهل الطي من حقيقة النشر ولم يقبل في واحد من
الاطوار شاهد عيش فقد قطع عمرا بعد عمر وساد دهرا بعد دهر
وثوى وانتشر في الف قبر وانما كان بين الظهور في ليل الى ان وصل
من العيون الى فجر ولولا التاريخ لضاعت مساعي اهل السياسات
الفاضلة ولم تكن المدايح بينهم وبين المذام في الفاضلة وتعذر
الاعتبار بمسالمة الايام وعقوبتها وجهل ما وراء صعوبة الايام
من سهولتها وما وراء سهولتها من صعوبتها ثم ذكر ما كان يورخ
كثيرون ممن مضى به كالطوفان والسيل والارصاد القصر الطويل
وان التاريخ بالهجرة نسخ كل تاريخ متقدم وهدم كل ما لم يكن مركبه
فيه مستند من حيث امن به بيقين ووقوع الخلف الواقع في الماضين
واشتد ان الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض واسر الله
عباده بهدى ما عين لهم في الاموال بل والانفس مما يعبد اليهم
مضيا عفا من العرض الى اخر كلامه الحسن فيما ننتظمه وقال
٦١٣ الخالف ابو الحسن علي ابن ابي المنصور ظافر بن حسين الازدي
المصري المالكي في اخبار الدول المنقطعة انه لو لم يكن من فوايده غير

وعظة بان الدهر لا يبقي علي حاله ولا يلزم من اخلائه عن الاستحالة لكان
كافيا ولغرض المتامل شافيا فكيف وفوايده لا تحصي وفوايده لا
تستقصي والناظر فيه جامع بين عبرة تسليها عبرة وفرحة تنيلها
منحة ثم عدالدوله واطال في الاشارة اليها وقال امام الدين ٦٢٣
ابو القسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي في التدوين

[illegible]

وقال العز ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن
عبد الكريم بن الاثير في كامله ان فوايده كثيره ومنافعه الدنيا
ويه والاخرويه غزيره وها نحن نذكر شيا مما ظهر لنا فيها ونكل
الي قريحة الناظر فيه معرفة باقيها فاما الدنياويه ٦٢٤
فمنها ان الانسان لا يخفا انه يحب البقا ويوثر ان يكون

يخ

في زمرة الاحيا فياليت شعري اي فرق بين ما راه امس او سمعه وبين
ما قراه في الكتب المتضمنة اخبار الماضين وحوادث المتقدمين فاذا
طالعها فكانه عاصرهم واذا علمها فكانه حاضرهم ومنها
ان الملوك ومن اليهم الامر والنهي اذا وقفوا فيها من سيرة اهل
الجور والعدوان وراوها مدونة في الكتب يتناقلها الناس يرويها
خلف عن سلف ونظروا الي ما اعقبت من سوء الذكر وقبح الاحدوثه
وخراب البلاد وهلاك العباد وذهاب الاموال وفساد الاحوال
استقبحوها واعرضوا عنها واطرحوها واذا راوا سيرة الولاة
العادلين وحسنها وما يتبعهم من الذكر الجميل بعد ذهابهم
وان بلادهم وممالكهم عمرت واموالها درت استحسنوا ذلك ورغبوا
فيه وثابروا عليه وتركوا ما ينافيه هذا سوي ما يحصل لهم من
معرفة للاراء الصائبه التي دفعوا بها مضرات الاعداء وخلصوا
بها من المهالك واستصانوا نفايس المدن وعظم الممالك ولو لم
يكن منها غير هذا لكفي به فخرا ومنها ما يحصل للانسان
من التجارب والمعرفة بالحوادث وما يصير اليه عواقبها وانه لا
يحدث امر الا وقد تقدم هو او نظيره فيزداد بذلك عقلا
ويصبح لان يقتدي به اهلا ولقد احسن القايل حيث يقول
وجدت العقل عقلان فمطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع يعني بالمطبوع العقل الغريزي الذي خلقه الله

للانسان وبالسموع مايزداد به العقل الغريزي من التجربة وجعله عقلا
ثابتا توسعا وتعظيما له والا فهو زيادة في عقله الاول انتهي
ويشير اليه المروي في المرفوع لا تحدثت ان رجلا تحول عن طباعه
فلا تصدق ومنها ما يتجمل به الانسان في المجالس والمحافل
من ذكر شي من معارفها ونقل طرفه من طرايفها فتري الاسماع
مصغية اليه والوجوه مقبلة عليه والقلوب متاملة ما يورده و
يصدره مستحسنة ما يذكره واما الاخراويه فمنها
ان العاقل اللبيب اذا تفكر فيها وراي تقلب الدنيا باهلها وتتابع
نكباتها الي اعيان قاطنيه وانها سلبت نفوسهم وذخايرهم واعد
مت اصاغرهم واكابرهم فلم تبق علي جليل ولا حقير ولم يسلم
من نكدها غني ولا فقير زهد فيها واعرض عنها واقبل علي التزود
للاخرة منها ورغب في دار تنزهت عن هذه الخصايص وسلم اهلها
من هذه النقايص ولعل قايلا يقول ما نري ناظرا فيها زهد
في الدنيا واقبل علي الاخرة ورغب في درجاتها العليا الفاخرة
فياليت شعري كم راي هذا القايل قاريا للقران العزيز الذي
هو سيد المواعظ وافصح الكلام يطلب به اليسير من هذه الحطام
فان القلوب بولعها تحب العاجل ومنها التخلق بالصبر والتا
سي وهما من محاسن الاخلاق فان العاقل اذا راي ان شر الدنيا
لم يسلم منه نبي مكرم ولا ملك معظم بل ولا واحد من البشر

علم

علم ان يصيبه ما اصابهم وينوبه ما نابهم
وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد
ولهذه الحكمة وردت القصص في القران المجيد ان في ذلك لذكري لمن كان له
قلب او القي السمع وهو شهيد فان ظن هذا القايل ان الله تعالي اراد بذكر
الحكايات الاسمار فقد تمسك من اقوال اهل الزيغ الذين علي شفا جرف
هار بمحكم سببها حيث قالوا هذه اساطير الاولين اكتتبها
وقال ابو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس في مقدمة تاريخ
مالقة ان احسن ما يجب ان يعتني به ويلم بجانبه بعد الكتاب
والسنة معرفة الاخبار وتقييد المناقب والاثار ففيها تذكرة
بتقلب الدهر بابنايه واعلام بما طرا في سالف الازمان من عجايبه
وانبايه وتنبيه علي اهل العلم الذي يجب ان تتبع اثارهم وتدون
مناقبهم واخبارهم ليكونوا كانهم ماثلون بين عينيك مع
الرجال ومتصرفون ومخاطبون لك في كل حال ومعروفون بما هم
به متصفون فتتلوا سورهم من لم يعاين صورهم ويشاهد
محاسنهم من لم يعطه السن ان يعاينهم فيعرف بذلك مراتبهم
ومناصبهم ويعلم المتصرف منهم في المنقول والمفهوم والمتميز
في المحسوس والرسوم ويتحقق منهم من كسبته الاداب
حليها والبسته الرياسة ثديها فيجد في الطلب ليلحق بهم ويتمسك
بسببهم

بعد ٦٣٩

مات سنه ٦٤٢

وقال ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن ابي الدم الفقيه القاضي الحموي الشافعي انما الفايدة في التاريخ الاسلامي مع قربه من الصحه ذكرة لعلما هذه الامة المحمديه وذكر محاسنهم وعلومهم ومواعظهم وحكمهم وسيرهم التي يستدل العاقل بها في اموره ويتدبرها ويتفكر فيها فينتفع بما قالوه وعانوه وما ينقل عنهم من المحاسن دنيا واخري الي ان قال وان كان هذا العلم كالعلاوه علي ما نعهده من العلوم الشرعيه ونتوخاه من الفنون السمعيه والعقليه ❊

مات سنه ٦٥٤

وقال الشمس ابو المظفر يوسف بن قزعلي الحنفي سبط بن الجوزي ان النفس السليمه والفكر المستقيمه تستشرف الي معرفة البدايات وتشراب الي ادراك المنشات ومن تدبر مجاري الاقدار ومبادي الليل والنهار صار كانه عاصر تلك العصور وباشر تلك الامور واليه وقعت الاشارة الالهيه والامارة الربانيه الي سيد الاولين والاخرين بقوله تعالي وهو اصدق القايلين وكلا نقص عليك الي المومنين وقال سبحانه في كتابه المجيد ذلك من انبا القري نقصه عليك منها قايم وحصيد في ايات كثيره وايات عزيزه فالله تعالي من علي نبيه عليه الصلاة والسلام بما قص عليه من اخبار الامم في سالف الدهور والاعوام وتتفاصد الناس في ذلك يختلف علي ما قد الف منهم من يوثر مطالعة سير القدما والحكما

او

او وصل الي سماع انبا الانبيا والخلفا والملوك والوزرا والادبا والشعرا او يختار النظر في سير الفضلا والزهاد والصلحا والعباد او مقصوده الوقوف علي سيره حازم ليستفيد منها حسن التدبير او علي اثار مقصر ليحذر من مثلها كل التحذير وهذا حرف المسئلة في معرفة السير لمن فهم المعني فخير الخبر ما قال ولما كان الغالب علي التواريخ جمع التعب والسمين والواهي والمتين والتكرار الخالي عن الفوايد والغرايد التي يعجز عن جمعها الف زايد استخرت الله الي اخر كلامه ❊

مات سنه ٦٧٦

وقال المحيوي ابو زكريا يحيي بن شرف النووي في اول طبقات الفقها التي بيضها من كتاب ابن صلاح وهي علي الحروف ان معرفة الانسان باحوال العلما رفعة وزين وان جهل طلبة العلم واهله لهم لوصمه وشين ولقد علمت الايقاظ ان العلم بذلك من المصالح والمراشد وان الجهل بها احدي حوالب المناقص والمفاسد من حيث كونهم حفظة الدين الذي هو اس السعاده الباقيه ونقله العلم الذي هو المرقاة الي الرتب العاليه فكمال احدهم يكسب مواده من العلم كمالا واختلالها يورثه خللا وخيالا وفي المعرفه لهم معرفة من هو احق بالاقتدا وبالاقتفا والجاهل بهم من مقتبسه العلم مسوول عن حالهم عند اختلافهم من الغث والسمين غير مميز بين الرتب والدرجات وقد

رويناعن مسلم صاحب الصحيح انه قال ان اول ما يجب علي مبتغي العلم
وطالبيه ان يعرف مقدار مراتب العلما في العلم ورجحان بعضهم علي بعض
ولان المعرفه بالخواص اخرة ونسب وهي يوم القيمة وصلة الي شفاعتهم — شفاعته
وسبب ولان العالم بالنسبة الي مكتبس علمه بمنزلة الوالد بل افضل
واذا كان جاهلا به فهو كالجاهل بوالد بل اضل ولعمري من يسال من الفقها
عن المزني والغزالي مثلا فلا يهتدي الي بعد ما بينهما من الزمان والمنز — يهتدي
له لمنسوب القصور الي ما يسوءه ومن النقص الي ما يهجنه ولقد
قام اهل الحديث في رواية بحق هذا الشان فيما اودعوه في كتبهم
في التجريح والتعديل وفيما دونوه في مولفاتهم الموسومة بالتاريخ
اما الفقها فانهم اضاعوه فضاع ما اختصوا بادراكه من تفا
وت مراتب ايمتهم في التحقيق واختلاف خصوصهم من العلم
بتوفيق ولم ازل منذ زمن الحداثة ذا عناية بهذا الشان اتطلبه
من مظانه وغير مظانه واصيد اوابده واقيد شوارده واتتبع ما صنفه
اجل الحديث في تواريخ امهات الامصار شرقا وغربا المشتمله علي
التعريف بخواص اهلها وواردها ومن تعاجم كثيرة في اسما شيوخهم
وفيها رش وتاريخ لهم قليل ومن مولفات في ذكر الفقها شرذمة
قليلة من الفقها وهي قليلة قليلة المضمون والمحصول غير قليل ما فيها
مما لا يصح او يوثق به من المنقول ومما عنيت به من مصنفات الفقه
المبسوطه ومما لا احصيه من زوايا وخبايا وبقايا وخفايا الي

اخر

اخر كلامه

وقال ابو العباس احمد بن علي بن ابي بكر بن عيسي بن محمد بن زياد — سنة ٦١٨ اوالتي قبلها
الميورقي في اعمال الاحتمال واظنه اسم كتاب من كتب التاريخ ولي
لله حبا محبة لله تعالي كان معه يوم القيمة في درجته ومن طالع اسمه
في التاريخ حبا له كان كمن زاره ومن زار وليا لله غفر الله له جميع ذنوبه
ما لم يوذه بزيارته او يوذه بسبب زيارته لم مسلما في طريق النيابة
فالاذي مبطل وقد قال صلي الله عليه وسلم من احب شيا اكثر من ذكره
والمرء مع من احب ومن احب قوما حشر معهم
وزنهم تحلي باجر واتقي اذ ذكرهم دين وتقوي واعتصام
لغير الحب في المولي ملايم سعدنا والبغض فيه محك احكام الاسلام
وعنه ايضا من ورخ مومنا فكانما احياه ومن قرا تاريخه فكانما زاره
ومن احياها فكانما احيي الناس جميعا ومن زار الله فقد استوجب
رضوان الله في غرفة الجنة وحق علي المزور ان يكرم زايره وعنه
ايضا ذكر الصالحين من الاموات رحمة الاحيا من اهل المودات ويرجي
لمن ورخ جماعة ان يشفع السعيد منهم في الشقي وفي الخبر
لكل امري منهم ما نوي والاعمال بالنيات وفي لفظ اذا ذكر الله نزل
الرضوان واذا ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم نزلت المحبة واذا
ذكر الصالحون نزلت الرحمة وهم في السعادة جلسا من ذكرهم ومن
احب شيا اكثر من ذكره والمرء مع من احب وله ما نوي

وقال التاج ابو طالب علي بن انجب الخازن • اروح الاشيا للخاطر ٦٩٤
المتعوب مطالعة وسماعا وانفي لطرد الهم المجلوب فايدة وانتفاعا
واحسن الاسمار واطيب الاخبار ما حصل به موعظة واعتبار وهو علم ٥٥٣
التواريخ والاخبار • ومنه ايضا يعلم تقلب الدول واسرعة
انتقالها وتصرم الاحوال بانقضايها وزوالها •
وقال في كتابه اخبار الوزرا في دولة الايمة الخلفا انه راي
ذلك هل اولي مصنفات التواريخ فايدة واكثرها عايدة واجملها اثرا ٦١١
واطيبها خبرا واحسنها سمرا واحلاها ثمرا • لان فيها ما يبعث علي
اجتلاب الفضايل واجتناب الرذايل وفي مصارع الاعيان ومن ساعده
الزمان وملك البنيان اعتبار لمن اعتبر وتجربة لمن تفكر اذ اللبيب ٥٥٣
يري مكارم الاخلاق فيستحسنها • ورذايل الافعال فيستقبحها •
وفوايد الخير فيطلبها وعواقب الشر فيجتنبها • ومازال ارباب الهمم
العلية والنفوس الابية يتطلعون الي محاسن الاخبار ليجعلوها
لقاحا لافهامهم وصقالا لاذهانهم وتذكرة لقلوبهم وارياضة
لعقولهم ثم ان تامل ذلك يبعث علي التوحيد والاعتراف بوحدانية
الملك جل جلاله اذ في تدبير مجاري الاقدار وتقلب الادوار واختلاف
الليل والنهار وتوالي الامم وتعاقبها وتداول الدول بينها وبها
عظة للمتعظين وتنبيه للغافلين • قال الله تعالي وتلك الايام
نداولها بين الناس • ولو لم يكن في ذلك الا ما ينتفع به المعتبر من قلة •

الثقة

الثقة بالدنيا الفانية وكثرة الرغبة في الاخرة الباقية لكفي ما يتوجه
اليه البصيرة من جميل الافعال ويحث عليه من صالح الاعمال
٦٩٩ وقال ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي الانصاري القيرواني
في تاريخها انه اقتصر منهم علي اهل العلم والدين وعباد الله
الصالحين • اليق واجمل واشرف واكمل واحق الي الاجر الجليل
والثواب الجزيل لما في ذكرهم من استنزال البركات الجمة واستجلاب
١٣٠ العدد المهمة فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة • وقال البها
ابو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي ما اوردناه في
حكاية كلام ابن جوير الماضي •
١١٣٩ وقال العلم ابو محمد القسم بن محمد البرزالي هو من احسن
العلوم واشهرها واجل الفوايد وانبهها واكمل المحاضرات وازهاها
لانه سبيل الي الاعتبار ومنهاج تعين علي الاستبصار • وتحفه
تريك من مضي من الامم عيانا • ونزهة تشرح للمطالع فيه قلبا وتبسط
له لسانا •
١١٤٧ وقال الكمال جعفر الادفوي في مقدمة الطالع السعيد هو
فن يحتاج اليه • والتشديد للصحابة عليه • اذ به تعرف الخلف احوال
السلف وتميز الملتهم من متحقق المتطلبين والتجميل ممن هو اهون
من التغيير واحقر من الفتيل وتمنع وتميزهم بالجرح والتعديل
وما سلكوه من الطرايق • واتصفوا به من الخلايق • وابرزوه من

تقدا

الحقايق للخلايق وهو ايضا من اقوي الاسباب في حفظ الانساب
ان تنساب وقد وضع فيه السادة الحفاظ والايمة العلما الايقاظ كتبا تكاثر نجوم السما ثم منهم بنيفين بين رتب علي السنين
ومنهم من رتب علي الاسما ليكون اسني واسمي ثم منهم من
خص بعض البلاد ومنهم من عم كل قطر وناد

ونقلت محمد بن ابرهيم بن ساعد بن الاكفاني في ارشاد ٧٤٩
القاصد الي اسني المقاصد وهو كتاب نفيس ما نصه وكتب
التواريخ ينتفع بها في الاطلاع علي اخبار الملوك والعلما والاعيان
وحوادث الحدثان في الماضي من الزمان وفي ذلك ترويح للخاطر
وعبرة لاولي البصاير واضبط التواريخ التي في زماننا الذي جمعه
ابن الاثير الجزري وقد جمع في بعض الكتب بين عيون الاخبارة
والمستحسنات الاشعار فجات حسنة التاليف كالتذكرة
الحمدونية وتجارب الامم لابن مسكويه والعقد لابن عبد ربه
وفضل الخطابة للمقفا فنبي وهو امثال اللالي ونحوها

ورايت من نقل عن ابن الاكفاني في كتابه الدر النظيم
في احوال العلوم والتعليم ما نصه وكتب التواريخ ينتفع بها للاطلاع
علي اخبار العلما والعقلا وبما يعضهم وحوادث الحدثان
وشبه الناس فما ابقي الدهر من خفضهم ورفعهم بعد ان
ابادهم ثم نسي سنة للولي اليهاد بن العفيف اليافعي تاريخا

لمرتب علي سني الهجرة مراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر
به من حوادث الزمان وتقلب احوال الانسان وتاريخ موت
بعض المشهورين من الاعيان وانشد في اوله

ايا طالبا علم التواريخ لم يشن ❊ باخلال تفريط واملال افراط
تلق كتابا قد اتي متوسطا ❊ وخير امور جل منها باوساط
محلي باشعار زهت ونوادر ❊ وما لاق من اثبات ذكر واسقاط
٩٢٦ ومن درر الالفاظ عن معاني ❊ وتخبات حوادث تفاوت لقاط
بذاك لاعتبار واطلاع مطالع ❊ علي علم ذاهر رافع الدهر حطاط
وتصريف ايام حكيم مداول ❊ بها مقسط في خلقه غير قساط
فكم في تواريخ الوقايع عبرة ❊ لمعتبر خاشي العواقب محتاط
فتو من ظروف الدهر حزم مجانب ❊ تعاطي امور معطيات لمتعاط
فتوع بما فيه الخبير افامه ❊ وقدره لراضي القضا غير مسخاط
احوزت من كل البلايا وفتنة ❊ بذيلها كم ذي افتتن وكم خاطي
وكم غارق في بحرها جاه لشطه ❊ فكيف بمن للبحر قد جاور الشاطي

وقال البدر ابو محمد عبد الله بن محمد بن فرحون
المدني المالكي في نصيحة المشاور وتعزية المجاور الذي رد فيه
علي من انكر وضع حجر ونحوه بالمسجد النبوي علما لمجلس حاكم
او مفت او عالم واستطرد فيه لذكر جماعة من معاصريه
وشي من كونها ما تهم ليجي بها ذكرهم وينتشر بسببها علمهم

والحق بذلك اشياحسنة من تواريخ من قبله من الثقات وقال انه
يرتاح اليها من سمع بها. ولم يقف علي صحة نقلها فيجدها هنا وعسي
ان يقف علي ذلك منصف. فيتصف باخلاقهم السنيه ويتادب
بادابهم العليه. وقال ان الله عظم للعلما الاجر ممن تسلط عليهم
من جهلة الناس. بينما من يزعم في نفسه الارتقا في دفع الالباس
مع تخلفه عن هذه المرتبة. ولله در مالك رحمه الله حيث قال
لاخير فيمن يري نفسه بحالة لا يراه لها اهلا وما جلست بالمسجد ٧٨٥
حتي شهد لي سبعون شيخا من اهل العلم باني لذلك اهل رحمه الله
وايانا. وقال الحافظ المحيوي ابو محمد عبد القادر القرشي سنه
الحنفي في طبقاتهم ان في ذكر تراجم العلما من احوالهم ومناقبهم ١١٧٤
واعصارهم ومراتبهم فوايد نفيسه ومهمات جليله
منها طمانينة القلب فقد قال جماعة من السلف في قوله تعالي
الا بذكر الله تطمين القلوب هو ذكر اصحاب النبي صلي الله عليه
وسلم وكيف لا وهم مشرفون باموراعظمها رؤية النبي صلي
الله عليه وسلم وحسن اتباعهم له واكتسابهم العلم ومنها ٢
التادب بادابهم والاقتباس من محاسن اثارهم ومنها ٣ سنه
انزال كل منهم منزلته فلا يقتصر بالعالي في الجلاله عن درجته ٨٠٨
ولا يرفع غيره عن مرتبته. فنوق كل ذي علم عليم. واشار
صلي الله عليه وسلم لذلك بقوله ليليني منكم اولوا الاحلام والنهي

ومنها

19

ومنها ٤ الترجيح عند المعارضة بالاعلم والاورع ومنها ٥ بيان
ما المهم من المصنفات وتمييز المنتفع به منها ومنها ٦ ازوال
الوهم له بجمالتهم والتعرض من غيره لاسنخها لهم انتهي ملخصا
وقد قال سفين بن عيينه عند ذكر الصالحين تتنزل الرحمه
وقال ابو حنيفه الحكايات عن العلما ومحاسنهم احب الي
من كثير من الفقه لانها اداب القوم واما ما لعله يذكر من محن
ممتحنهم ففيه مسلاه للممتحنين واداله علي ثبات قدمهم ٧٩٩
في الصالحين وكذا اما يذكر من بلدانهم واوطانهم فوايد كثيره
وقال البرهان ابو اسحق ابرهيم بن علي بن فرحون ابن اخي سنه
الماضي في خطبة طبقات المالكيه له شرف العلم لهذا العلم ٨٧١
معلوم والجهل به مذموم وليس هو مما قيل فيه علم لا ينفع
وجهالة لا تضر فان ذلك مقول في علم الانساب وهو في غير
هذا انتهي بل الانساب مما يجب الاهتمام به وفوايد كثيره
قد ذكرها ابن عبد البر واورد المشهاب القلقشندي في كتابه
فيه منها الكثير
[illegible]
وقال ... الولوي ابن خلدون المالكي في تاريخه سنه ٨٠٨
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لنه

وقال الموفق ابو الحسن علي بن الحسن بن ابي بكر الخزرجي في
مقدمة تاريخ اليمن ما نصه حدابي علي جمعه ما رايت من اهمال ٨١٣
الناس لفن التاريخ مع شدة احتياجهم اليه • وتعويلهم في كثير من الامور
عليه • ولما يندرج في ضمنه من المواعظ والاداب • وتفصيل شوايك
الارحام والانساب • قال ولولا معرفة التاريخ ما اتصل احد من الخلف
لشي من اخبار السلف • ولا عرف فاضل من مفضول • ولا امتاز معروف
عن مجهول وقال الشمس محمد بن عمار المصري المالكي لو لم يكن ٨٤٣
من فوايد الارويه الحكايات السالفه والروايات المترادفه فان
فيها ما يسلي الوجد من سوء هذا الزمن الاليم ويعلم منها ان مصراع
الهم القديم • فحكى الاستاذ ابو عبد الله ابن الابار اديب حكاية غريبة
الاندلس في التحفه ان الامير تميم بن يوسف بن تاشفين خرج غازيا
في جماعة منهم ميمون الهواري احد فقها قرطبه ونبهايها والقاضي
ابو الوليد ابن رشد وكان مدار امرهم عليه ومصروف حكمهم اليه
فنزلوا بظاهر مرسية فتلقيهم ابو محمد بن ابي جعفر هنالك وداريتهم
في مجتمعهم ما افضي الي التفضيل بين لا اله الا الله والحمد لله فغلب
ابو محمد الهيللة وابو محمد الحمدلة • فقال ميمون يخاطبه زاريا
عليه وكتب به اليه

اعد

اعد نظرا فيما كتبت ولا تكن • بغير سهام للنضال مسارعا •
فدونك تسليم العلوم لاهلها • وحسبك منها ان تكون متابعا •
فاجابه ابو جعفر ابن وضاح منتصرا لابي محمد وعلى لسانه
رويدك مما نهت مني نايما • ودونك فاسمعها اذا كنت سامعا •
فلو سلمت تلك العلوم لاصلها • لما كنت فيما تدعيه منازعا •
ولو ضمنا عند التناظر مجلس • سقيناك فيه السم لكن ناقعا •
وقد حكى بن عمار هذا ايضا في محل غير ما نحن فيه ولا شك
ان العلم قد شرك فيه غير اهله قديما ولا اريد بالشركه انهم داخلوا
العلما بالحرص على الجد في الطلب للعلم حتى نالوا مرتبتهم
العليه وانما شركوهم بسيف الجاه • وحيف الهال في مراتبهم
المستحقه لهم شرعا • قهرا وغلبه والتلبيس بخرقة طيلسا
نهم • وعذبتهم واذا كشف الغطا عنهم بعين الحق والنور تجدهم
تشبعوا بما لم يعطوا ولبسوا ثوبي بهتان وزور وانقلبوا هزاة
للساخرين • وضحكة للناظرين بل صاروا تاريخا يعاد بذكره • ويبدا
ويراد التنويه في دفع الاعدا • قال وقد عين الناس قديما
وحديثا وما تواحقيقة • وان كانوا بالعلما حيا تصنعا وتحديثا
فسيبويه الذي هو امام النحو واحد عن العرب شفاها والفايق
في تعبيره عن العلوم التي حققها واصطفاها • قد قتله الغبن وخصمه
المناظر له الكسايي لما احضره البرامكه معه وساله عن مسالة الزنبور •

واجاب سيبويه بالصواب فيها وما يقتضيه طبيعة العرب والسنتهم والكسائي
يأباه مغالبة بسبب النحو والمنزلة عند الرشيد حتى احضروا العرب ليفتوا
احدهما فوافقت الكسائي لمجرد القول قول الكسائي لمنزلته او لكونهم فيما قيل
ارشوا على ذلك مع كونهم لا يستطيعون النطق به وسيبويه يقول ليحيى بن خالد
البرمكي مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تنهض به فما وسع سيبويه الا
ان خرج من البصرة قهرا وغبنا الى فارس فاقام بها حتى مات وقد ضمن
ابن جابر الاندلسي الواقعة مع الاشارة الى المسالة منظومته النحوية
فقال وسابق الابيات. وممن مات باخرة غبنا الدنيا من بالك
راوية جزيرة العرب نحوا ولغة فانه مع اوصافه الجليلة وكونه كان
على جانب عظيم من الاحتياج وضيق الوقت عورض فيما استقر فيه
من خطابة ببعض قرى دمشق من بعض جهلتها وانتزعت منه لجهله
فكان ذلك ان يموت غبنا وقد حضر الجمعة وسال الجاهل المشار اليه
بعد فراغه من الخطبة والصلاة عن مخارج الالفاظ فتحير وظن انه كلمه بالعجمية
ثم عدله لحروف الهجا مبتديا بالالف وسردها فصاح العامة الذين
تعصبوا لهذا الجاهل سحرها ولكونه سيل عن مسالة فاجاب بتسع
وعشرين مما وجد الجمال لا يصل فيها استكانة ومات بعد ايام بغبنه
وقد طالت من علمائي في حكاية هولا واخنا هنا وقال ابن الرفعة
مع جلالته لم يصل لمنصب الا انه ... عن القدر الذي ينبغي
ايضا الحقه الزمان ... الاختلاط بالمنحو ... وكان غاية ما اليه

ابن الحاجب

ابن الحاجب بالقاهرة واسكندرية عند عوده من دمشق ابن عملوم شاهدا
مع قول ابن خلكان في تاريخه انه جاءني مرارا بسبب اداء شهادات
وسالته عن اماكن من العربية مشكلة فاجاب عنها ابلغ جواب مع سكون كثير
وتثبت تام وسرد شيئا من ذلك مما كله ليس من غرضنا هنا ولكن الحديث
شجون بينهما وقد بسطته مع اشباهه في مولف اخر سميته الفرجة وقال
المتقي المقريزي العلم في الجملة على قسمين عقلي ونقلي فينبغي ان يفرغ
المومن بعد اتقان ما يجب معرفته منهما لمطالعة التاريخ وتدبر مواعظه
فانه يحصل تدبره لمن ازال الله تعالى اكنة قلبه وغشاوة بصره
بنتيجة العلم بما صار اليه ابنا جنسه من الفنا والبيود بعد التحول
في الاموال والجنود فيحظى بالعزوف عن الدنيا والرغبة في الاخرة
ثم قال فما اقبح من اتسم بالعلم وزعم انه من ذوي الدراية
والفهم اذا سئل عن رسل الله تعالى الذين امرنا بالايمان بهم فلم
يجب بغير سرد اسمايهم جهلا بسيرهم وما اسوا من تصدى للتد
ريس والافتا وتصدى للحكم بين الناس وفصل القضايا اذا
جهل من احوال المصطفى صلى الله عليه وسلم ونسبه وجميل سيرته
ورفيع منصبه وما كان له من الفضائل الذاتية والعرضية ما لا
غنا لمن امن به عن معرفته ولا بد لكل من اتسم بالعلم من درايته
فيما احد من كان كذلك ان يجيب فيا اتى القبيح اذ سيل الامام ما يقول
في هذا الرجل بان يقول لا ادري سمعت الناس يقولون فقلته

اعاذنا الله من ذلك • ولذا قال ابو الحسن ابن فارس احد ايمة
النحاة واللغويين ان هذا الخصوصه مما تحق معرفته على المسلمين
اف على من يزعم انه عالم ولا يدري من هم الناس يقولون الاولون
من المهاجرين ولا يفرق بين من انفق من قبل الفتح وقاتل وبين من
انفق من بعد ذلك ولا يعرف من اهل بدر الذين قيل فيهم اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم ولا من اهل بيعة الرضوان الذين لا
تمسهم النار ولا من يعرف الانصار الذين امرنا ان نحسن لمحسنهم
ونتجاوز عن مسيئهم ومن حبهم ايمان • وقال المقريزي
فيما نقله النجم ابن فهد عن خطه من ارخ فقد حاسب الايام على
عمره • ومن كتب حوادث دهره • فقد كتب كتابا الى من يجيء بعد
دهره • ومن قيد ما شاهد فقد اشهد عصره من لم يكن من اهل
عصره • فهو يهدي الى الفضلاء اعمارا ويبنو وسماعهم وابصارهم
ديارا ما كانت ديارا • عز في ان اري الفتيان يعجبني • ولعلي اري
الدنيا وتسمعني • ... فسبحان من هو كل يوم في شان •
وقال ... في خطبة كتابه العقود المقلدة ان الله خلق الخلايق
خيلا في خيل واستعمرهم قبيلا بعد قبيل لمضي الاول ليم للثاني
قصصه بمواعظ وعبر ولينتحي الاخر المتقدم ذكره وينشر خبرا كي
يرعوي الفطن عن فعل ما يذمه ويستقبحه • ويقتدي الا ...
بما هو المستحسن من الاخلاق والمنتحل الى نحو الكلام • ...

وقال

وقال التقي ابن قاضي شهبة ان تذكره لمن يكون من المتاخرين
ليتشرف بسماع اخبارهم مع عزة وجود تراجمهم وحينئذ يكون
هذا من جملة فوايده •
وقال البدر حسين الاهدل في اول تحفة الزمن
في تاريخ سادات اليمن انه من العلوم المفيدة اذ به يحصل للخلف
علم احوال السلف ويتميز به اهل الاستقامة عن اهل الصلف
ويستفيد به الناظر الاعتبار ومعرفة عقول الاوايل ويتبين به
كثيرا من الدلايل • ولولاه لجهلت الاحوال والدول والانساب
والاشباب • ولما عرف الفرق بين الجهلة وذوي الالباب
وقد قيل ان الله تعالى سفر امر التوراة مضمنا احوال الامم
السالفة وصدد اعمارها وبيان انسابها ولقد ... اهل
... الكافياجي الحنفي للمجمل في بقوله انت اعلم اهل
عصرك بالمعقول والمنقول ... ...
... بموقف له في ... ... في رجب سنة ... وستين انه
باته من جملة العلوم النافعة في المبدا والمعاد وما بينهما دال
وفوايده وغرايبه لا تعد ولا تحصى • وهو بحر الدر في المرجان
لا يحيط منه فعه نطاقه التحديد والتبيان • وفيه عجايب الملك
والملكوت • ولا يتصل الى جناب الحق ذي العظمة والجبروت •
ولكن لما كان ... منثورا في علاج بحر الكمال • غير مستطهد في

سلك القواعد والبيان • دعاني الحذب علي اهل الارب والادب
الي جمعه في قوانين الضبط والبيان بقدر الوسع والامكان وان كنت
بمراحل من جانب التصدي • لهذا الخطب العظيم الشان • ولكني دونت
هذا المختصر في علم التاريخ • تحفة مني الي الاخوان • تحفة النملة
الي سليمان • ثم تبين انه مستحق للتدوين اي استحقاق يعني
لانتشار كتبه في ساير الافاق • وكذا دونته كما قالت تدوينا حسنا
مقبولا قبولا بينا ليكون منقولا الي الصدور والاقوام باقيا علي
ممر الايام والاعوام • مذكورا باللسان • محفوظا بالجنان • وتذكرة
وتشويقا الي الانسان • ممثلة في كل مكان • وزمان • واثباتا • لموجب القول
الذي قد شاع وكان .. ٥ شعر

• كل خط يبقى في القرطاس صالح • كل شي يجلو والاثنين يشاع •

فالتاريخ من المهمات العظام • مقبول عند الاعاظم مشتمل علي
فكر وعبر • ومنطوق علي مصالح • ومحاسن علي وجه معتبر • ولولاه
لم يصل الينا لاخفي ولا اثر • وهو محدد الارواح والاشباح •
غرايب اخبار الناس • والرجال • معدن العجايب والغرايب والروايات
والامثال • مزين الادب • ومزاح اللبيب • عون المحدث • وذخر
الاديب • يحتاج اليه الملك • والوزير • والفقيه البصير • وغيرهم ممن
عز امرهم • اما الملك فيعتبر مما مضي من الدول • ومن سلف
من الامم • واما الوزير فيعتبر بفعال من تقدم ممن حاز فضيلتي

السيف

السيف والقلم • واما قايد الجيوش • فيطلع به علي مكايد الحرب
ومواقف الطعن والضرب • واما غيرهم فيستمعونه علي سبيل
المسامرة • فيحصل لهم بذلك الي انواع الخبرات • وللاجتناب
عن المنكرات المبادرة • ولاجل هذا قالوا يجب علي الملك
ان يسلك طريق الملوك الذين تقدموا ويعمل عملهم في الخير
لا فيما عليه تندموا وان يقرا كتب مواعظهم ووصاياهم
وينظر احكامهم وقضاياهم لانهم اكثر تجربة واعتبارا
وايسر غالبا ممن بعدهم سرا وجهارا • لانهم ممن فرق
بين الجيد والردي • وعرف الجلي من الخفي • وقد كان انوشروان
مع حسن سيرته يقرا كتب الاولين • ويطلب استماع حكاياتهم
ويمضي علي طريقتهم • فاذا الاعتنا عن التاريخ • فينبغي ان
يعتني بشانه ويكتب وينقل مع الاحتراز عن المجازفة والوهم
بالعيب • بل علي حسب ما تقدم • وانظر لما نقل عن صحف
بعض الانبيا عليهم السلام • ينبغي للعاقل ان يكون مقبلا علي
شانه عارفا باهل زمانه حافظا للسانه • لمثل هذا قال النبي
صلي الله عليه وسلم كف عليك هذا والي قوله تعالي لقد
كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب • ما كان حديثا يفترى
ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شي وهدي ورحمة
لقوم يؤمنون • كما قال تعالي نحن نقص عليك احسن القصص

بما اوحينا اليك هذا القرآن وقوله منهم من قصصنا عليك ومنهم
من لم نقصص عليك وقوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما
نثبت به فؤادك انتهى بمدرجات يسيره وقال ٨٤
صاحبنا وسيدنا الحافظ المحدث النجم عمر بن فهد الهاشمي المكي
في مقدمة كتابه الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الامين
الذي ذيل به على كتاب شيخه الحافظ التقي الفاسي رحمهما الله
ما نصه انه من العلوم الحسنة المفيدة والتنبيهات المتعينة
الاكيدة اذ به يحصل للمتاخرين علم احوال المتقدمين ولولاه
لجهلت الاحوال ولما عرف الفرق بين العلما والجهال قد اتفق
الناس عليه في كل زمان وصنفوا فيه من انواع وافنان وقيل
ان الله تعالى انزل سفرا من التوراة مفردا متضمنا لاحوال الامم
الماضية لهم ومدد اعمارهم وبيان انسابها ثم نقل كلام ابن الاكفاني
في الدر النظيم وكلام العز الحنبلي في عنوانه
وقال النجم البهنائي في خطبة كتابه حوادث مكة
المسمى اتحاف الورى باخبار ام القرى لنه لا شك في جلالة قدره
وعظم موقعه ينتفع به للاطلاع على حوادث الزمان وسير
الناس وما ابقى الدهر من اخبارهم بعد ان ابادهم مع انه
عبرة لمن اعتبر وتنبيه لمن افتكر واخبار رجال ممن مضى وغبر
واعلام بما تشابكت الدنيا على سفريه وفي ضبطه بالسنين امور
مهمه

مهمه وفوايد جمة لحظها الفاروق والصحابة رضي الله عنهم عند وضع
التاريخ ثم نقل عن شيخه المقريزي الكلام المختصر الذي حكيناه
تلو كلامه المبسوط في اخر من مر في غضون ذلك
كابي علي احمد بن محمد بن يعقوب الرازي مسكويه فانه قال
انه لما تصفح اخبار الامم وسير الملوك وقرا اخبار البلدان وكتب
التواريخ وجد منها ما يستفاد تجربة في امور لا يزال التكرر بمثلها
وينتظر حدوث اشباهها وشكلها بحيث صنف كتابه تجارب
الامم وعواقب الهمم في اربع مجلدات وذيل عليه وزير الحضرة
بين ابو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي وكابي
الفتح احمد بن مطرف الجبائي فانه قال انه اقتنص من نيفه
كتابا مجردا في التواريخ المعينة على الطرقات المبينة كما ينبغي
لاهل العلم ان يعلموه ويستيقنوه ولا يجهلوه ومما يحتاج
اليه اهل العلم بالاديان والسير واهل المعرفة بالايام والعبر
وكالمصري صاحب كتاب الابو لتين المسمى زهر العيون
وجلا القلوب فانه قال فيه انه وما في معناه دال على معالي الامور
ويرشد لكرايم الاخلاق والافعال وزاجر عن الدناة والقبح وباعث
على صواب التدبير وحسن التقلب ووفق لسياسة فيكون للاديب
تبصرة وللعالم الاديب تذكرة وليسا مر الناس ونديما للملوك
استراحة تعتز به المجالس في الجد والهزل ويتضح بامثاله الحجج

وتبلغ به الارادة باخف مونة ويستولي به على الامور كانها مشاهدة
وقدم قال علي رضي الله عنه ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان
فابتغوا لها من طرايف الحكمة، وكفى بالكتاب الحسن انيسا ومحدثا
وجليسا وهو عون اللبيب، وتذكرة للاديب و يروى عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اذا افاض من عنده بالحديث
بعد القرآن والتفسير احمضوا اي خوضوا في الشعر وغيره
وعن بعضهم القلوب تصدى كما تصدى الحديد
فنقوها بالذكر وعن ابي الدرداء رضي الله عنه اني لاستجم
قلبي بالشي من اللهو لاقوى به على الحق انتهى فكيف بما ينضم
اليه مما حكيناه من فوايده وكبعض من يوثق ابو العباس
المبود في دينه وعلمه انه قال الاشتغال بنشر اخبار فضلا
العصر ولو بتواريخهم من علامات سعادات الدنيا والاخرة
فهم شهود الله في ارضه فان يبغضوا فعن بغضه وحب الله
حبهم و بغض المسي علامة بغض الله له فرحمة الله و رضوانه
وبركاته ومغفرته على المتقدمين منهم والمتاخرين
وكشيوخنا القاياتي واستاذنا والعيني وابن الديري
والعز الحنبلي ممن ساحكي كلامهم فيما ياتي بعد بترجمة بل كل
من صنف فيه او تكلم في الجرح والتعديل ممن سلم بجملته من
الفريقين لو لم يعلم ما فيه من الفوايد الدينية والاخروية

ما وجه

ما وجه عزمه لذلك بل قد بان لك انه سبيل الى معرفة اكبر ما يضر
وينفع بل قال الاستاذ ابو القسم الجنيد رحمه الله في الحكايات
انها جند من جنود الله يثبت الله عز وجل بها قلوب اوليائه
فقيل له من اين لك هذا يا استاذ فقال قال الله تعالى وكلا
نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وايضا فمما
كان على التنبيه منه من فوايده بيان اهمال الحقوق واختلاف
النقود ووقف الاوقاف المترتب عليها الاستحقاقات
وكذا معرفة القرون الفاضلة المشار اليها بقوله صلى الله عليه
وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ليتميز المقتدى به من غيره وان يخلف العمل يقتضي ذلك
من افراد بحيث تكون الخيرية بالنظر للمجموع على المجموع ومعرفة
انقضاء الزمن المحدد للخلفاء الراشدين الذين امرنا باتباع سنتهم
وبيان الوقت الذي ظهرت فيه البدع والحوادث وما لا يدخل
تحت الحصر بحيث قال العيني كما سياتي ان فوايده تحتاج لمجلدات
وحينئذ فثمرته الترغيب والترهيب والتنشيط
والتثبيط والانذار والاعتبار والتسلي والتاسي والنصح
والنجح والتمريض والتنهيض ولا يمنع هذه الثمرة قلة المعتبر
بها وانشاد بعض المتقدمين
لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

ونار لو نفخت بها اضاءت ، ولكن انت تنفخ في الرماد ،
ولا بد من وجود راغب ومعتبر ، ومتامل ومستبصر فنسال الله
تعالى ان يرزقنا قلبا عقولا ، ولسانا صادقا عن المشكلات سؤولا
وتوفقنا للسداد في القول والعمل ويختم لنا بالمراد عند
انتهاء الاجل ، اذا علم هذا فنقول انه لما كانت
محاسنه مع كونها ليست منحصرة فيما ذكرناه غير مختصة بالعلما
ومعادنه تشترك في استنباط جواهرها من الصيارف العلما
والفهما كانت الرغبة فيه منهم بل ومن غيرهم من الملوك
والمباشرين والصحبة لاهله مقصوده لاهل السلوك
والمناظرين ، فتوجهوا لمطالعته او المجالسة لاهله وتنوهوا
بجلالته بالمراجعة حتى في جلي الامر وسهله بحيث كان
للعلامة المجتهد التقي ابن دقيق العيد يقول لتلميذه
الحافظ ابن سيد الناس بعد تعجبه من القاء الدرس الذي دونا يا شيخ
فتح الدين بتراجم هولا السادات بل اتفق ان الامير سنجر
البر واداري سال الحافظ الشرف الدمياطي وناهيك بجلالته
عن سنة وفاة البخاري فلم يتفق له المبادرة لاستحضارها
ثم دخل عليه ابن سيد الناس فساله عنها فبادر لذكرها
فحظي عنده بذلك جدا ، وزاد في اكرامه وتقريبه وطلع
القاضي جلال الدين البلقيني ، يوما من بيته ، لامير جهار

بعض خواصه بالتوجه للتقي المقريزي ليساله عن شي من تعلقات التاريخ ،
فكان في هذا الفخر له من مثله واعظم من هذا في الفخر له كون
شيخنا كان يقصده في بيته للمذاكرة معه مع كثرة تردد البقي
له ولهما في ذلك مقاصد وحكى لنا شيخنا ان الظاهر
ططر قال له انه في الليلة التي مات فيها المويد ضاقت يده جدا
حتى ان شخصا قدم له ماكولا فلم يجد في حاصله خمسة دنانير يكافيه
بها ولا من يقرضها له وانه لم يكن باسرع من استيلايه على المملكة
وذخايرها ثم امره بكتابتها في تاريخه فانها عجيبه وكان
شيخنا البدر العيني يقرا عند الاشرف برسباي وغيره التاريخ
ونحوه بحيث يقول الاشرف ما معناه انه ما عرف الاسلام
الا منه وصح هو وغيره كابن ناهض وغيره للملوك سيرا لعلمهم
برغبتهم في ذلك ورامني الدوادار الكبير يشبك المويدي
الفقيه وكان من خيار الامرا واجلاهم وممن يقرا علي منهم
يقصد الجميل ان افعل مع الظاهر خشقدم نظير العيني
فما وافقته به لا نعم سالني الدوادار بعد يشبك
من مهدي عظيم الدولة وكان من الذوق سيما الهدا العظمي
لمكان ان اذيل له على تاريخ المقريزي السلوك ، فاجبت بعد
الاستخارة والاستشارة ، وجمعت النثر المسبوك ، واغتبط
بذلك ، بحيث كان يستصحب ما حصله منه في اسفاره ويوقف

عليه من يكون بين يديه منتحا به الي غيرهم من المباشرين والروسا واعلي منهم
ممن لهم تلفت للبناء والذكر الجميل • وجلب لمن يتوهمون ذكرهم لهم
بالتعليل ولكن بطل ذلك كله وما بقي غالبا سوي الجهل وقلة الأدب
والتلفت • للحطام والسلام وكان مما قلته في مقدمة التبر
علم التاريخ فن من فنون الحديث النبوي وزين تقر به العيون
حيث سلك فيه المنهج القويم المستوي • بل وقعه من الدين عظيم
ونفعه يتعين في الشرع لسهرته غني عن مزيد البيان والتفهيم
اديه يعلم اهل الجلاله والرسوخ مايفهم به الناسخ من المنسوخ
ويظهر ترسف مدعي اللقا • ويشهر ماصد زمنه من التحريف
في الارتقا لما من ان الشيخ الذي جعل روايته عنه من مقصله
كان قد مات قبل مولده • او كان اختل عقله او اختلط اولم تجاوز
بلدته التي لم يدخلها الطالب قط • ويحفظ به الانساب المترتب
عليها صلة الرحم • والمتسبب عنها الميراث والكفاة التي
ينشا عنها من الاستحقاق ماهو معهود • ويمتنع به في الا
طلاع علي اخبار العلما والزهاد والفضلا والخلفا والملوك
والامرا والنبلا • وسيرهم ومآثرهم في حروبهم وسلمهم
وما ابقي الدهر من فضايلهم اورذايلهم بعد ان اباد هم الحدثان
وانتي جديد هم الملوان حيث يتبع الامور الحسنة من اثارهم
ولاتشبع منهم فيما تبعد عنه العقول المستحسنة من اخبارهم

ويجتنب مما فيه من المواعظ النافعه • واللطايف المفيده لترويح النفوس
الطامعه مع مايلتحق به • من المسايل العلميه والمباحث النظريه
والاشعار التي هي جل مواد العلوم الادبيه كاللغه والمعاني • و
العربيه • ولهذا اصرح غير واحد من علما المذاهب اولي الاما
نات • بانه من فروض الكفايات • الراجح ارتقاوه علي فرض العين
للاندفاع بقيامه به عن غيره التاثيمات • بل ربما اختص
وتعين حسما يعلمه من استظهر وتبين هذا مع كونه فردا من
افراد علومه وعقدا من معلوماته ورسومه ومن احسن
مابلغني من الشعر في مدحه • واين ما اعجبني مما يرغب في
الاعتنا به وعدم طرحه • قول القاضي الارجاني
البديع الالفاظ والمعاني

اذا علم الانسان اخبار من مضي • توهمته قد عاش من اول الدهر
ويحسبه قد عاش اخر عمره • اذا كان قد ابقي الجميل من الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالما • حليما كريما فاغتنم اطول العمر

ويستفيد من ابناء هذا الفن ما يعلم مندرج في علوم
اخر كالسياسة العلم الذي يتعرف منه انواع الرياسات والسياسا
والاجتماعات الفاضلة والمرديه ونوابع ذلك • وكعلم الاخلاق
الذي يعلم منه انواع الفضايل وكيفية اكتسابها وانواع الرذايل
وكيفية اجتنابها • وكعلم تدبير المنزل الذي يعلم منه احوال المشتركه

بين الاثنان وزن وجنده وولده وخدمه ووجه الصواب فيهما ومما
بلغنا ان بعض ندماء الاشرف برسباي مدحه بكونه اعني الفقها مما
انفرد به عن كثيرين ممن قبله يعني فانه بني مدرسة بالقاهرة وبا
لصحرا وبالخانقاه وغير ذلك فقال ان من سبقنا كان فقها
وهم غير سوا فتعين لهم فتقصروا في جانبهم لذلك وفقها ونا
لا يخالفونا فلا اقل من ان نسمح لهم بحطام الدنيا قلت
وهذا قد كان واما الان فالموافقة حاصلة والانقياد بالحطام
دون الحطام بل هم مزاحمون في ارزاقهم المرصدة لهم ممن
قبلهم غفر الله لنا ولهم تتمة فيهما فايدتان الاولي
قال الغراني جماعة ومما يشكل ويحتاج اليه معرفة التفرقة
بين علم التاريخ وعلم الطبقات ومعرفة الافتراق بين موضو
عهما وغايتهما قال والحق عندي انهما بحسب الذات
يرجعان الي شي واحد وبحسب الاعتبار يتحقق ما بينهما من
التغاير قلت بينهما عموم وخصوص وجهي
فيجتمعان في التعريف بالرواة وينفرد التاريخ بالحوادث
والطبقات بما اذا كان في البدريين مثلا من تاخرت وفاته عن
من لم يشهدها لاستلزامه تقديم المتاخر الوفاة هذا
هو الاصل وان خرج غالب من صنف بعد المتقدمين من طبقات
الشافعية مثلا عنه لمراعاتهم في الطبقة قرب الوفيات بحيث

يكون

يكون الواحد من طبقه تلي المذكور فيها الفقد وموته وان كان دونهم
في الاخذ وقد فرق بينهما بعض المتاخرين بان التاريخ ينظر فيه
بالذات الي المواليد والوفيات وبالعرض الي الاحوال والطبقات
ينظر فيها بالذات الي الاحوال وبالعرض الي المواليد والوفيات
ولكن الاول اشبه الثانيه تقع في كلامهم فلان المتوفي
وانت في فتح الفا وكسرها بالخيار والكسر موجه بالمستوفي
لمدة حياته ويشهد له قوله تعالي والذين يتوفون منكم علي قراة
علي رضي الله عنه في فتح اليا يستوفون اجالهم وان حكي
ان ابا الاسود الدولي كان مع جنازة فقال له رجل من المتوفي
بكسر الفا فقال الله وانها كانت احد الاسباب الباعثة
لامر علي له بالنحو فقد قيل يعني علي تقدير صحة الحكايه
انه اقتصر علي ما يحتمله فهمه ويتعلق خصوصا وهو القايل
حدثوا الناس بما يعرفون
واما غايته فالترجي لرضي الله فانه لا يضيع اجر من احسن عملا
والاعمال بالنيات
واما حكمه فليبين مطرد في واجب بل منه ما هو
واجب اذا تعين طريقا للوقوف علي اتصال الخبر وشبهه
ولمعرفة النسخ وللانساب التي ينشا عنها التوارث والكفاه
ومن ثم صرح بعضهم بان عليه مدار الاحكام وغير واحد

انه من فروض الكفايات و بعضهم انه مما ينبغي ولكنها غير متمحضه
للوجوب بل يندرج تحتها المستحب بحسب المقام والسياق وربما
يستعمل في المباح و عقد الخطيب بابا لوجوب بيان احوال الكذابين
والنكير عليهم وانها امرهم الي السلاطين و اورد عن الامام
احمد انه لشدة اعتنايه به لما ودع ابا علي الحسن بن الربيع
فقعد معه واخرج الواحه وساله ان يملي عليه وفاة ابن المبارك
ففعل وانها في سنة احدي وثمانين واته سايل عن مقصده به فقال
اريد ان تعرف به الكذابين او كما قال و قال ابو الحسين بن
فارس كما مضي ان السيره النبويه بخصوصها منه مما يحق
علي المرء المسلم حفظها ويجب علي ذوي الدين معرفتها و يتايد
بقول بعضهم انه يخشي لمن جهلها اذا قيل له ما يقول في
هذا الرجل ان يقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيا فقلته
اعاذنا الله من ذلك و نحوه القول بعدم صحة ايمان المقلد
وقد يتمسك بقول ابي محمد ابن حزم في كتابه مراتب العلوم العلوم
المتنافية اليوم سبعة اقسام عند كل امة وفي كل مكان وزمان
فعلم الشريعة وعلم اخبارها يعني المتضمن لفن التاريخ
علم لغاتها وذكر بانها بالوجوب و ذكر العز بن عبد السلام
في قواعده من امثلة البدع الواجبة الكلام في الجرح والتعديل
لتمييز الصحيح من السقيم وقد دلت قواعد الشريعة علي ان
حفظ

حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد علي القدر المتعين ولا يتاتي
حفظ الشريعة الا بما ذكرناه انتهي وادراجه لذلك في البدع
لبس بجيد فقد قال صلي الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله وبيس
اخو العشيره في اشباه لذلك في الطرفين و منه ما هو حرام
كالمذكور مما وقع لكثير من الجهال المورخين الذين معولهم غالبا
علي الناقلين عن كتب الاولين كمبتدا وهب بن منبه القايل
مصنفه قرات ثلاثين كتابا نزلت علي ثلثين نبيا وان كلا
من عبد الله بن سلام ثم كعب الاحبار اعلم اهل زمانه وانه جمع
علمهما و كذا غيره من الاخبار التي تجري مجري الخرافات حيث اورد
بالجزم من غير بيان لبطلانه ولا انه مما نقل عن كتب الاوايل
سيما المصنف لسير الانبيا والمحكي عما شجر بين الصحابة من الاخبار
بين الغالب عليهم الاكثار والتخليط و كذا ما يستهجن
ذكره عند ارباب العقول من حوادث لا تعني لها ولا فايدة
و ذكر ما كان من الملوك والاكابر يضاف اليهم شرب الخمر
وفعل الفواحش مما تصحيحه عنهم عزيز وهو متردد بين اشاعة
الفاحشة ان صح او القذف ان لم يصح سيما ويتضمن التهوين
علي ابناء جنسهم فيما هم فيه من الذل علي ان الاخبار لا تسلم
من بعض هذا و من اعظم خطا السلاطين والامرا
نظرهم في سياسات متقدميهم وعملهم بمقتضاها من غير نظر

فيما ورد به الشرع ثم تسمية افعالهم الخارجة عن الشرع سياسة فان
الشرع هو السياسة لا عمل السلطان بهواه ورايه ووجه
خطايهم في هذا ان مضمون قولهم يقتضي ان الشرع لم يرد
بما يكفي من السياسة فاحتجنا الي تتمة فيما رأينا فهم يقتلون من
لا يجوز قتله ويفعلون ما لا يحل فعله ويسمون ذلك سياسة
وهذا انغاط على الشريعة يشبه المراغمة وهو قريب من انا
وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون وضد
ذكر السخاوي على الوجه المشروح من يخرج مساوي الكبير
وهناته في هيئة المدح والمكارم والعظمة غير ملتفت
للتحريم وكذا من اسباب التحريم الزيادة في الجرح على ما
يحصل الغرض والنقص من المدح ومنه ما هو مستحب
حيث كان طريقا للاقتفاء في المحاسن وترك ما لا يناسب
من المناقب واعمال الفكر في تدبر العواقب وعدم الوثوق
بدوام قريب او صاحب وغيرها مما اشرنا اليه من فوايده
ومنه ما هو مكروه لكثير من تسويد كثير
منهم للاوراق حيثما ذكره ابن الاثير بصغاير الامور التي
الاعراض عنها اولي وترك تسطيرها احري واعلي كقولهم
خلع على فلان الذهبي وزيد في الشعر النبوي واكرم فلان وهو
من المجهين واهين فلان وهو من ايمة المسلمين اصحاب الهيئات

المعتبرين

المعتبرين لا قتضنا هذا التحري على غيرهم كما سياتي ومنه
ما هو مباح حيث لا نفع فيه لا دنيوي ولا اخروي كما صرح به
حجة الاسلام الغزالي في الاحيا فانه قال واما المباح من العلم
فالعلم بالاشعار التي لا سخف فيها وتواريخ الاخبار وما يجري
مجراه بل قال في موضع آخر وتبعه النووي في قسم الصدقات
من الروضة الكتاب يحتاج اليه لثلاثة اغراض التعليم
والتفرج بالمطالعة والاستفادة فالتفرج لا يعد حاجة كاقتنا
كتب الشعر والتواريخ ونحوها مما لا ينفع في الآخرة ولا في
الدنيا فهذا يباع في الكفارة وزكاة الفطر ويمنع اسم المسكنة
ونحوه قوله في الباب الاول من كتابه فضايح الباطنية
انه طالع الكتب المصنفة في هذا الفن فصادفها مشحونة
بفنون من الكلام فن في تواريخ اخبارهم وحكاية احوالهم
من مبدا امرهم الي ظهور ضلالتهم وتسمية كل واحد من
دعاتهم في كل قطر من الاقطار وبيان وقايعهم فيما انقرض
من الاعصار فهذا فن لا يرى التشاغل به اشتغالا بالاسمار
وذلك اليق باصحاب التواريخ والاخبار الي اخر كلامه وذكر الفن
الثاني وصرح بانه لا يرى التشاغل به فاقتضى اباحة الاول
مع قبوله للنزاع واما ما استنبط له من الادلة فيوخذ مما
تقدم في فوايده ومما سياتي قريبا

١٢

وأما الذامون له فمنهم من خصص ومنهم من عمّ والمخصصون
اقتصروا على من ملأ منهم كتبه بما يرغب عن ذكره مما أدرجناه في التحريم
وفيهم من يدعي المعرفة والرزانة ويظن بنفسه التبحر في العلم والأمانة
يغتم فيحقر التواريخ ويزدريها ويعرض عنها ويلغيها لظنه أن غاية
فائدتها إنما هو القصص والأخبار ونهاية معرفتها الأحاديث والأسمار
ونحوه من نسب بعضهم إلى القصور حيث لم يتعرض للجرح وضده
مع كونه أعظم فوائده ولا على أخبار الأئمة والزهاد والعلماء الذي بذكرهم
تتنزل الرحمة ولا على شرح مذاهب الناس مع عموم الحاجة إليه بل اقتصر على
الحروب والفتوحات ونحوها مع أن من أنصف يعلم أنه ليس من العلم فتح
البلد الفلاني في سنة كذا ولا أن عدد الجيش كان كذا ومنهم من
ينسب المتعرض منهم للتجريح في الأزمان المتأخرة إلى ارتكاب المحرم لكونه
غيبة وأن الأخبار المرخص لهم من أجلها قد دونت وما بقي له فائدة
وممن صرح بهذا أبو عمرو ابن المرابط وقال إن فائدته انقطعت من
رأس الأربعمائة ودندن هو وغيره ممن لم يتدبر مقاله بعيب
المحدثين بذلك وصرح بعضهم بأن ما يقع في كلام جماعة من المتأ
خرين القائمين بالتاريخ وما أشبهه كالذهبي ثم شيخنا من ذكر
المعايب ولو كان المعاب من أهل الرواية غيبة محضة ونحوه
تعقب التقي ابن دقيق العيد ابن السمعاني في ذكره بعض الشعراء
وقدحه فيه بقوله إذا لم يضطر إلى القدح فيه للرواية لم يجز

ومنهم

ومنهم من نسب بعضهم إلى التقصير والتعصب حيث لم يستوعب
القول فيمن هو منحرف عنهم بل يحذف كثيرا مما يراه من ثناء الناس عليهم
ويستوفي الكلام فيمن عداهم غير مقتصر عليه ومنهم من الحامل
له على الذم مجرد الجهل فأما الأول فلا شك في تحريم الاقتصار عليه
حسبما قررناه وأما الثاني فقد رده ابن الأثير بما حاصله أنه
ظن من اقتصر على القشر دون اللب واختصر فلم ينظر ما فيها من الجواهر
لما عنده من التعصب ومن رزقه الله تعالى طبعا سليما وهداه
صراطا مستقيما علم أن فوائده كثيرة ومنافعه الدنيوية والأخروية
يعني كما قدمنا جمة غزيرة وأما الثالث فليس بمجرد الاقتصار على
ما ذكر نقص فالمؤرخون مقاصدهم مختلفة فمنهم من اقتصر على ذكر
الابتدا أو على الملوك والخلفا وأهل الأثر [illegible] وإن ذكر العلما والزهاد
يحبون أحاديث الصلحا وأرباب الأدب يميلون إلى أهل العربية والشعر
ومعلوم أن الكل مطلوب والجميع محبوب وفيه مرغوب وكل من
التزم شيئا فالغالب عدم خروجه عن موضوعه وإن لم يمكنه الاستيفا
لجموعهم والتبعيد شرح جمعه في ديوان وادعه من غير كبير خلل
ولا نقصان والكمال لله وأما الرابع فقد أجبناهم بأن
الملحوظ في تسويغ ذلك كونه نصيحة ولا انحصار لها في الرواية فقد
ذكروا من الأماكن التي يجوز فيها ذكر المرء بما يكره ولا يعد ذلك غيبة
بل هو نصيحة وأجنبه أن تكون للمذكور ولاية لا يقوم بها على وجهها

امابان لا يكون صالحا لها واما بان يكون فاسقا او مغفلا او نحو ذلك فيذكر
ليزال بغيره ممن يصلح او يكون مبتدعا من المتصوفة وغيرهم او فاسقا
ويرى من يتردد اليه للعلم او للارشاد ويخاف عليه عود الضرر من
قبله فيعلمه ببيان حاله ويلتحق بذلك المتساهل في الفتوى او التصنيف
او الاحكام او الشهادات او النقل او الوعظ حيث يذكر الاكاذيب
وما لا اصل له على رؤس العوام والمتساهل في ذكر العلما او في الرشا
والارتشا اما بتعاطيه له او باقراره عليه مع قدرته على منعه واكل
اموال الناس بالحيل والافترا او الغاصب لكتب العلم من اربابها والمسا
جد بحيث تصير ملكا فضلا عن الاوقاف التي لا تحقيقة للمسوغ فيها او
غير ذلك من المحرمات فكل ذلك جايز او واجب ذكره ليحذر ضرره
ويشهد لظهور ان الجرح لم ينقطع والله والحالة هذه من النصيحة
الواجبة المثاب فاعلها وقد قال من يرجع في ورعه الامام
احمد لابي تراب النخشبي حين عذله عن الجرح بقوله لا تغتب الناس
ويحك هذه نصيحة وليست غيبة بل قال انه افضل من الصوم
والصلاة وقال الله تعالى وقل الحق من ربكم واوجب ايضا الكشف والتبيين
عند خبر الفاسق بقوله ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وقال النبي صلى
الله عليه وسلم في الجرح بيس اخو العشيرة وفي التعديل ان عبد
الله رجل صالح الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة في الطرفين
ولهذا كان مستثنى من الغيبة المحرمة بل اجمع المسلمون على جوازه

بل عد من الواجبات للحاجة اليه وممن صرح بذلك النووي والعز ابن عبد
السلام كما سياتي في كلامه بل وسبق ايضا وتكلم فيه من المتاخرين
من كان في الورع بمكان وكالحافظ عبد الغني المقدسي ومن المتقدمين
احمد كما سلف قريبا وابن المبارك فانه قال لو خيرت بين ان ادخل الجنة
وبين ان القى عبد الله ابن المحرر لاخترت ان القاه ثم ادخل الجنة
فلما رايته كانت بعرة احب الي منه وابن معين مع تصريحه
بقوله انا لنتكلم في اناس قد حطوا رحالهم في الجنة والبخاري القايل
ما اغتبت احدا منذ علمت ان الغيبة حرام وحجتهم التوصل بذلك
لصون الشريعة وان حق الله ورسوله هو المقدم وممن صرح بذلك
يحيى بن سعيد القطان حيث قال لمن قال له اما تخشى ان يكون
هولا خصماك عند الله يوم القيمة لان يكونوا خصمايي احب الي
من كون خصمي النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم اذب عن حديثه
وراى رجل عند موت ابن معين النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه مجتمعين فسالهم عن سبب اجتماعهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم جيت لاصلي على هذا الرجل فانه كان يذب الكذب
عن حديثي ونودي بين يدي نعشه هذا الذي كان ينفي الكذب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم روي في النوم فقيل له ما فعل
الله بك قال غفر لي واعطاني وحباني وزوجني ثلثماية حورا
وادخلني عليه مرتين ونقل فيه [illegible]

ذهب العليم بعيب كل محدث ، وبكل مختلف من الاسناد ،
وبكل وهم في الحديث ومشكل ، يعني به علماء كل بلاد ،
وكذا يجب ذكر المتجاهر بشي مما ذكرناه ونحوه من باب اولي لما
روي حسبما بيناه ادعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه يحذره
الناس ولا غيبة لفاسق مع شواهد هما ولكن محله ما اذا ظن انكفافه
او انكفاف من هو نظيره او نحوه وقد استفتي بعض الايمة
من اصحابنا غير واحد من شيوخنا رحمهم الله ممن عاب المحدث
بذلك فقال شيخنا ومرشدنا المحدث اصل وضع فنه الجرح
والتعديل فمن عابه بذكره لعيب المجاهر بالفسق او المتصف
بشي مما ذكر فهو جاهل او ملتبس او مشارك للمجاهر في صفته
فيخشي ان يسري اليه الوصف قلت وهذا مشاهد
فغالب من ينكر هذا او شبهه يكون متلوثا بالقاذورات
او متبهلا علي الضغينة والحسد وشبههما من البليات
وربما يكون غافلا عما للعلما من المقالات او عن ادراجه في التما
يح الغامات وقد رد شيخنا رحمه الله علي من نسبه الي الغيبة
حيث قال في الصدر ابن الادمي احد خواصه واصحابه ما نصه
وكان مشرفا علي نفسه مهاجرا بما لا يليق بالفقها وقد اصيب
مرارا وامتحن ولما منّ الله تعالي له العطا واسبغ عليه النعما
لم يقابلها بالشكر بقوله ليس ذكر الجرح والتعديل من

الغيبة

الغيبة بل قال مرة ان الزاعم ان هذا غيبة ان كان جاهلا فليتعلم
فان اصر فليودب بما يليق به من الزجر حتي يرجع عن الطعن في البري
والذب عن المجتري وثياب ولي الامر ايده الله تعالي عن ذلك انتهي
وهو كلام معتمد
وتبعه في فتواه الغاياتي وانه من النصيحة التي يثاب
مرتكبها ويكون اتيا بفرض كفاية وقد قام بواجب اسقط به الحرج
عن غيره قال ومن هنا قيل ان القيام بفرض الكفاية يفضل
القيام بفرض العين .
وقال ابن الديري الحنفي منهم لا ينكر علي من سلك
في ذلك من مسلك اهل الضبط والاتقان وتجنب المجازفة واحتاط
لنفسه في ذلك فان اصل ذلك من الواجبات التي لا يسع الاخلال
بها والقواعد التي يتعين حفظها ورعايتها فان خطر الدين
اعظم من خطر الدنيا وقد شرط في الحقوق المالية رعاية العدالة
لثبوت الاهلية واحري ان يتعين ذلك في الاحكام الشرعية
صونا لها عن التغيير والتحريف خصوصا ممن غلب عليه هواه
فاضله عن هداه كالمبتدعة والدعاة الي الضلال فيجب
الاحتياط بكشف احوال نقلة الاخبار والتفرقة بين من يوثق
بنقله ويركن الي روايته وبين من يجب الاعلام بحاله فلا ينكر علي
من اعتمد في قوله علي اقوال المعروفين بذلك المجانبين للاهوا بل

يكون فاعل ذلك محموداً مثاباً اذا صدقت نيته واستقامت طريقته
وقال العيني احد الروس من المورخين لوجوب التعزير على المنكر
قال واما الكلام في المورخين المتاخرين الذين كتبوا التاريخ مثل
الخطيب وابن الجوزي وسبطه وابن عساكر واشالهم فانهم لم يريدوا
بهذا الا وقوف الناس من اهل العلم على ذلك ليميزوا المعدل من
المجروح واما الذي يكتب لتاريخ في زماننا هذا فان كان نقله
عن مشاهدة وعيان او باخبار ثقات فلا باس بذلك لان فيه فوايد
كثيرة لا تخفى عن المتامل ويحتاج الى مجلدات وقال
العز الكناني الحنبلي الفريد في زمانه لا شك في جلالة علم التاريخ
وعظم موقعه من الدين وشدة الحاق الشرعيه اليه لان الاحكام
الاعتقاديه والمسايل الفقهيه ماخوذه من كلام الهادي
من الضلالة والمبصر من العمى والجهالة والنقلة لذلك هم الواسطه
بيننا وبينه فوجب البحث عنهم والفحص عن احوالهم وهذا
امر يجمع عليه والعلم المتكفل بذلك هو علم التاريخ ولهذا
قيل انه من فروض الكفايه وقد اختلف في فرض الكفايه هل هو
افضل من فرض العين لسقوط التكليف بفعله عن الفاعل وغيره
بخلاف العين ثم ذكر جمله من فوايده ومن صنف فيه من نجوم
الهدى ومصابيح الظلم ممن لا مطعن فيهم ولا قدح وسرد جماعة
ختمهم بالذهبي وشيخنا ابن حجر والعيني ثم رد على القايل

بانه غيبه وقال وعلى تقدير تسليمه فما كل غيبة حرام ثم
سرد الاماكن التي جوزت فيه من كلام النووي في رياضه وابن مفلح
وغيرهما مما اصله لحجة الاسلام الغزالي وقول العز
ابن عبد السلام في القواعد القدح في الرواة واجب لما فيه
من اثبات الشرع ولما على الناس في ترك ذلك من الضرر
في التحريم والتحليل وغيرهما من الاحكام وكذلك كل خبر
يجوز الشرع الاعتماد عليه والرجوع اليه وجرح الشهود
واجب عند الحكام وعند المصلحة ولحفظ الحقوق من الدما والا
موال والاعراض والابضاع والانساب وساير الحقوق اعم واطم
والدلالة على النصيحة قوله تعالى وقل الحق من ربكم
وعن فاطمة ابنة قيس رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت ان اباجهم ومعويه خطباني فقال
اما معوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع العصى
عن عاتقه متفق عليه وفي رواية لمسلم فضراب للنسا
قال بعض العلما فهذا حجة لقول الحسن البصري اترعون
عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه ليحذره الناس فان النصح في
الدين اعظم من النصح في الدنيا فاذا كان النبي صلى الله عليه
وسلم نصح المراه في دنياها فالنصيحة في الدين اعظم ه
ثم ذكر اماكن كثيره يجوز الغيبة عندها وختم ما نقله عن

النووي بقوله فيحمل حال هذا المورخ علي محمل من المحامل الحسنة لانه
لم يتعين غيره فيجب وحسن الظن به متعين وهو اخبر بنيته
اذ لا سبيل لنا الي الاطلاع عليها من قبله وحينئذ فلا اعتراض
عليه اذ ادني حالاته ان يكون مباحا ان لم يكن مستحبا ولا واجبا
وهو مثاب ماجور اذا كان قصده النصيحة وانما الاعمال بالنيات
بل يلام المنفر عن هذا العلم والعايب له وكيف يليق عيب علم
حتي اتفق الناس عليه في كل زمان ومكان كما نقله ابن حزم
ام كيف تعاب ايمة الهدي المتفق علي عدالتهم والاقتدا بهم
انتهي واما الخامس وهو الذي نسبه للذهبي كذلك هو تلميذ
التاج السبكي وهو علي تقدير تسليمه انما هو في افراد عمله ونحو التاج
في اقبح منه حيث قال فيما قراته بخطه تجاه ترجمة سلامة الصياد
المنبجي الزاهد ما نصه يا اشعري استحي من الله كم تجازف وكم تضع
من اهل السنة الذين هم الاشعرية ومتي كانت الحنابلة وهل ارتفع
قط للحنابلة راس وهذا من اعجب العجايب واعجب للتعصب
بل ابلغ في خط الخطاب ولذا كتب تحت خطه بعض ممن في عصرنا
من شيوخ المذهب الحنبلي العز الكناني ما نصه وكذا والله ما ارتفع
للمعطلة راس ثم وصف التاج بقوله هو رجل قليل الادب عديم الا
نصاف جاهل باهل السنة ورتبهم يدلك علي ذلك كلامه انتهي
واما السادس لمن جهل شيا عاداه والجاهلون لاهل العلم اعداء

علي

علي انا راينا كثيرا ممن عاب ذلك لم يرفع الله له راسا انتقد
بعض المعاصرين لشيخنا كثيرا من تراجم معجمه بانتقادات ساقطة
فلم يكن ذلك بمانع من التنافس في تحصيل المعجم والتناقل عنه
الي وقتنا بين العرب والعجم بل كان ولله الحمد سببا لاخماد القايم باظهاره
ونشره وعدم استتاره مع اطفاء ذكره واخفاء قبره بحيث انه
ما مات حتي صار عبرة وسار محفوفا بالندامة والحسرة والحش
ابو عمرو ابن المرابط في حق الذهبي بسبب التاريخ ونحوه حيث نهد
عليه احمالا ولم يترك في القبح مقالا فلم يلتفت اليه بل كان سببا
للتكذيب والطعن عليه ونسبته الي التحامل المفرط الذي هو به للرب
مسخط وكيف لا ويقال ان الحامل له علي هذا كونه انكر عليه الدعوي
لامر نسبه الي انه فيه هذي ونحوه غضب الشمس محمد بن احمد
بن بصخان الدمشقي المقري من الذهبي لكونه ترجمه ببعض ما فيه
وكتب بخط غليظ علي الصفحة التي بخط الذهبي كلاما اقذع به
في حق الذهبي بحيث صار خط الذهبي لا يقرا غالبه فلما
راي الذهبي ذلك انتقم منه بان ترجمه في معجم شيوخه ووصف
هذا وتبع الي ان قال فمحي اسمه من ديوان القرا وقد قال
شيخنا ترجمة ابن المرابط من الدرر انه وقفت له علي تخريج
غير معتبر لكثرة ما فيه من الخبط الناشي عن عدم الفهم
والضبط ومن يكون بهذه المثابة كيف يتعرض لمن هو الغاية

في الاتقان والاصابة بحيث ان شيخنا قد شرب ماء زمزم لنيل مرتبته
والكيل بمعيار فطنته ، وتقسيمه تاريخ الذهبي لاربعة اقسام
قسم منها محض غيبة لعقده فيه العز الكناني فقال هذه الاقسام
الاربعة لا تخلو عنها تاريخ غالبا واما قوله قسم محض غيبة
فليس الامر فيه كذلك بل فيه فوائد عديدة ، منها الاعتبار باحوالهم
والوثوق ببعض اقاويلهم والتحذير من رذائلهم الى غير ذلك وافرد
بعض الحفاظ الرد على امام الحفاظ ابي بكر الخطيب لاماكن من تاريخه
فلم ينتشر ولا راى من يوافقه عليه ولم ينتصر بل كان قولا مطرحا
وعملا مستقبحا وقال الاستاذ ابو حيان مما لم يات فيه ببرهان
في الناقد المتين يحيى بن معين ؛
ويحيى وما يحيى وما ذو رواية ؛ وما ان ليحيى ذكر علم به يحيي
سوى ثلب اقوام مضوا لسبيلهم ؛ سيسال عنها حين يسال عن شيا
الى غير هذا مما يعلل ايراده ؛ ويثقل انشاده ؛ مما لم يعتمد احد على شي
منه قديما ولا حديثا وربما قال المؤيد للحق اذا بلغ الما قلتين لم يحمل
خبثا والحق احق ان يتبع والدق لراس المبطل اوحق ان لم ينقطع
والاجماع منعقد على الاعتنا بهذا الفن والاثنا على من في ايامه
طعن ولهذا قال العز في كلامه السابق في الرد على ابن المرابط الذهبي
بثلبه الناس وذكره لمساويهم وقال ان ذلك غيبة لا تجوز
وان الجرح قد انقطعت فائدته من راس الاربعمايه فما الحامل له

على

على المساواة له في هذه الكيفية التي عابها من غيره فان اعتذر بشي
فلعل الذهبي يعتذر بمثله ، ونحوه ما اعتمده العز رحمه الله في
الرد ما حكاه ايضا لنا قال كنت جالسا مع شخص يجري ذكر بعض من
يعاديني فتظلمت عنده منه وذكرت له شيا من اوصافه فرد علي بان
هذا غيبة فما وسعني الا السكوت وجاريته الحديث الى ان جا ذكر بعض
من بيني وبينه عداوة فاخذ في تنقيصه فرددت عليه بما رد به علي ؛
واما قول بعض الايمة قدم ناس المدينة وليست لهم عيوب
وسكتوا فسكت عن عيوبهم بحيث قال بعض الشعرا
كف عن الناس اذا شئت ان ؛ تسلم من قول جهول سفيه
من قذف الناس بما فيهم ؛ بقذفه الناس بما ليس فيه
وقال الاخر كف عن الشر يكف الشر عنك فينبغي حمله
على ما اذا كان الذكر عبثا لا يقصد صحيح مرخص له او زيد فيه على ما
يحصل الغرض بدونه وكذا قولهم لحوم العلما مسمومة وعادة
الله في هتك استار منتقصيهم معلومة والمعرض لهم بالسب يخشى
عليه من موت القلب ليس على اطلاقه ؛ وما احسن قول ابن عساكر
الوقيعة فيهم بما هم منه برآء امر عظيم والتناول لاعراضهم
بالزور والافترا مرتع وخيم والاختلاف على من اختاره الله منهم
لنعش العلم خلق ذميم ؛ والاقتدا بما مدح الله به قول المستغفر
من الاستغفار لمن سبقهم وصف كريم ؛ اذ قال مثنيا عليهم

في

في كتابه وهو بمكارم الاخلاق وضدها عليم والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم انتهي وقد روي
احمد بن نصير الروياني ولا وجود له عن الاشج ابي الدنيا عن علي رفعه
اذا الف القلب الاعراض عن الله ابتلاه بالوقيعة في الصالحين
ولا يصح وان صح فهو محمول علي ما قلناه وقول ابن دقيق العيد
اعراض المسلمين حفرة من حفر النار وقف علي شفيرها طايفتان
من الناس المحدثون والحكام وقول غيره من اراد بي سوء جعله
الله محدثا او قاضيا مما يتعين تاويله والا فحيث صدر عن اجتهاد
معتبر وتحر فهو فيه ماجور لا مازور كما قدمنا حكايته عن ايمة
المسلمين وممن امتحن بسبب اطلاق لسانه بغير مستند
ولا شبهة الامام ابو شامة احد شيوخ النووي رحمهما الله فانه مع
كونه عالما راسخا في العلم مقريا محدثا نحويا مكتب الخط المليح المتقن
مع التواضع والانطراح والتصانيف العدة كان كثير الوقيعة في
العلما والصلحا واكابر الناس والطعن عليهم والتنقص لهم وذكر
مساويهم وكونه عند نفسه عظيما فصار ساقطا من اعين كثير من
الناس ممن علم منه ذلك وتكلموا فيه وادي ذلك الي امتحانه بدخول
رجلين جليلين عليه داره في صورة مستفتيين فضرباه ضربا
مبرحا الي ان عيل صبره ولم يغثه احد بحيث انشد ابياتا تستغيث

فيها

فيها بالله عز وجل وذكر في ترجمة الحافظ الشمس ابي العباس محمد
بن موسي بن سند انه تغير ذهنه في اخر عمره ونسي غالب محفوظاته
حتي القران فانه قيل ان ذلك كان عقوبة من الله له لكثرة وقيعته
في الناس علي ان ذلك قد وقع للبرهان الحلبي مع انه لم
يكن يتعرض لاحد بل كان ورعا زاهدا ولكنه تراجع قبل موته
ونظير قولهم انما يخرف الكذابون فانه قد يخرف من لم يتصف
بذلك وبلغني عن الجمال محمد بن ابي بكر المصري انه شاهد
الجمال ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر الريمي اليماني القاضي
انه فجع عند موته وقد اندلع لسانه واسود فكانوا يرون ان
ذلك بسبب اعتراضه وكثرة وقيعته في النووي رحمه الله واعلي
من هذا ما حكاه ابن النجار في ذيل تاريخه عن الشيخ ابي اسحاق الشيرازي
انه سمع القاضي ابا الطيب الطبري يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور
فجا شاب خراساني حنفي فطالب بالدليل في مسالة المصراة فاورده
المدرس عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال الشاب ابو هريرة غير مقبول
الرواية قال القاضي فما استتم كلامه حتي سقطت عليه حية
عظيمة من سقف الجامع فهرب منها فتبعته دون غيره فقيل له تب
فقال تبت تبت فغابت ولم ير لها بعد اثر وقال احمد بن محمد بن عمر
اليماني فيما اسنده عن ابن بشكوال كنت بصنعا فرايت رجلا والناس
يجتمعون عليه فقلت ما هذا قالوا هذا رجل كان يؤم بنا في شهر

[illegible]

رمضان وكان حسن الصوت بالقران • فلما بلغ ان الله وملايكته
يصلون على النبي قرا يصلون على على النبي فخرس وتجذم وبرص وعمي
واقعد فهذا امكانه انتهى والاخبار في هذا المعنى كثيرة وكذا
من حصل من بعض الناس منهم نصره وتحامي عن الانتفاع بعلمهم
مع جلالتهم علما وورعا وزهدا الاطلاق لسانهم وعدم مداراتهم
بحيث يتكلمون ويخرجون بما فيه مبالغه كابن حزم وابن تيميه
وهما ممن امتحن واوذي وكل احد من الامه يوخذ من قوله ويترك
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم • وكذا من تعطل لغير العارف
الانتفاع بتصانيفهم لا من هذه الحيثيه بل لمبالغتهم في القصد
الذي صنفوه جماعة كالحاكم فانه تساهل في مستدركه في الضعيف
وكابن الجوزي فانه توسع في موضوعاته حتى ادرج فيها الصحيح
فضلا عن الضعيف • فهما طرفا نقيض رحمهم الله وايانا ونفعنا
ببركاتهم وبالجمله فالمورخون كغيرهم من سائر المصنفين
في كلامهم الجيد والغث والسمين من عدت غلطاته • وما
اشتهرت سقطاته •
فكل انسان سوى ما اسند ركوا • يوجد من كلامه ويدرك •
وهي الدنيا لا يكمل فيها شي ولا يخلو مصنف من نشر وطي •
وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم • انه قال حق على الله ان لا يرفع شيا من
الدنيا الا وضعه ليس المعنى يوضعه اعدامه • وانما انه انما هو نقص

فيه

فيه ه • نعم قد ظهر الكثير من الخلل • وانتشر من المناكير •
ما اشتمل على التحريف • والتصحيف لعدم اتقانهم شروط الروايه
والنقل وايتمانهم من لا يوصف بامانه ولا عقل • بل صاروا يكتبون •
السمين مع الهزيل والمكين مع المزلزل العليل • ولو سردت لك
ما وقع • لشيخ المورخين التقي المقريزي • لقضيت العجب وتجنبت
لتصانيفه الطلب • وكذا الغير من شيوخنا • ايمة الاسلام وخلاصة
الانام فيما اشار استادنا في خطبه انبايه • كبعضه اكتفا بايمانه
وبا اسفي عليهم فقد جا بعدهم من لا يصل ولو بالغ اليهم خصوصا
من ندب نفسه في هذا العصر لذلك • وتجاسر الى الخوض في غمرة
هذه المسالك وابى من يملك نسبه غاية الامداد • من النقود والالات
فتنبه واجل ما يراد مع كونه لم يصل ولا كاد • ولكن لكونه من نمطهم
وعلى شروطهم سيماني العبارات • وتلك الاشارات التي لا يرتضيها
عاقل • ولا يمضيها الا من هو غمر غافل بحيث يميز واكتابته على كتابه
استادنا ومن عليه اعتمادنا • ومع ذلك فكيف لكثرة اختصاص من
المشار اليه باعيان الملوك والامرا وعظما الدول • والوزرا انبوهم
انبايه باخبارهم على الوجه المعتبر مع على • بتقصيره فيمن عداهم
واتيانه بالعجر والبجر مما يفوق الخبر والخبر فاقتصر على ضبط ما
احتاج اليه من الوفيات • واختصر الحوادث والماجريات الى ان
رايت بعد موته في ذلك ايضا العجايب • وسمعت من يرجع اليه فيه

انبتت لمسنا
اقول العاقل حسن شيخ علماء
النفس التبيس

يصفه بمزيد المعايب ثندمت وما ذا يفيد الندم حيث لم الفحص
عن الاخبار في حياته وان كان مما بالعهد من قدم ولعل الخيرة
كانت في ذلك للتفرغ لما هو اهم منه من علم الحديث المتشعب
المسالك • اذ هو بحر لا ساحل له وامر لا ينتهيا استيعابا
صدر الجملة • فضلا عن التفصيل وليت هذا ايضا دام وان
كان في الفن ما استقام • فقد خلفه بعض العوام ممن لا يذكر
بغير الجهل والاقدام • فيصيف الناس بما لا يليق بالالفاظ المكذ
وبه المختلقه للتمزيق • ويحكي من الحوادث ما يلعب
النفوس وتخبل زالته بالغوس • وما احسن قول بعض
الورعين وقد وصف له بانه من النابهين من المعتنين هو والله
تاريخ متين يشير لقرب ما وقع له من الفتيا في والمتلوثين
ولكن قد حصل الاستقرار بان من يكون كذلك لا يرتقي مع
المتقنين المتقين لشيء من المسالك • ويزول سريعا ما عمله
ولا يطول لئلا يبتلا بكلماته المهمله حتي ولو كانت فيه كثرة من
فضيله • فضلا عن شرذمة قليله • واخبرني علماء
منهم بتنقص بعض العصريين فانه اكثر الوقيعة في الناس
بدون تدبر ولا قياس فابتعد عن البلد وتزايد به الالم
والنكد ومع ذلك فما كف حتي نقل علي الكافة وما خف
فلم يلبث ان مات • وما اشتفي من تلك الحكايات في اخرين

من

من المؤرخين كبعض المفادسه • ممن عرف بالمدارسه ومشاركة
الا بالسه والله تعالي • يقينا شرور انفسنا وحصايد السنتنا
واما شرط المعتني • به فالعدالة مع الضبط التام لما ناشئ
عنه مزيد الاتقان • والتحري سيما فيما يراه في كلام كثير من حملة
العشين بتشير الانبيا • عليهم الصلاة والسلام • وقد قال
الخطيب في جامعه ويجمعون اي اهل الحديث ايضا ما روي عن
سلف المسلمين • من اخبار الامم المتقدمين • واقاصيص
الانبيا وسيرهم • والذي نستحبه ان لا يتعرض • لجمع شي من ذلك
الا بعد الفراغ • من احاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم • ثم
ساق عن ابن عباس القطان قلت لاحمد اشتهي ان اجمع
حديث الانبيا فقال لي حتي تفرغ من حديث نبينا صلي الله
عليه وسلم • كذا صرح هو وغيره بانه ينبغي التحرز فيما يكتب من
اخبار الاوايل والكتب القديمه • وما يكون من الحوادث والملاحم
لتردد الامر فيها بين تجويز الابطال والجزم كالكتاب المنسوب
لدانيال • بل ليس يصح في ذكر الملاحم المرتقبه والفتن المستطره
الا اليسير مما اتصل بنا اسانيده الي الرسول صلي الله عليه وسلم
وسأل رجل الامام مالك عن زبور داود فقال له ما اجهلك
ما افرغك امالنا في • نافع عن ابن عمر عن نبينا صلي الله
عليه وسلم ما يشغلنا تصحيحه عما بيننا وبين داود كما بسطت •

ذلك في كتابي الاصيل الاصل وبالجملة فاكثر ذلك الي الوقعا اقرب
بل في كتاب التوابين لشيخ الاسلام الموفق ابن قدامه
اشيا ما كنت احب له ايرادها خصوصا واسانيدها مختلة وكذا
فيما يراه من الوقايع التي كانت بين اعيان الصدر الاول من الصحابة رضي
الله عنهم لما امرنا به من الامساك عما كان بينهم والتاويل له بما لا
يحط من مقدارهم ورحم الله منقح المذهب المحيوي النووي
فانه لما اثني علي فوايد الاستيعاب للحافظ الحجة ابي عمر بن عبد البر
قال لولا ما شانه من ذكر كثير مما شجر بين الصحابة وحكايته عن الاخباريين
والغالب عليهم الاكثار والتخليط انتهي ويتاكد تجنبه الا مع تاويله
بحضرة من لا يفهم كما قالوه في احاديث الصفات وشبهها واقول
في قصة الافك ايضا وان قول علي رضي الله عنه في ذلك مما يتعين
تاويله كما قررته في بعض الاجوبة وكذا يتعين تاويل قول
القايل كما وقع قبيل الاكراه من صحيح البخاري لقد علمت الذي جرا
صاحبك يعني عليا علي الدما رضي الله عنه مشيرا لكونه من اهل
بدر المغفور لهم لعلو مقامه عن حمل الكلام علي ظاهره وكذا
قول العباس لعلي رضي الله عنهما حين مجيهما لعمر رضي الله
عنه في اموال بني النضير مع اشيا وقعت في القصة واجبة
التاويل لا سيما وقد قرنوه بالبيان كل ذلك عملا بحديث حدثوا الناس بما يعرفون
اتحبون ان يكذب الله ورسوله ما من رجل يحدث قوما بحديث لا تبلغه

عقولهم

عقولهم الا كان لبعضهم فتنة وما احسن قول الامام الليث
ابن سعد انه ينبغي لمن سمع حديث لو ان فاطمة ابنة محمد سرقت
لقطعت يدها ان يقول اعاذها الله من ذلك وكذا ما احسن
صنيع ابي داود حيث كني حين اراد الحديث الذي قال فيه النبي
صلي الله عليه وسلم لابنته فاطمة لو فعلت كذا ما دخلت الجنة
حتي يراها جد ابيك بقوله فذكر تشديدا عظيما وقال
السهيلي ليس لنا ان نقول نحن في ابويه صلي الله عليه وسلم
ذلك وعلل ذلك وعندي ان الصواب عدم التكلم فيهما اثباتا
ونفيا الا عند الاضطرار اليه مع تاتي الايمان وانظر قول
عايشه رضي الله عنها لا اهجر الا اسمك يتسلط به علي تاويل
ما تراه في الهجر من بعضهم لبعض ويلتحق بذلك ما يقع
بين الايمه سيما المتخالفين في المناظرات والمباحثات و
واما ما اسنده الحافظ ابو الشيخ ابن حيان في كتاب التنبيه
له من الكلام في حق بعض الايمه المقلدين وكذا الحافظ
ابو احمد ابن عدي في كامله والحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ
بغداد واخرون ممن قبلهم كابن ابي شيبه في مصنفه والبخاري
والنساي مما كنت انزههم عن ايراده مع كونهم مجتهدين
ومقاصدهم جميله فينبغي تجنب اقتفايهم فيه ولذا اعتمد
بعض الفضلا الاعلام من شيوخنا من نسب اليه التحدث ببعضه

بل منعنا شيخنا حين سمعنا عليه كتاب ذم الكلام للهروي من الر
وايه عنه لما فيه من ذلك ولما شنع بعض المعتبرين قصة حاطب بن ابي
بلتعه حملته الغيره غير ملاحظ حاطب الصحابي رضي الله عنه الي التكلم
بما لم يتدبر مادته بعض من حضر لتقبيحه بحيث كاد ذلك سببا
لاختفائه شهرا وكان في هذا تاديب من الله تعالى له فانه انكر فيما
سبق علي بعض طلبة شيخنا ترجمته لقريب له وشنع عليه وتشنيعه كاد
يهلكه فيها فما وسعه الا الاختفا بجامع عمرو وشبهه كالصلاحية بسكن
الاموي ووقع المنكر فيما هو اشد من ذلك كله هذا مع التحري فيمن
يجب الاختفا به له او لقصد ابقائه معه مما قد تكون في الله او لاحسان
ونحوه لما جبلت القلوب عليه من حب من احسن بحيث قيل اللهم
لا تجعل لفاجر عندي نعمه يرعاه بها قلبي وانظر لشدة تحرز ابن
دقيق العيد فانه لما تكلم في حق ابن مطيع ابو شعبة يحيى بن عبد الله بن
القحا كان ابا يعلي انه بجي اليه فوجه بصرة فيها ذهب وطعام
طيب فقبل الطعام ورد الصرة فلما رحل سالوه عنه فقال
والله ان صلته لخشية ان اطعامه لطيب لا انه لم يسمع مني
الا ذراعي شيئا ولما ما يروي عن الاعمش من انه لما بلغه
ولاية الحسن بن عمارة مظالم الكوفة فقال ظالم انا ولي مظالمنا
ولي مظالمنا ثم قال بعد يسير وفيه جرت له المشار الى بعضها
صنا الحلوانيات فانه ولي مصالحنا وانه قيل له في ذلك فروى جبلت القلوب

علي حب

علي حب من احسن اليها فانا حسبه غير صحيح سيما وقد قيل انه لم ير
السلاطين والملوك والاغنيا في مجلس احقر منهم في مجلس الاعمش مع
شدة حاجته وفقره وهب انه راي بتوجهه الي اكرام اهل العلم تغيير
وصفه له فباي شي تغير وصف ابيه وقد يكون حبه له قريبا له
كتاب او ابن فقد قال ابن المديني لما ساله انه ضعيف وكان
وكيع بن الجراح لكون والده كان علي بيت المال يقرن معه اخر اذا روي
عنه وقال ابو داود صاحب السنن ابني عبد الله كذاب ومع
تاويلنا له في بذل المجهود ونحوه قول الذهبي في ولد ابي هريرة
انه حفظ القران ثم تشاغل عنه حتى نسيه وقال زيد ابن ابي
انيسه كما في مقدمة صحيح مسلم لا تاخذوا عن اخي يحيى المذكور
بالكذب الي غير هذا مما بينا فيه ما رواه الدارقطني في غرايب
مالك من حديث اسحق بن اسمعيل الجوزجاني عن سعيد بن عيسى
بن معين الاسمعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا بما
يعطي لك من اخيك المسلم ان يكون له غيبته افضل مما يكون
في وجهه سيما وقد قال انه باطل ومن دون مالك ضعفا ذ
بعد في الخلفا وابايهم واهلهم كما قاله الذهبي قوم اعرض
اهل الجرح والتعديل عن كشف حالهم خوفا من السيف والضرب
قال وما زال هذا في كل دولة قائمة يصف المورخ محاسنها
ويعصي عن مساويها هذا اذا كان المورخ ذا دين وخير

فان كان مداحًا مداهنًا لم يلتفت الي الورع بل ربما اخرج مساوي
الكبير وهناته في هيئة المدح والمكارم والعظمة **قلت** بل
ربما يخفي من ترجمته ما يظهر خلافه ولا يسمح بترجمته بعد موته
بما ترجمه به في حياته واحسن من هذا التحري في العبارات والتبري
من الصريح دون خفي الاشارات وكذا مع التحري فيمن تبغضه لعداوة
سببها المنافسة في المراتب مما كثر الاختلاف بين المتعا
صرين والمتباينين لها بحيث عقد ابن عبد البر في جامع العلم له
بابا لكلام الاقران المتعاصرين من العلما بعضهم في بعض وانه
لا يقبل كلام بعضهم في بعض وان كان كل ذلك منهم بمفرده
تقوم حجة وربما يكون بين المتعاصرين الشي من غير عداوة ولذا
فصله بعضهم عنها والحكم كذلك فان اجتمعا فاولي بعدم
القبول وقد يكون سبب تلك العداوة ظن فاسد بان يخالفه في
الاعتقاد الذي يظن فساده وذلك احد الاسباب التي يدخل
الافة علي المجرحين منها لانها اوجبت تكفير الناس بعضهم
لبعض او تبديعهم واوجبت عصبية اعتقدوها دينا
يتدينون ويتقربون به الي الله تعالي ونشا من ذلك الطعن
بالتكفير او التبديع افاده التقي ابن دقيق العيد وذلك موجود
كثيرا قديما وحديثا ونحوه الاختلاف الواقع بين المتصوفة
واصحاب الفروع فقد وقع بينهم تنافر اوجب كلام بعضهم

في

في بعضه **واذا** تقرر هذا فلا يرفع مرتبته فوق مرتبته بل
يقتدي بمن اسلفت الحكاية عنهم وان كان الغالب انه لا قدرة للمرء
علي تجنبه فحبك الشي يعمي ويصم
وعين الرضي عن كل عيب كليلة • كما ان عين السخط تبدي المساويا
ولو لم يكن من افات المبالغة الا ما اشار اليه امامنا الشافعي رحمه
الله بقوله ما رفعت احدا فوق مقداره الا واتضع من قدري
عنده بقدر ما رفعته به او ازيد ونحوه ثلاثة ان اكرمتهم
اهانوك المراة والفلاح والعبد قاله الشافعي ايضا وبه
يقيد كلامه الاول بان يحمل علي الابتذال الي اللئام غير الكرام
وليت اتمثل احبب حبيبك هونا ما عسي ان يكون بغيضك يوما
ما وابغض بغيضك هونا ما عسي ان يكون حبيبك يوما ما
ولا تحمله البغض علي سلوك غير الانصاف وان كان ايضا
في الغالب غير مأمون ومن ثم حصل التوقف في القبول
من هذا سبيله ورحم الله التقي ابن دقيق العيد فانه لما
جي اليه بالمحضر المكتتب في التقي ابن بنت الاعز ليكتب فيه
امتنع منها اشد امتناع مع ما كان بينهما من العداوة
الشديدة بل واغلظ عليهم في الكلام وقال ما يحل لي ان
اكتب فيه ورده فتزايدت جلالته بذلك وعد في وفور
ديانته وامانته وكيف لا وهو القائل ما تكلمت بكلمة او فعلت

فعلا الا واعددت لذلك جوابا بين يدي الله سبحانه ولما ترجم
شيخنا القاياتي بعد موته قال انه باشر بنزاهة وعفة ولم يأذن
لاحد من النواب الا لعدد قليل ويتثبت في الاحكام جدا وفي جميع اموره
هذا مع ما اسلفه من التقصير في جانبه وعدم مراعاة
مشيخته فنسأل الله كلمة الحق في السخط والرضى ثم
انه للخوف من عدم التقييد باكثر مما يفيد مراد ابن عبد البر
ان اهل العلم لا يقبل الجرح فيهم الا ببيان واضح وهو واضح
وانظر صنيع امامنا الشافعي في التحري حيث يقول ثنا اسمعيل
الذي يقال له ابن علية لعلمه بكراهته للانتساب كذلك مع الترخيص
فيه اذا لم يعرف الا به ولا تكن كمن يختلق الناس القابا او نحوها
كقوله ابن الطراق او ابن عقيب الشمس من غير تدبر لقوله
صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالا يهوي بها
في نار جهنم سبعين خريفا واذا امكنه الجرح بالاشارة
المفهمة او بادنى تصريح لا تجوز له الزيادة على ذلك فالامور
المرخص فيها للحاجة لا يرتقى فيها الى زائد على ما يحصل الغرض
وقد روينا عن المزني قال سمعني الشافعي يوما وانا
اقول فلان كذاب فقال لي يا ابرهيم اكس الفاظك احسنها لا تقل
كذاب ولكن قل حديثه ليس بشيء ونحوه ان البخاري كان لمزيد
ورعه قل ان يقول كذاب او وضاع نعم ربما يقول كذبه فلان او رماه

فلان بالكذب واذا كان الذي يبلغه فيه احتمال يستوي الطرفين
لا يجزم باحدهما بل يتوقف ويحتاط فيما يمكن التخلص عنه بتأويل صحيح
وقد اتفق ان قاضيا توقف في شهادة بعضهم فحضر اليه سرا
وساله عن سبب توقفه واحتج بانه راه بارض الطبالة التي هي محل كثير
من القاذورات فقال يا مولانا قد كنت بها في ضرورة غير قادحة
فما بالكم كنتم بها فبادر الى قبوله والدفع لشهادته ولا بد ان يكون
علما بطريق النقل حتى لا يجزم الا بما يتحققه فان لم يحصل له مستند
معتمد في الرواية لم يجز له النقل لقوله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء
كذبا ان يحدث بكل ما سمع وليكون بذلك محترزا عن وقوع
المجازفة والبهتان والافتيات والعدوان وهو لا يشعر
ولا يبصر وينفر عن ناصحه العقلا والعلما والنبلا والحكما
ولا يرغب فيه الا من هو مثله او افحش ولا يكتفي بالنقل الشائع
خصوصا ان ترتبت على ذلك مفسدة من الطعن في حق احد من
اهل العلم والصلاح بل ان كان في الواقعة امر قادح في حق
المستور فينبغي له ان لا يبالغ في افشائه ويكتفي بالاشارة
لئلا يكون المذكور وقعت منه فلتة فاذا ضبطت عليه لزمه عارها
ابدا والى ذلك الاشارة بقول الشارع اقيلوا ذوي الهيئات
عثراتهم وكذا يجتنب التعرض للوقائع المنقصة الصادرة في
شهوبيته من ستره الله تعالى بعد ذلك مقتديا به فرح ابسلم وقد

عجب الرب عز وجل من شاب ليس له صبوة والشباب شعبة من
الجنون والاعتبار بحاله الان وما احسن قول سعيد ابن المسيب
انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل يعني من غير الانبيا
عليهم السلام الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي ان يذكر
عيوبه فمن كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله
ومن هنا اشترط ان يكون عارفا بمقادير الناس وباحوالهم
وبمنازلهم فلا يرفع الوضيع ولا يضع الرفيع ليكون ممتثلا لقوله
صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم يعني من الخير والشر
ولا يحكي ما لعله يتفق له في الوجاهات والولايات
من ارباب الدوله من الضرب والسجن والاهانه ونحوها الا ما يضطر
اليه لانه ان امكنه الاتيان بما يقتضي الانكار فعل حتى لا يكون
ذلك تطرقا لمن يروم فعل مثله وحجة يحتج بها كما وقع للحجاج
اللعين في قصة العرنيين فقد قال سلام بن مسكين
كما في الطب من صحيح البخاري بلغني ان الحجاج يعني ابن يوسف
الثقفي قال لانس بن مالك رضي الله عنه حدثني باشد عقوبة
عاقب بها النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بها فلما بلغ الحسن يعني
البصري ذلك قال وددت انه لم يحدثه وبالجمله
فالمشترط مع العداله والضبط والتمييز بين المقبول والمردود
مما يضطر اليه من ذلك وبين الرفيع والوضيع وعدم العداوة الدنيوية

والمحاباه

والمحاباه المفضيه للعصبيه المعبر بعضهم عنه بتجنب الغرض
والهوى الفهم بحيث لا يكون جاهلا بمراتب العلوم سيما الفروع
والاصول ويفهم الالفاظ ومواقعها خوفا من اطلاق الفاظ لا
تليق بالمترجمين فيحصل التعرض له بالتنقيص والتعزير الذي
يشين وكما اتفق لمغلطاي مع جلالته ثم لابن دقماق مع
وجاهته فقد كان حسن الاعتقاد غير فاحش اللسان
ولا العلم كذا لابن ابي حجله مع كونه بخصوصه معد و زيل
كلهم ممن تصعب العد وعليهم و نصب حبايل الحسد
اليهم وقد كان الحافظ الزاهد النور الهيثمي يبالغ في
التنقص من الولوي ابن خلدون قاضي المالكيه لكونه بلغه انه
ذكر الحسين بن علي رضي الله عنهما في تاريخه وقال
قتل بسيف جده قال شيخنا ولما نطق شيخنا يعني الهيثمي
بهذه الكلمه اردفها بلعن ابن خلدون وسبه وهو يبكي قال
شيخنا ولم توجد هذه الكلمه في التاريخ الموجود الان وكانه
كان ذكرها في النسخه التي رجع عنها ومما ذكر عن ابن خلدون
في ذكر الخلفا ما يكاد ان يكون شاهدا لضد وهذا ما
نسال الله السلامه ومصاحبة الورع والتقوى بحيث لا ياخذ
بالتوهم والقراين التي تختلف خوفا من الدخول تحت قوله صلى
الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ومتى لم

يكن ورعا مع كونه معروفا بالعلم اشتد البلا به بخلاف العكس فالورع
والتقوي يحجزه ويوجب له الفحص والاجتهاد وترك المجازفه كما
بسطته في اماكن من تصانيفي وقد اشار لبعض هذه الشروط
التاج السبكي فقال في كتابه معيد النعم بما هو مواخذ في طلاقه
ما نصه وهم اي المورخون علي شفا جرف هار لانهم
يتسلطون علي اعراض الناس وربما نقلوا مجرد ما يبلغهم من كاذب
او صادق فلا بد ان يكون المورخ عالما عدلا عارفا بحال من يترجمه
ليس بينه وبينه من الصداقه ما قد يحمله علي التعصب له ولا من
العداوه ما قد يحمله علي الغض منه وربما كان الباعث له علي الغض
من قوم مخالفة العقيده واعتقاد انهم علي ضلال فيقع فيهم
او يقصر في الثنا لذلك الي ان قال ومنهم من تاخذه في الفروع الحميه
لبعض المذاهب ويركب العصب والتولي في العصبيه وهذا
من اسوا اخلاقهم ولقد رايت في طوايف المذاهب من يبالغ
في العصبيه بحيث يمتنع بعضهم من الصلاه خلف بعض الي
غير هذا مما يستقبح ذكره ويا ويح هولا اين هم
من الله ولو كان الشافعي وابو حنيفه رحمهما الله حيين
لشددا النكير علي هذه الطايفه الي اخر كلامه وقال
في ترجمه احمد بن صالح المصري من طبقاته الكبري اهل التاريخ
ربما وضعوا من اناس او رفعوا اناسا اما لتعصب او لجهل

او

او لمجرد اعتماد علي نقل من لا يوثق به او لغير ذلك من الاسباب
قال والجهل في المورخين اكثر منه في اهل الجرح والتعديل
وكذلك التعصب قل ان رايت تاريخا خاليا منه واما تاريخ
شيخنا الذهبي غفر الله له ولا واخذه فانه حسنه وجمعه مشحون
بالتعصب المفرط فلقد اكثر الوقيعه في اهل الدين اعني
الفقرا الذين هم صفوة الخلق واستطال بلسانه علي كثير
من ايمة الشافعيه والحنفيين وقال فافرط علي الاشاعره
ومدح فزاد في المجسمه هذا وهو الحافظ القدوه والامام
المبجل فما ظنك بعوام المورخين فالراي عندنا ان لا يقبل مدح
ولا ذم منهم الا بما اشترطه يعني والده فانه قال يشترط
في المورخ الصدق ١ واذا نقل يعتمد اللفظ دون المعني ٢
وان لا يكون ما ينقله مما اخذه في المذاكره ثم كتبه بعد ٣ وان
يسمي المنقول عنه ٤ فهذه شروط اربعة فيما ينقله
اما ما يقوله من قبل نفسه وما عساه يطول عنه
من المنقول بعض التراجم دون بعض فيشترط فيه ان يكون ١
عارفا بحال المترجم علما ودينا وغيرهما من الصفات وهذا
عزيز جدا ٢ وان يكون حسن العبارة عارفا بمدلولات
الالفاظ حسن التصور حتي يتصور حين ترجمة الشخص جميع
حاله ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عنه ولا تنقص ٤ وان لا يغلبه

الهوي فيخيل اليه هواه الاطناب في مدح من يحبه والتقصير في غيره
وذلك بان يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ويسلك معه
طريق الانصاف والا فالتجرد عن الهوي عزيز. فهذه
اربعة اخري ولك ان تجعلها خمسة لان حسن تصوره وعلمه
قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف فيجعل حضور
التصور زايدا علي حسن التصور والعلم فتصير تسعة شروط
في المورخ واصعبها الاطلاع علي حال الشخص في العلم فانه يحتاج
الي المشاركة في العلم والقرب منه حتي يعرف منه مرتبته
انتهي ما حكاه عن ابيه قال وما احسن قوله وما عساه
فانه اشارة لفايدة جليلة تغفل عنها كثيرون ويحترز منها
الموفقون وهي تطويل التراجم وتقصيرها فرب محتاط
لنفسه لا يذكر الا ما وجده منقولا ولكنه ياتي الي من يبغضه
فينقل جميع ما ذكر من مذامه ويحذف كثيرا مما يراه من
ممادحه ويعكس الحال فيمن يحبه ويظن المسكين انه لم يات
بذنب فانه لا يجب عليه تطويل ترجمة احد ولا استيفاء ما ذكر
من ممادحه ولا يظن المغتر انه بتقصيره لترجمته هذه النية
استهزاء به وخيانة لله ولرسوله صلي الله عليه وسلم وللمومنين
في تاديه ما قيل في حقه من حمد وذم قلت وهذا
كمن يسمع الحكمة وغيرها فلا يحدث الا بشر ما سمع وتبله الشارع

لمن

46

لمن ياتي الي راع فيقول له اجزرنا من غنمك فيقول له خذ ما شيت
فيعمد الي كلب الغنم فياخذه انتهي ثم قال التاج ان من يرتكب
ما تقدم كمن يذكر بين يديه شخص فيقول دعونا منه او انه
عجيب او الله يصلحه فيظن انه لم يغتبه بشي من ذلك مع انه
من اقبح الغيبة قال وكذلك ما احسن قوله وان لا يغلبه
الهوي فان الهوي غلاب الا من عصم الله ولكن قد لا يتجرد
عن الهوي بانه لا يظنه هوي بل يظنه لجهله او بدعته حقا فلا
يتطلب حينيذ ما يقهر به هواه لان المستقر في ذهنه انه
محق وهذا كما يفعل كثير من المتخالفين في العقايد
بعضهم في بعض فلا ينبغي ان تقبل قول مخالف في العقيدة
علي الاطلاق الا ان يكون ثقة وقد روي شيا مضبوطا عاينه
او حققه فقولنا مضبوطا احترازا به عن رواية ما لا ينضبط
من الترهات التي لا يترتب عليها عند التامل والتحقيق شي
وقولنا عاينه او حققه ليخرج ما يرويه عمن غلا او رخص
تروجا لعقيدته وما احسن اشتراطه العلم ومعرفة مد
لولات الالفاظ فلقد وقع كثيرون فيما لا يقتضي جرحا
لجهلهم بل في كتب المتقدمين من الجرح لاحمد بن صالح
المصري وابي حاتم الرازي وغيرهما بالفلسفة لظنهم ان علم
الكلام فلسفة بحيث يرد علي المجرحين بعدم معرفتها

ثمه

وقريب منه قول الذهبي في المنهي انه يعرف مضايق المعقول
مع كون كل منهما لا يدري شيئا من العقليات ثم قال
انه لا يجوز الاعتماد على شيخه الذهبي في ذم اشعري ولا شكر حنبلي
بل لما حكي عن العلائي كونه بعد وصفه له بانه لا يشك
في دينه وورعه وتحريه فيما يقوله الناس قال انه غلب
عليه مذهب الاثبات ومنافرة التاويل والغفلة عن التنزيه
حتى اثر ذلك في طبعه انحرافا شديدا عن اهل التنزيه وميلا
قويا الى اهل الاثبات فاذا ترجم واحدا منهم يطنب في وصفه
بجميع ما قيل فيه من المحاسن ويبالغ عن غلطاته ويتاول
له ما امكن واذا ذكر احدا من الطرف الاخر كامام الحرمين
والغزالي ونحوهما لا يبالغ في وصفه ويكثر من قول من طعن
فيه ويعيد ذلك ويبديه ويعتقده دينا وهو لا يشعر
ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها واذا ظفر
لاحد منهم بغلطة ذكرها وكذلك فعله في اهل عصرنا اذا لم
يقدر على احد منهم بتصريح يقول في ترجمته والله يصلحه
ونحو ذلك مما سببه المخالفة في العقايد قال التاج
ان الحال في حقه ازيد مما وصف به العلائي وهو شيخنا
ومعلمنا غير ان الحق احق ان يتبع وقد وصل من
التعصب المفرط الى حد يسخر منه واني اخشى عليه يوم القيمة

من

من غالب علماء المسلمين الى ان قال والذي ادركنا عليه المشايخ
النهي عن النظر في كلامه وعدم اعتبار قوله ولم يكن يستجري ان يظهر
كتبه التاريخية الا لمن يغلب على ظنه انه لا ينقل عنه ما يعاب عليه
ثم شاحح العلائي في وصفه له بالورع والتحري وانه كان ايضا
يعتقد ذلك وانه ربما اعتقدها دينا ثم توقف فيه حين راه
يحكي ما يقطع بانه يعرف انه كذب وانه لا يختلقه ولكنه يحب
حكايته مع قلة معرفته بمدلولات الالفاظ وعدم ممارسته
لعلوم الشريعة الى اخر كلامه الذي بالغ فيه مع انه عمدته
في جل التراجم وكونه هو قد زاد في التعصب على الحنابلة كما
اسلفته مقرونا بانكاره فشاركه فيما زعمه من التعصب ودعوى
الغيبة مع اني لا انزه الذهبي عن بعض ما نسبه اليه والكمال
لله ويكفينا في جلالته شرب شيخنا ماء زمزم لنيل مرتبته
كما سبق وهل انتفع الناس في هذا الفن بعده والى الان
بغير تصانيفه والسعيد من عدت غلطاته وقد رايت
له عقيدة مجيدة ورسالة كتبها لابن تيمية هي في دفع نسبته
لمزيد تعصبه مقبلة وقال مرة فيه مع خلقه بانه ما
رمقت عيني اوسع منه علما ولا اقوى ذكاء مع الزهد في
الماكل والملبس والنساء ومع القيام في الحق بكل ممكن وانه
تعب في وزنه ونقده سنين متطاولة فما وجد اخرم بشين

المصريين والشاميين ومقتته نفوسهم بسببه وازدروا به وكذبوه
بل كفروه الا الكبر والعجب والدعاوي وفرط الغرام في رياسة
المشيخة والازدراء بالكبار ومحبة الظهور بحيث قام عليه ناس
ليسوا بأورع منه ولا اعلم ولا ازهد بل يتجاوزون عن ذنوب
اصحابهم واثام اصدقائهم ولكن ما سلطهم الله عليه بتقواهم
وجلالتهم بل بذنوبه وما دفع الله عنه وعن اتباعه اكثر وما
جرى عليهم الا بعض ما يستحقون ٥ وقال عن الحنابلة
عندهم علوم نافعة وفيهم دين في الجملة ولهم قلة حظ في الدنيا
وبعض العلماء يتكلمون في عقيدتهم ويرمونهم بالتجسيم وبانه
يلزمهم وهم بريئون من ذلك والله يغفر لهم ٥ وقال
في اصول الدين انه منطبق على حفظ الكتاب والسنة فهما
اصول دين الاسلام ليس الا ولكن العرف في اسمه يختلف باختلا
النحل فالاصول عند السلف الايمان بالله وكتبه ورسله وملايكته
وبصفاته وبالقدر وبان القرآن المنزل كلام الله غير مخلوق
والترضي عن كل الصحابة الى غير ذلك من اصول السنة وعند
الخلف هو ما صنفوا فيه وبنوه على العقل والمنطق مما كان
السلف يحطون على سالكه وبدعونه وبينهما اختلاف شديد
في مسايل تركها من حسن اسلام العبد فانه يورث امراضا
في النفوس ومن لم يصدق جرب فان الاصولية بينهم السيف

يكفر

يكفر هذا هذا ويضلل هذا هذا فالاصولي الواقف مع الظواهر والاثار
عند خصومه يجعلونه مجسما وحشويا ومبتدعا والذي طرد
التاويل عند الاخرين جهميا ومعتزليا وضالا والذي اثبت بعض
الصفات ونفى بعضها وتاول في اماكن يقولون متننا قضا والسلامة
والعافية اولى بك فان برعت في الاصول وتوابعها من المنطق
والحكمة الفلسفية واراء الاوايل ومجازات العقول واعتصمت مع
ذلك بالكتاب والسنة واصول السلف ولفقت بين العقل
والنقل فما اظنك في ذلك تبلغ رتبة ابن تيميه ولا والله يقاربها
وقد ما آل امره اليه من الحط عليه والهجر والتضليل والتكفير
والتكذيب بحق وبباطل فقد كان قبل ان يدخل في هذه
الصناعة منورا مضيا على محياه سيما السلف ثم صار مظلما
مكسوفا عليه قتمة عند خلايق من الناس ودجالا افاكا كافرا عند
اعدايه ومبتدعا فاضلا محققا بارعا عند طوايف من عقلاء
الفضلاء وحامل راية الاسلام وحامي حوزة الدين ومحيي السنة
عند عموم عوام اصحابه ٥ واما اول من ارخ التاريخ
فاختلف فيه فروى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن انس
قال كان التاريخ من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكذا
قال الاصمعي انما ارخوا من ربيع الاول شهر الهجرة وروى
الحاكم في الاكليل من طريق ابن جريج عن ابي سلمة عن ابن شهاب

الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ
فكتب في ربيع الاول وهذا معضل والمحفوظ كما قال ابن عساكر
ان الامر به في زمان عمر وكذا صححه الجمهور بل هو الصحيح
المشهور انه كان في خلافة عمر وانه ابتداه بالهجرة النبوية
وبالمحرم منها وان كان البخاري روى عن القعنبي عن عبد العزيز
ابن ابي حازم سلمة بن دينار عن ابيه عن سهل بن سعد السا
عدي رضي الله عنه انه قال ما عدوا من مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم ولا من وفاته ما عدوا الا من مقدمه المدينة وفي
رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيري عن عبد العزيز قال
اخطا الناس العدد لم يعدوا من مبعثه ولا من قدومه
المدينة وانما عدوا من وفاته فقد قال الحاكم انه وهم
ثم ساقه كالبخاري على الصواب بلفظ ولا من وفاته انما عدوا
من مقدمه المدينة والمراد بقوله اخطا الناس العدد اي اغفلوه
وتركوه ثم ابتدروه ولم يرد ان الصواب خلاف ما عملوا
ويحتمل ان يريد وانه كان يرى ان البداءة بالمبعث والوفاة
اولى وله اتجاه لكن الراجح خلافه والصحيح ان التاريخ انما وقع
من اول السنة وقد ابدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة
فقد كانت القضايا التي اتفقت له يمكن ان يورخ بها اربع مولده
ومبعثه وهجرته ووفاته فرجح عندهم جعلها من الهجرة

لان

لان المولد والمبعث لا يخلوا واحد منهما من النزاع في تعيين سنته
واما وقت الوفاة فاعرضوا عنه لما يوقع تذكره من الاسف
عليه فانحصر في الهجرة وانما اخروه من ربيع الاول الى المحرم
لان ابتدا العزم على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت في
اثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان اول هلال استهل
بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل
مبتدا قال شيخنا وهذا اقوى ما وقفت عليه من مناسبة
الابتدا بالمحرم وذكروا في سبب عمل عمر التاريخ اشيا
منها ما اخرجه ابو نعيم الفضل ابن دكين في تاريخه ومن
طريقه الحاكم من طريق الشعبي ان ابا موسى الاشعري كتب الى
عمر رضي الله عنه انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر
الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وبعضهم ارخ بالهجرة
فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وذلك
سنة سبع عشرة فلما اتفقوا قال بعضهم ابدا برمضان
فقال عمر بالمحرم فانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا
عليه وقيل اول من ارخ التاريخ يعلي ابن امية حيث
كان باليمن وذلك انه كتب الى عمر كتابا من اليمن مورخا فاستحسنه
عمر فشرع في التاريخ اخرجه احمد بن حنبل باسناد صحيح
لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار ويعلي وكذا قال الهيثم بن عدي

اول من ارخ بعلي وروي احمد وابو عروبة في الاوايل والبخاري
في الادب والحاكم من طريق ميمون بن مهران قال رفع لعمر صك محله
شعبان فقال اي شعبان الماضي او الذي نحن فيه او الاتي
صنعوا للناس شيا يعرفونه فذكر نحو الاول لذا احكاه ابو
اليقظان عن عمر وروي الحاكم عن سعيد ابن المسيب قال جمع
عمر الناس يعني من المهاجرين وغيرهم فسالهم عن اول يوم يكتب
التاريخ فقال علي من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني الي المدينه وترك ارض الشرك ففعله عمر وروي ابن
ابي خيثمه من طريق محمد بن سيرين قال قدم رجل من اليمن
فقال رايت باليمن شيا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا
وشهر كذا فقال عمر هذا حسن فارخوا فلما اجمع على ذلك قال
قوم ارخوا للمولد وقال قايل للمبعث وقال قايل من حين خرج
مهاجرا وقال قايل من حين توفي فقال عمر ارخوا من خروجه
من مكه الي المدينه ثم قال باي شهر نبدا فقال
قوم رجب وقال قايل رمضان فقال عثمن ارخوا من المحرم
فانه شهر حرام وهو اول السنه ومنصرف الناس من الحج
قال وكان ذلك في سنة سبع عشر في ربيع الاول فاستفدنا
من مجموع هذه الاثار ان الذي اشار بالمحرم عمر وعثمن وعلي
رضي الله عنهم وكذا رويناه عن عمرو عن عمرو بن دينار عن

عن ابن عباس رضي الله عنهما كان التاريخ في السنة التي قدم فيها النبي صلى
الله عليه وسلم المدينه وفيها ولد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وكانت
العرب قبل ذلك تورخ بعام الفيل وهو العام الذي ولد فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن ابي وقاص لعمر ارخ بوفاة النبي صلى
الله عليه وسلم فقال بل ارخ لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم فانها
فرقت بين الحق والباطل واظهرت الاسلام فاجتمع راي المسلمين
على الابتدا بسنة الهجرة اذ هي السنة التي عز فيها الاسلام واهله
ثم اختلفوا في الشهر فقال عبد الرحمن بن عوف ارخ برجب
فانه اول الاشهر الحرم فقال علي بالمحرم فانه اول السنه وهو
من الاشهر الحرم فامر عمر بذلك فانتشر في ساير بلاد الاسلام
وعن ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه وليس لهم
تاريخ فكانوا يورخون بالشهر والشهرين من مقدمه فاقاموا
على ذلك الي ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطع التاريخ
ومضت ايام ابي بكر رضي الله عنه على هذا واربع سنين من خلافه
عمر ثم وضع التاريخ وقيل ان عمر رضي الله عنه لما جمع وجوه
الصحابه رضي الله عنهم قال ان الاموال كثرت وما قسمناه
غير موقت فكيف التوصل الي ما يضبط ذلك فقال الهرمزان
وهو ملك الاهواز وكان قد اسر عند فتوح فارس وحمل الي
عمر فاسلم ان للعجم حسابا يسمونه ماه روز ويسندونه الي من

غلب عليهم من الاكاسرة تعربوا لفظة ماه روز بمؤرخ وجعلوا
مصدره التاريخ واستعملوه في وجوه التصريف ثم شرح لهم الهر
مزان كيفية استعمال ذلك فقال عمر ضعوا للناس تاريخا يتعاملون
عليه وتصير اوقاتهم مضبوطة فيما يتعاطونه من معاملاتهم فقال
بعض من حضر من مسلمي اليهود لنا حساب مثله نسنده الى الاسكندر
فما ارتضاه الاخرون لما فيه من الطول وقال قوم يكتب على
تاريخ الفرس فقيل ان تواريخهم غير مسندة الى مبداء معين
بل كلما قام فيهم ملك ابتداء من لدن قيامه وطرحوا ما قبله واتفقوا
على ان يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبي صلى الله عليه
وسلم من مكة الى المدينة لان وقت الهجرة لم يختلف فيه احد بخلاف وقت
مبعثه فانه مختلف فيه وكذا وقت ولادته ليلة وسنة واما
وقت وفاته فهو وان كان متعينا فلا يحسن عقلا ان يجعل الاصل
لمبداء التاريخ وايضا فوقت الهجرة وقت استقامة ملة
الاسلام وترادف الوفود واستيلاء المسلمين فهو مما يتبرك به
ويعظم وقعه في النفوس وكانت الهجرة يوم الثلاثاء لثمان
خلون من ربيع الاول اول السنة اعني المحرم هو يوم الخميس
بحسب الامر الاوسط ولما كان شهرا عند القوم اعتبروه
واما بحسب الرؤية وحساب الاجتماعات فهو يوم الجمعة
وقال صاحب نهاية الادراك ان العمل عليه وارخ منها في مستانف

الزمان

الزمان وكان اتفاقهم على هذا الامر في سنة سبع عشرة من الهجرة
وهي السنة الرابعة من خلافة عمر والى هذه السنة كانوا يسمون كل
سنة باسم الحادثة التي وقعت فيها ويورخون بها فسميت السنة الاولى من
سني مقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الاذن بالرحيل اي من مكة
الى المدينة والثانية سنة الامر بالقتال والثالثة سنة التمحيص وعلى
هذا ثم بعد ذلك تركوا تسمية السنين بالحوادث وقال
عبيد بن عمير المحرم شهر الله وهو راس السنة فيه يورخ التاريخ وفيه
يكسى البيت ويضرب الورق وفيه يوم تاب فيه قوم فتيب عليهم وفي
كون السنة من المحرم حديث مرفوع اورده الديلمي في الفردوس
وتبعه ولكن بلا سند عن علي رضي الله عنه هذا الكلام في التاريخ
الاسلامي
واما الجاهلي فروى ابن الجوزي من طريق عامر الشعبي
قال لما كثر بنو ادم عليه السلام في الارض وانتشروا ارخوا
من هبوط ادم مكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار الخليل عليه السلام
ثم الى زمان يوسف عليه السلام ثم الى خروج موسى عليه السلام من
مصر ببني اسرائيل ثم الى زمان داود عليه السلام ثم الى زمان سليمان
عليه السلام ثم الى زمان عيسى عليه السلام وقيل رواه محمد بن
اسحق عن ابن عباس وفيه اقوال اخر منها انه كان من
ادم الى الطوفان ثم الى نار الخليل عليه السلام ثم ارخ بنو اسمعيل

ثم

من بنا البيت ثم الي معد بن عدنان ثم الي كعب بن لوي ثم من كعب الي
عام الفيل قاله الواقدي وعن بعضهم كان بنو ابرهيم عليه
السلام يورخون من نار ابرهيم الي بنيان البيت حين بناه ابراهيم
واسمعيل عليهما السلام ثم ارخ بنو اسمعيل من بنيان البيت حتي
تفرقوا فكان كلما خرج قوم من تهامة ارخوا بمخرجهم ومن بقي بتهامة
من بني اسمعيل يورخون من خروج سعد ونهد وجهينة بني زيد
من تهامة حتي مات كعب بن لوي فارخوا من موته الي الفيل ثم
كان التاريخ من الفيل حتي ارخ عمر من الهجرة وذلك في سنة
سبع عشرة او ست عشرة او ثمان عشرة ومنها ان حمير
كانت تورخ بالتتابعة وغسان بالسد واهل صنعا بظهور
الحبشة علي اليمن ثم بغلبة الفرس ثم ارخت العرب بالايام
المشهورة كحرب البسوس وداحس والغبرا وبيوم ذي قار
والفجارات وبين حرب البسوس ومبعث نبينا صلي الله
عليه وسلم ستون سنة حكاه محمد بن سعد عن ابن الكلبي ومنها
ان الفرس ارخت باربع طبقات من ملوكها فالاول بكيومرث
طهمورث بالطا بدل الكاف ويقال كل شاه ومعناه ملك الطين
ويعتقدون انه ادم والثاني بيزدجرد والثالث بارد
شير بن بابك والرابع بانوشروان العادل حكاه هشام بن
الكلبي عن ابيه قال واما الروم فارخت بقتل دارا بن دارا

الي

الي ظهور الفرس عليهم
واما القبط فارخت ببخت نصر الي قلابطره صاحبة مصر
واما اليهود فارخت بخراب بيت المقدس واما النصارى
فبرفع المسيح عليه السلام وقال ابو معشر التواريخ اكثرها مدخول
والفساد يعتريها من اجل انه ياتي علي سني امة من الامم زمان
من الازمنة ويطول ايامه فاذا نقلوه من كتاب الي كتاب او من
لسان الي لسان يقع فيه الغلط اما بالزيادة فيه او النقصان منه
كالغلط الذي وقع بين ادم ونوح والانبيا في السنين فان اليهود
اختلفوا في ذلك اختلافا متفاوتا وكذا ما وقع في تواريخ الفرس
مع اتصال ملكهم الي ان زال في تخليط كثير ثم ان الدليل علي
صحة ما ذكره ابو معشر قوله صلي الله عليه وسلم قوله لا تجاوزوا
عدنان كذب النسابون قال ابن الاثير وقد كانت كل طائفة
من العرب تورخ بالحادث المشهور فيها ولم يكن لهم تاريخ يجمعهم
ويشير الي هذا قول بعضهم
ها انا المؤمل للخلود وقد ادرك عقلي ومولدي حجرا
وقول الجعدي [illegible]
ومن يك سائلا عني فاني من الشبان ايام الخنان
وقال آخر [illegible]
وما هي الا في ازار وعلقه بمغار ابن همام علي حي خثعما

واما التصانيف في التاريخ فكثيرة جدا لا تدخل تحت الحصر بحيث
قال الحافظ العلا مغلطاي الحنفي في كتاب اصلاح ابن الصلاح له
فيما قرانه بخطه رايت ملك بخوارزم الف تصنيف فيه ورايت من مج
بخط الحافظ المورخ العمدة ابي عبد الله الذهبي ما نصه فنون
التواريخ التي تدخل في تاريخي الكبير المحيط ولم انهض له ولو
عملته لجا في ستماية مجلد • سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم • قصص
الانبيا عليهم الصلاة والسلام • تاريخ الصحابة • رضي الله عنهم • تاريخ
الخلفا من الصحابة • ومن بني اميه • وبني العباس • ومنهم المروانيه بالاندلس
والعبيديه بالمغرب • ومصر تاريخ الملوك • والدول • والاكاسره • والقيا
صره • ومنهم ملوك الاسلام • كابن طولون • والاخشيد • وابن بويه •
وابن سلجوق ونحوهم • ملوك خوارزم • والشام • وملوك
التتار • ومن لقب بالملك • تاريخ الوزرا اولهم • هرون عليه
السلام • وابو بكر وعمر • وطايفه • وبعضهم دخل في الانبيا • وفي
الخلفا وغير ذلك • وفي الملوك • تاريخ الامرا • والاكابر • ونواب الممالك
وكبار الكتاب • ومنهم خلق من الموقعين • وبعضهم ادبا وشعرا
تاريخ الفقها • واصحاب المذاهب • وايمة الاربعه • والفرضيين •
قلت ويدخل فيه اهل الاجتهاد • ممن قلد وغيرهم • تاريخ القرا
بالسبع • تاريخ الحفاظ • تاريخ مشيخة المحدثين • وايمتهم • تاريخ
المورخين • تاريخ النحاه • والادبا واللغويين • والشعرا والبلغا
والعروضيين

والعروضيين • والحساب تاريخ العباد والزهاد • والاوليا والصوفيه والنساك
تاريخ القضاه • والولاه • ومنهم تاريخ الشهود • والامنا تاريخ المعلمين •
والوراقين • والقصاص والطرقيه • والغربا تاريخ الوعاظ والخطبا
وقرا الانغام • والندما • والمطربين • تاريخ الاشراف • والاجواد • والعقلا
والاذكيا • والحكما • تاريخ الاطبا • والفلاسفه • والزنادقه والمهندسين
ونحو ذلك • تاريخ المتكلمين • والجهميه • والمعتزله • والاشعريه والكرا
ميه • والمجسمه • تاريخ انواع الشيعه من الغلاه • والرافضه •
وغير ذلك • تاريخ اهل السنه من علما الامه • وصوفيتها وفقهايها
ومحدثيها • تاريخ البخلا • والطفيليه • والثقلا • والاكله • وذوي
الحمق • والخبلا • والسفها •
قلت ولم يتعرض لضدهم من الكرما • والاجواد • كانه
للاكتفا بالاجواد فيما تقدم وقد اجتمع لي منهم جمله • تاريخ
الاضرا • والزمني • والصم • والخرس • والحدبان تاريخ المنجمين •
والسحره والكيماويين والمطالبين • والمشعوذين • تاريخ
النسابين والاخباريين • والاعراب • تاريخ الشجعان والفرسان
والشطار والسعاة • تاريخ التجار • وعجايب الاسفار • والتجار
وغزاة البحر • والمجردين • تاريخ اولي الصنايع العجيبه •
والراشقين في اشغالهم • واقتداحهم • وتوليدهم • فنون
الاعمال • تاريخ الرهبان • واولي الصوامع • والخلوات والاحوال

الفاسدة. تاريخ الايمة والموذنين والموقتين والمعبرين والعامة.
تاريخ قطاع الطريق والفداوية ولعاب الشطرنج والنرد والقمار.
قلت وترك الرمي بالنشاب تاريخ الملاح والعشاق والمتيمين
والرقاصين وشربة الخمور والعرر واهل الخلاعة والقيادة والكذب
والابنة. تاريخ اولي الدها والحزم والتدبير والراي والخداع والحيل
تاريخ المندبين والمخايلين والمصانعين والغربيشين والمخنثين
واهل المجون والمزاح والسخر والتلاد والكذب. تاريخ عقلا المجانين
والموسوسين والمقمرين والمدمغين والمطعومين. تاريخ
المنابلة والشحاذين والميثمنين والحرافشة والجمرية. تاريخ
قبلي القران والحب والسماع والفرع والحال. تاريخ الكهان
واولي الخوارق والكشف الذي كانه كرامات من الفسقة
وغيرهم. قالت فهذه اربعون تاريخا
ان جمعت في مصنف واحد جا في غاية الطول يكون وقد
يعتبر وان افردت. فقد افرد الفضلا كثيرا منها ويكون
الرجل في تاريخين او ثلاثة فاكثر واذا انت ذاكرت كل
انسان ممن هو مقدم في فنه من ذلك وجدت عنده عجايب
ونوادر مما يتعلق بذلك لا يكاد يوجد في تاريخ انتهى ما قراته
بخط الذهبي وقولته وقد يعتبر في قوله او لا سيما يه
مجلد لان هذا العدد اكثر من وقد يعتبر من افاده شيخنا

فيما

فيما قراته بخطه وقرات بخط الذهبي ايضا في اول تاريخ الاسلام له
انه جمعه وتعقب فيه واستخرجه من عدة تصانيف يعرف به الانسان
ما مضى من التاريخ من اول تاريخ الاسلام الى عصرنا هذا من وفيات
الكبار من الخلفا والقرا والزهاد والفقها والمحدثين والعلما
والسلاطين والوزرا والنحاة والشعرا ومعرفة طبقاتهم
واوقاتهم وشيوخهم وبعض اخبارهم باحصر عبارة والخص
لفظ وما تم من الفتوحات المشهورة والملاحم المذكورة والعجايب
المسطورة من غير تطويل ولا اكثار ولا استيعاب ولكن اذكر
المشهورين ولكن يشبههم واترك المجهولين ومن يشبههم واشير
الى الوقايع الكبار اذ لو استوعبت التراجم والوقايع لبلغ الكتاب
ماية مجلد بل اكثر لان فيه ماية نفس يمكنني ان اذكر احوالهم
في خمسين مجلدا. قالت وقد طالعت على هذا التاليف من
الكتب مصنفات كثيرة ومادته منه دلايل النبوة للبيهقي
والسيرة النبوية لابن اسحق ومغازيه لابن عايذ الكاتب والطبقات
الكبرى لابن سعد كاتب الواقدي وتاريخ البخاري والبعض من تاريخ
ابي بكر احمد بن ابي خيثمة ومن تاريخ يعقوب الفسوي وتاريخ
محمد بن مثنى العنزي وهو صغير وابي حفص الفلاس وابي
بكر ابن ابي شيبة والواقدي والهيثم بن عدي وخليفة
بن خياط مع الطبقات له وابي زرعة الدمشقي والفتوح

لسيف بن عمر والنسب الزبير بن بكار والمسند لاحمد وتاريخ المفضل
بن غسان الغلابي والجرح والتعديل عن ابن معين ولعبد الرحمن بن
ابي حاتم وطالعت ايضا تاريخ الكمال لشيخنا المزي ومن التواريخ
التي اختصرتها تاريخ ابي عبد الله الحاكم وابن يونس والخطيب
ودمشق لابن عساكر وابي سعد بن السمعاني مع الانساب له
وتاريخ القاضي لشمس بن خلكان والعلامه الشهاب ابي شامه
والشيخ القطب ابن اليونيني الذي ذيل به على مرآة الزمان
للواعظ شمس يوسف سبط ابن الجوزي وهما على الحوادث
والسنين مع كثير من الاصل وكثيرا من تاريخ الطبري وابن
الاثير وابن الفرضي وصلة لابن بشكوال وتكملتها لابن الابار
والكامل لابن عدي وكتبا كثيره واخر عهدي به قلت
وقد تتبعت تفصيل كثير مما اجمله وبينت التصانيف التي فيه
الا على وجه الحصر لتعذر التمكن من ذلك على التكثير لا وجود
للتاريخ فيه ولكن يمكن اخذه من التصانيف في ذلك العلما والموصوف
او نحوه لكن في ذلك اخبار المنتخبين فاما السيره النبويه
والمغازي ففيها التصانيف بجمعها مع شابر بليته كما يرشد
لاطلاعه من فارق كثيره او زائق خبره كموسى ابن عقبه الاسدي
المدني احد التابعين ومحمد بن اسحق المطلبي مولاهم المدني
احد ائمتنا ايضا الرعية لما سمعه ومنه وابي عبد الله

محمد

محمد بن عمر الاسلمي مولاهم المدني القاضي الواقدي لنسبة لجده واقد
وفي اول الطبقات الكبرى لكاتبه ابي عبد الله محمد بن سعد البغدا
دي سيره مطوله وابي بكر عبد الرزاق بن همام الحميري مولاهم
الصنعاني وابي احمد محمد بن عايد القرشي الدمشقي الكاتب وابي
عثمن بن يحيي الاموي البغدادي وابي القسم التيمي الاصبهاني
واولها اصحها كما قاله تلميذ الامام مالك وغيره واما
الثاني وهو القايل فيه الشافعي من اراد التبحر في المغازي
فهو عيال عليه فروي المبتدا والمغازي عنه سلمة ابن
الفضل الرازي والمغازي كل من جرير ابن حازم ويحيي بن محمد
بن عباد بن هاني وكتابه الشهير جماعة منهم ابو محمد وابو
زيد بن زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي العامري ويونس
بن بكير الشيباني الكوفيان واولهما اوثقهما واخذ
الامام ابو محمد عبد الملك بن هشام كتاب ابن اسحق بعد
ان سمعه من زياد البكائي عنه فهذبه ونقحه بحيث صار
المعول عليه وكتب عليه ابو القسم السهيلي الروض الانف
الذي اختصره الذهبي وغيره بل لمغلطاي على كل من السيره
والروض الزهر الباسم ولشيخنا تخريج الاحاديث المنقطعات
فيهما وشرح منها قطعة كتبها شيخنا البدر العيني
ورواها عنه جماعة حسبما بينت ذلك كله وامثالها في جزء

علمنه حين ختم قراتها علي ه ثم انه قد روي ابن لهيعه عن ابي
الاسود عن عروه ابن الزبير المغاري وكذا الزهري عن عروة بن الزبير
عن ابيه وحجاج بن ابي منيع عن الزهري وروي يونس بن يزيد
مشاهد النبي صلي الله عليه وسلم عن الزهري والوليد بن مسلم ابو
العباس القرشي الدمشقي الذي قال ابو زرعة الرازي انه اعلم
بامر المغازي السير عن الاوزاعي ومحمد بن عبد الاعلي السير عن
معتمر بن سليمان عن ابيه وعبد الملك بن حبيب المسيب بن
واضح وابو عمرو معويه بن عمرو السير عن ابي اسحق الفزاري
والحسن بن سفين عن ابي بكر ابن ابي شيبه المغازي وكل من ابي
بكر بن خيثمه وابي القسم بن عساكر في تاريخهما وكذا ابن ابي
الدم وابي زكريا النووي في تهذيب الاسما واللغات وابي
الحجاج المزي في تهذيب الكمال وابي عبد الله الذهبي في تاريخه
والعماد بن كثير في مقدمة بدايته وابي الحسن الخزرجي في مقدمة
تاريخ اليمن والتقي الفاسي في تاريخ مكة في اخرين سيره مطوله
لبعضهم كابن عساكر او مختصره وافردها ابو الشيخ
ابن حبان وابو الحسين ابن فارس اللغوي وابو عمر بن عبد
البر في الدرر في اختصار المغازي والسير وابو محمد بن حزم
والشرف ابو احمد الدمياطي عبد الغني المقدسي وكتب علي
كتابة القطب الحلبي المومرد الهني وهو نافع جدا وابو عبد الله

الذهبي وابو الفتح ابن سيد الناس في عيون الاثر وما احسنه كتب
عليه البرهان الحلبي تعليقا في مجلدين سماه نور النبراس يعني
المصباح وفي نور العيون وهو مختصر وكان ابن القويع يقول
انه اوقفه علي العيون فعلم عليها علي اكثر من مايه موضع
اوهام وابو الربيع الكلاعي وضم اليها الثلاثه الخلفا وسماه
الاكتفا وللعلا علي بن محمد بن ابرهيم البغدادي الخازن صاحب
مقبول المنقول سيرة مطوله وكذا للظهير علي بن محمد بن محمود
الكازروني ثم البغدادي وهو سابق عليه سيره والمحب
الطبري والقاضي عز الدين ابن جماعه في تصنيفين والشمس
البرماوي كذلك وله علي احدهما حاشيه افردها مصمومه
الاصيل التقي بن فهد سوي سيره له في مجلدين والعلا علي
بن عثمان التركماني الحنفي وابو امامة ابن النقاش والشمس
ابن ناصر الدين في مولف حافل متقن والتقي المقريزي في
كتابه الامتناع وفيه الكثير مما ينتقد ولعثمن ابن عيسى
بن درباس المارداني الفوايد المنثوره في جوامع السيره وكذا
الشهاب احمد بن اسمعيل الابشيطي ابن فقي الواعظ المتوفي
في سنة خمس وثلاثين وثماني مايه كتاب جامع كتب منه نحو
ثلاثين سفرا يحتوي علي سيره ابن اسحق مع ما كتبه السهيلي
وغيره عليها وما اشتملت عليه البداية لابن كثير وعلي ما احتوت

عليه المغازي الواقدي وغيره ذلك ضابطا للالفاظ الواقعة فيها وكان
زايد اللهج بها ه ونظمها الفتح ابن مسمار والشهاب
ابن العماد الاقفهسي والبقاعي وشرع كل نظمه ولذا نظمها
العز الديريني وفتح الدين ابن الشهيد في بضع عشر الف
مع زيادات دلت على سعة باعه في العلم والزين العراقي في الفيه
التي مشى فيها على سيرة مختصر للعلا مغلطاي كتب على هذا
المختصر فوايد الشمس البرماوي والشرف ابو الفتح المراغي
وجرد ذلك في تصنيف مفرد التقي ابن فهد وشرح النظم
الشهاب ابن رسلان ومن قبله المحب ابن الهايم الفريد في الذكا
وهو مطول وقفت على مجلد منه فرضه الناظم وغيره وكذا شرح
شيخنا بعض ابيات من اوله وتممت عليه واهجوا تحريره وابرازه
ونظم سيرة مغلطاي ايضا في زيادة على الترتيب والشمس
الباعوني الدمشقي اخو الاستاذ البرهان وسمعت بعضه منه
وسماه منحة اللبيب في سيرة الحبيب وافرد مولده
تاليف غير واحد كابي القسم السبتي في الدر المنظم في المولد
المعظم في مجلدين استطرد فيه لزايد على موضوعه كالعراقي
وابن الجزري وابن ناصر الدين ه ... محمد ابن اسحق
المشتبي ه ... ابو الخطاب ابن دحية والقر
طبي وغيرهما نظما ونثرا ه بلغتها نحو خمسمايه وهي

قابلة

قابلة للزيادة واكثرها اوصاف ه وختانه وانه ولد مختونا الكمال
ابن طلحه ورد عليه في تصنيف ايضا الكمال ابو القسم ابن ابي جراده
ولابي بكر الخرايطي هواتف الجان وعجيب ما يحكى عن الكهان ممن
بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم بواضح البرهان وكذا لابن ابي الدنيا
الهواتف ولابن درستويه حديث قس بن ساعدة ولهشام ابن
عمار المبعث ولابي الخطاب وغيره المعراج وجمع دلايل النبوة
كثيرون منهم ابو زرعة الرازي وثابت السرقسطي وابو
القسم الطبري والتيمي وابو عبد الله ابن منده وابو الشيخ ابن
حيان وابو نعيم الاصبهاني وابو بكر ابن ابي الدنيا وابو احمد
العسال وابو بكر النقاش المفسر وابو العباس المستغفري
وابو الليث عبد الرحمن ابن الفيض وابو ذر المالكي وابو بكر
البيهقي وهو احفظها كما بينته في جزء مفرد في ختمه وكذا
جمعها مع غريب الاحاديث ابرهيم ابن الهيثم البلدي ه
واعلام النبوة ابو محمد ابن قتيبة وابو داود صاحب السنن
وابو الحسين ابن فارس وابو الحسن الماوردي الفقيه
وقاضي الجماعة ابو المطرف المغربي والعلا مغلطاي
والشمايل النبوية ابو عيسى الترمذي وابو العباس
المستغفري وابو الكناني طرخان البلخي وكثيرون ممن شرح
ايتها قطعة منه [illegible] قطعة ... بخط الحافظ ابن الطاهر

كالمستخرج عليها والصفة النبويه ابو البختري وابو علي محمد بن هر
ون ٥ والاخلاق النبويه اسمعيل القاضي وصفه نعله الشريف
ابو اليمن ابن عساكر والهدى النبوي ابن القيم وغيره ولابي نعيم
والمستغفري والضيا المقدسي لطب النبوي والقاضي عياض
الشفا بتعريف حقوق المصطفى وقد شرحت شانه وبيان من
كتب عليه في مولف لي في ختمه ولابي الربيع سليمان بن سبع السبتي
شفا الصدور في مجلدات واختصره بعض الايمه وفيه مناكير
كثيرة ولابي الفرج ابن الجوزي الوفا بالتعريف بالمصطفى و
لابن المنير الاقتفا ولابي سعد النيسابوري شرف المصطفى
في مجلدات ولجعفر الفريابي المعجزات وتكثير الطعام والشراب
وكذا لغيره مفردا بالمعجزات ولجماعة كالماوردي وابن سبع
والجلال البلقيني الخصايص ولابي احمد العسال وابي الشيخ
بن حيان خطبه صلى الله عليه وسلم وافرد بعضهم خطبة
الوداع وهي فيما قاله ابن بشكوال اخر خطبة بل لبعضهم
كتابته المفردة وللطبراني وابي عبد الله بن منده كتب النبي
صلى الله عليه وسلم ولغيرهما الوفاة النبويه وللبيهقي
حياة الانبيا في قبورهم وللآخرين فضل الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم كاسمعيل القاضي وابي بكر ابن ابي
عاصم ولمن سردت اسماوهم في خاتمة كتابي القول البديع

في

في الصلاة على الحبيب الشفيع والخلق كما سباني اصحابه مع
بيان من افرد منهم اسمه وازواجه واولاده وسرايه وكتابه
الي غيرها مما لو حصل التصدي لجمعه كله في كتاب لكان
في عشرين مجلدا فاكثر ٥
واما قصص الانبيا ففي المبتدا لمحمد ابن اسحق بن يسار
المطلبي صاحب السيرة النبويه ولابي حذيفه اسحق بن بشر
البخاري وافردها وثيمه بن موسى ابن الفرات وكذا افردها
ابو اسحق الثعالبي واخرون كالكسايي ابي الحسن محمد
بن عبد الله بن شل وفي جملة تاريخ ابن جرير وابن عساكر
والبدايه لابن كثير وللجمال ابي الحسن علي بن منصور المالكي
بدايع البدايه ٥ واما الصحابة ففيه تواليف
جمه كعلي ابن المديني في كتابه معرفة من نزل من الصحابة
ساير البلدان وهو في خمسة اجزا فيما قاله الخطيب يعني
لطيفه وكالبخاري وقال شيخنا انه اول من صنف فيه
فيما علم وكالترمذي ومطين وابي بكر ابن ابي داود وعبدان
وابي علي ابن السكن في الحروف وابي حفص ابن شاهين
وابي منصور الباوردي وابي حاتم بن حبان وابي العباس
الدغولي وابي نعيم وابي عبد الله بن منده والذيل عليه
لابي موسى المديني وكابي عمر ابن عبد البر في الاستيعاب

والذيل عليه لجماعه كابي اسحق ابن الامين وابي بكر ابن فتحون
وهما متعاصران وثانيهما احسنهما واختصر محمد بن يعقوب
بن محمد بن احمد الخليلي الاستيعاب وسماه اعلام الصحابه باعلام
الصحابه الي اخر يعسر حصرهم كابي الحسن محمد بن صالح
الطبري وابو القسم البغوي والعثماني وابو الحسين بن قانع
في معاجيمهم وكذا ابو القسم الطبراني في معجمه الكبير خاصه ثم
العز ابو الحسن ابن الاثير اخو صاحب النهايه في كتابه اسد
الغابه جمع فيه بين عده من الكتب السابقه كابن منده وابي
نعيم وابن عبد البر وذيل ابي موسي وعول عليه من جا بعده
حتي ان كلام النووي والكاشغري اختصره واقتصر الذهبي
علي تجريده وزاد عليه العراقي عده اسما وكذا لابي العباس جعفر
بن محمد بن المعتز المستغفري مولف في الصحابه ولابي احمد العسكري
فيه كتاب رتبه علي القبايل ولابي القسم عبد الصمد بن سعيد
الحمصي من نزل منهم حمص خاصه ولمحمد بن الربيع الجيزي من نزل
منهم مصر وللمحب الطبري الرياض النضره في مناقب العشره ولابي
محمد بن الجارود الاحاد منهم ولابي زكريا ابن ابي منده اردافه
منهم وكذا من عاش منهم مايه وعشرين ولابي عبيده معمر
بن المثني ورفعير ابن العلا العبسي وغيرهما ازواجه
وللمحب الطبري كتابه فيهن السمط الثمين في مناقب امهات

المومنين ولغيرهم مواليه وكذا كتابه وللخطيب من روي
منهم عن التابعين ولابي الفتح الازدي من لم يرو عنه منهم
سوي واحد وللحافظ عبد الغني ابن عبد الواحد المقدسي
الاصابه لاوهام حصلت في معرفه الصحابه لابي نعيم في جزء
كبير ولخليفه ابن خياط ومحمد بن سعد يعقوب بن سفين
وابي بكر ابن ابي خيثمه وغيرهم في كتب لم يخصوها بهم بل تضم
من بعدهم الي كتاب شيخنا المسمي بالاصابه جامع لما تفرق
منها مع تحقيق ولكنه لم يكمل اه واما تاريخ الخلفاء
وهم من الصحابه سته سوي ابن الزبير ومن بني اميه
الي مروان اربعه عشر سوي عثمن ومن بني العباس
الي وقتنا هذا بضع وخمسون ومن المرواتيين بالاندلس
جماعه ومن العبيديين القاطنين بمصر احد عشر سوي ثلاثه
بالمغرب اولهم ابو عبد الله محمد بن الحسين المهدي
بويع له في سنه ثمان وتسعين ومايتين وكان خروجه من العبيد
وان وكان ظهوره اذ ذاك في خلافه المعتضد بالله العباسي وهو
ببغداد فاقام بالمغرب دولته ثم القايم بامر الله بعده
ثم المنصور ابنه واقاموا باقيهم بمصر فاولهم بها المعز
لدين الله ابو تميم المعد بن اسمعيل بن محمد المهدوي بويع له
بالخلافه بعد ابيه المنصور بالمهديه سنه احدي واربعين وثلثمايه

ثم خرج الي مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمايه واستولي
عليها وهو الذي بني القاهره وكان مولده سنه تسع عشره وثلثمايه وعاش
خمسا واربعين عاما وتسعة اشهر ومات علي فراشه في ربيع الاخر
سنه خمس وستين وثلثمايه ودفن بقرافة مصر واخر الفاطميين
العاضد لدين الله مات علي فراشه سنه سبع وستين وخمسمايه ودفن
بالقصر المكان المعروف بدار القرب من القاهره كما اشرت لذلك في كراسه من صح
لسنا بصدد تحقيقه هنا فايده كان ابن خلدون يخرم
لصحة نسب بني عبيد الذين كانوا خلفا بمصر وشهروا بالفاطميين
الي علي رضي الله عنه ويخالف غيره في ذلك ويدفع ما نقل عن الايمه
من الطعن في نسبهم ويقول انما كتبوا ذلك المحضر مراعاه للخليفه
العباسي قال شيخنا وابن خلدون كان لانحرافه عن ال علي يثبت
نسبة الفاطميين اليهم لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين وكون
بعضهم نسب الي الزندقه وادعي الالهيه كالحاكم وبعضهم في الغايه
من التعصب بمذهب الرفض حتي قتل في زمانه جمع من اهل السنه
وكان يصرح بسب الصحابه في جوامعهم ومجامعهم فاذا كانوا بهذه
المثابه وصح انهم من ال علي حقيقه التصق بال علي العيب وكان
ذلك من اسباب النفره عنهم نسال الله السلامه ولابي بشر
محمد بن احمد بن حماد الدولابي وابي بكر ابن ابي الدنيا في الحريه
كابي بكر محمد بن زكريا الرازي صاحب المنصوري وغيره في الطعن
سير

60
سير الخلفا ومنهم من المتاخرين ناصر الدين ابن دقماق والتقي المقريزي في اتعاظ الحنفا باخبار الخلفا وتبعهما بعض المسند بين
للتاريخ وابي الحسن علي بن محمد بن ابي السرور عبد العزيز
الروحي بلغة الظرفا في تاريخ الخلفا ولبيبرس الدوادار
اللطايف في اخبار الخلايف في مجلدات ولابي الفضل احمد بن
ابي طاهر المروزي الكاتب اخبار الخلفا وللصولي الاوراق في اخبار
خلفا بني العباس واشعارهم وافرد غير واحد من العباسيين
وكنت ممن اشرت اليهم فيما كتبته من مناقب العباس
والمامون منهم وكذا العباس المعتضد في تصنيفين ونظمهم
في ارجوزه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج ثم الذهبي في ابيات وكذا نظمها الشمس محمد بن احمد الباعوني الدمشقي
تحفة الظرفا في تواريخ الملوك والخلفا وقف فيها
عند الاشرف برسباي قال في اولها وبعد التاريخ
علم سامية شرفه عاليه بين الانام غرفه وفيه ما فيه من
المنافع حتي لقد قال الامام الشافعي في خبر قد صح عنه
نقله من حفظ التاريخ زاد عقله وهو كلام ظاهر لا تشك في
صحته وسره غير خفي وذيل عليها ابن اخيه البهاء محمد بن
العاصي الجمال يوسف واطال فيما تسلطنا وفتنا وافتتح
لها بقوله وبعد فالتاريخ والاخبار علم له في المله اعتبار وقد

كفي فيه من البرهان ما جا نا من قصص القران ولابن ابي المبقا
ارجوزة في الخلفا في مجيلد ولاحمد بن يعقوب المصري وعبد الله
بن الحسين بن سعد الكاتب اخبار العباسيين وغيرهم وكذا لمحمد بن
صالح بن مهران ابن النطاح الاخباري النسابه اخبار الدولة العباسيه
وغيرها وقيل انه اول من صنف في اخبار الدوله ولبعضهم
تاريخ الخلفا واخبار الدولتين بني اميه وبني العباس ولعلي بن مجاهد
وخالد بن هشام الاموي وغيرهم وافرد سيره عمر بن عبد
العزيز غير واحد وجمع الجمال محمد بن علي بن عمر العراني الانبا
في تاريخ الخلفا وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف ابن المطهر
وبعضهم لخلفا الفاطميين وجمع مناقب الخلفا وكذا تاريخ نسا
الخلفا وسيرة الخليفه الناصر ابو طالب علي بن انجب البغدادي
الخازن وللعماد الكاتب نصرة الفترة وعصرة الفطرة في اخبار
بني سلجوق ودولتهم وكذا لابي الحسن علي بن ابي المنصور
الازدي المالكي اخبار الملوك السلجوقيه واخبار الدوله القا
طميه ابو اسحق ابرهيم بن هلال الصابي وشرح المقتريزي
شيا من دولة بني بويه الديلم التي انتهت في سنه اثنتي وثلاثين
واربعمايه ودولة السلجوقيه وانتهت في سنة تسعين وخمسمايه
ولعبد الله بن المعتز اشعار الخلفا والملوك

واما الملوك فجمع تاريخ الملوك والدول محمد بن عبد

الملك الهمذاني وللجمال ابي الحسن علي ابن ابي المنصور الازدي الدول
المنقطعه كتاب الدول مفيد جدا في بابه ولابن هشام البيجان في اخبار
ملوك الزمان وذيل عليه ايضا ولمحمد بن الحارث التغلبي اخلاق الملوك
الفه للفتح بن خاقان وله غيره واخبار الدول الاسلاميه لظافر
بن حسن الازدي وللغرناطي الاخبار والاعلام في دول الاسلام
في رباط الموفق واخبار الدوله البويهيه لابراهيم ابن ٣٨٤
هلال الصابي الكافر عمله لعضد الدوله وسيره ابن طولون
ولولده خمارويه ابو محمد ابن زولاق المصري في تاليفين وسيرة
الاخشيد محمد بن طغج والصلاح يوسف بن ايوب غير واحد والظا
هر بيبرس العز بن شداد وكاتبه المحيوي ابن عبد الظاهر
لابي شامه الروضتين في اخبار الدولتين والظاهر برقوق
بن دقماق والمويد شيخنا العيني وغيره والظاهر ططر
والاشرف برسباي والظاهر جقمق غير واحد ولبعضهم
مناقب السلاطين ومحنا لهم ولمحمد بن الهيثم ابن شبابه
كتاب الدوله

واما الوزرا فلابي بكر الصولي وفيه غرايب لم
تقع لغيره واشيا تفرد بها لانه شاهدها ثم ذيل عليه
محمد بن عبد الملك الهمذاني ولابي الحسن علي ابن الحسن
ابن الماشطه ايضا تاريخ الوزرا انتهى فيه الي اخر ايام الراضي

ولابي الحسن علي بن الحسن بن الفتح الكاتب عرف بابن المطوق وابي
الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي واخرين منهم
ابراهيم بن موسى الواسطي عارض فيه محمد بن داود بن الجراح عارض
فيهم بل لابن المطوق اخبار عدة من وزراء المقتدر وكذا
عمل ابو طالب ابن انجب الخازن اخبار الوزرا في دولة الايمة الخلفا
وهو عمدة الذهبي ابن ظهيره وقال في اوله ان الخلفا العباسيين
اول من استوزر الوزرا لان بني اميه كانوا يفوضون امر الاموال
وجبايتها وتقسيطها الى كتاب البلاد من قبل امراهم في النواحي
وكانت دواوين الشام بالروميه ودواوين مصر بالقبطيه
ودواوين العراق بالفارسيه وكانوا نصارى ومجوسا لا غير
فنقل سليمان بن سعد القصاد دواوين الشام الى العربيه على عهد
عبد الملك ابن مروان وكان بنو اميه لا يستوزرون بل يتخذون
ادبيا من وجوه العرب ممن يرجع اليه في الراي والتدبير
انتهى ولابي القسم علي بن منجب بن الصيرفي الوزرا المصر
خاصة ولبعض المصريين سيره وزير المستنصر ابي الحسن
علي بن عبد الرحمن اليازوري ولابن الابار الكتاب
واما الامراء فلابي عمر الكندي امراء مصر خاصة
ولبعض من اخذت عنه اخبار الطاغية تيمور وللعماد
ابن كثير سيرة منكلي بغا

واما الفقها فصنف فيهم مطلقا الشيخ ابو اسحق الشيرازي وهو
مختصر جدا وكذا القاضي ابي محمد عبد الوهاب بن محمد الشيرازي
تاريخ الفقها وللساجي واخرين ولمحمد بن عبد الملك الهمداني الشافعي
طبقات الفقها ومقيدا بالشافعية حتى اولهم
ابو حفص عمر بن علي المطوعي الاديب سماه المذهب في
ذكر شيوخ المذهب ثم عمل القاضي ابو الطيب مختصرا
في مولد الشافعي عدة في اخره جماعة من الاصحاب ثم
ابو عاصم العبادي عمل الطبقات في مؤلف مختصر
جدا كراريس ثم ابو محمد عبد الله بن يوسف
الجرجاني الحافظ ثم المحدث ابو الحسين ابن ابي القسم
البيهقي عرف بفندق له وسايل الالمعي في فضايل اصحاب
الشافعي ثم ابو النجيب السهروردي له مجموع في
ذلك ثم عمل ابو عمرو بن الصلاح كتابا ومات قبل
اتمامه فاخذه النووي فاختصره وزاد بعض الاسما ومات
قبل تبييضه ايضا فبيضه المزي ثم الف العماد ابن
باطيش كتابا في ذلك ثم العماد بن كثير في مجلد ضخم وذيل عليه
العفيف المطري وعمل الجمال الاسنوي كتابا مستقلا وذكر في اول
المهمات جملة منهم وكذا من قبله سليمان بن جعفر الاسنوي طبقات
الشافعيه مات عنه مسوده وللتاج ابن السبكي في ذلك ثلاثة

تصانيف كبير وصغير ومتوسط والسراج ابن الملقن في كتاب مستقل
بل افرد من طبقات ابن السبكي ذيلا على الاسنوي وافرد
التقي ابن قاضي شهبة وبعض الشاميين والحق شيخنا هوامش نسخته
من الوسطي لابن السبكي زوايد افردها بالتاليف واجتمع عندي
خلق لو توجهت لافرادهم لكان غاية يسر الله ذلك
فائدة رواة القديم عن الشافعي اربعة الزعفراني
وابو ثور واحمد والكرابيسي ورواة الجديد عنه ستة
المزني والربيع والجيزي والربيع المرادي والبويطي حرملة ويونس
بن عبد الاعلى اول من دخل مذهبه دمشق ابو زرعة محمد
بن عثمان بن ابراهيم الثقفي الدمشقي بعد ان كان الغالب
عليها مذهب الاوزاعي فكان ابو زرعة يهب لمن يحفظ مختصر
المزني مائة دينار وولي ايضا بمصر لاحمد ابن طولون ثم
قضاء دمشق ومات سنة ستين وثلثمائة ومن الامام محمد بن
علي بن اسمعيل القفال الكبير الشاشي انتشر فقه الشافعي
فيما وراء النهر وكان [illegible] ووفاته في ذي الحجة سنة
خمس وستين وثلثمائة عن اثنين وسبعين وعبدان
بن محمد بن عيسى ابو محمد المروزي الحافظ هو
الذي اظهر مذهب الشافعي بمرو وخراسان بعد احمد
بن سيار وكان السبب في ذلك ان ابن سيار

حمل

63

حمل كتب الشافعي الى مرو واعجب بها الناس فنظر عبدان في بعضها
واراد ان ينسخها فلم يمكنه ابو سيار فباع ضيعة له وخرج الى مصر
فادرك الربيع وغيره من اصحاب الشافعي وكتب الى مرو وابن سيار
حي ومات عبدان في ليلة عرفة سنة ثلاث وتسعين ومائتين
وابو عوانة يعقوب ابن اسحق بن ابرهيم بن يزيد النيسا
بوري الاسفرايني صاحب الصحيح المستخرج على مسلم اول من
ادخل مذهب الشافعي وتصانيفه الى اسفراين وهو ممن اخذ
عن الربيع والمزني ومات سنة ست عشرة وثلثمائة وابو
اسمعيل محمد بن اسمعيل بن يوسف السلمي الترمذي هو الذي
حمل كتب الشافعي من مصر فنسخها اسحق ابن راهويه وصنف
عليها الجامع الكبير لنفسه وهو ممن روى عن البويطي ومات
ومائتين ه ومن ابن سريج انتشر مذهب الشافعي في اكثر
الافاق وحج الربيع ابن سليمان سنة اربعين ومائتين والتقى
مع الحسن بن محمد الزعفراني بمكة فسلم احدهما على الآخر
فقال الربيع يا ابا علي انت بالمشرق وانا بالمغرب نبث هذا
العلم يعني علم الشافعي ه وقال الربيع المرادي اجرت
كتب الشافعي بجميع اهل خراسان ه وقال عبد الملك البغوي
كتبت كتب الشافعي لابن طولون بخمسمائة دينار واعتنى
بالفقها وواظبهم الحنفيون ابو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد

الوهاب الفاسي فقد نقل عنه في ترجمة ابن القدوري الحنفي وجميع
طبقات الحنفية المحيوي عبد القادر ابن محمد بن محمد بن نصر الله القر
شي الحنفي وسماها الجواهر المضية في طبقات الحنفية سوى الوفيات
التي له ٥ واختصر الطبقات المجد اللغوي صاحب القاموس ٥
وجمعها قبل القرشي المحدث ابن المهندس ٥ وبعده ابن دقماق
المورخ ثم البدر العيني في آخرين ٥ بل للقرشي للذب
الاسما الواقعة في الهداية والخلاصة واظنه حاكى به النووي رحمه الله ٥
وبالمالكية القاضي عياض في المدارك وهو حافل رتبه على
الطبقات وقال انه افرد الرواة عن مالك اقتداء بخلق
سماهم بحيث اشتمل كتابه على ازيد من الف وثلثمائة وانه فن
لم يتقدم فيه تاليف جامع ولا اختص به تصنيف رايع يوصل
الطالب الى الغرض ويقف بالراغب على البغية فيما له غرض
مع شدة حاجة المجتهد والمقلد اليه وضرورة الفقيه والمتفقه
الى ما ينطوي عليه الا ما جمع عبد الله بن محمد بن ابي دليم من ذلك
ومحمد بن حارث القروي مع تقدم زمانهما وما قسمه ابن شيخ
المهيرو زياداتي في موضع ذكرهم في مختصره وكلها شيئ قليلا
ولا تضمنت من الكتب الا قليلا على ان دليهم تسع اتنا عما
[illegible] فيمن يمكنه من المغاربة من اشاع [illegible] الكثير من المعربين
والاندلسيين وطائفة من [illegible] على ذكر تطبيقهم

واسماء

واسماؤهم دون شي من اخبارهم وبيان احوالهم ولم يجر لاحد من
الحجازيين والمشرقيين ذكر على جلالة مكانهم وكثرة اعلامهم وان الا
عتنا بذلك كما قال ابو اسحق البحيري اولى الاشيا بالضبط لان اسما
الناس لا مدخل للقياس فيها وليس قبلها ولا بعدها شيئ يدل عليه
وذكر فصلا في نحو هذا وذكر كثيرا من الكتب التي طالعها ومنها
كتاب الزبير بن بكار القاضي وابي بكر بن حيان والقاضي وكيع في
القضاة وكتاب الطبري والصولي وابي كامل وكتب ابي عمر الكندي
وابن يونس وتاريخ ابي عمر الصدفي القرطبي وكتب ابي عبد الله
بن حارث في القرويين والاندلسيين ومن كتب ابي العرب التميمي
وابي اسحق الرقيق الكاتب وابي علي بن البصري وابي بكر
ابن ابي عبد الله المالكي في القرويين ٥ ومن تواريخ الاند
لسيين لكتاب ابي عبد الملك ابن عبد البر والاحتفال لابي عمر
بن عفيف ٥ والانتخاب لابي القسم بن مفرج وكتاب القاضي
ابي الوليد ابن الفرضي وتواريخ ابي مروان والرازي وكتاب
احمد بن عبد الرحمن بن مطاهر الطليطليين [illegible]
عول على المدارك كل من بعده واختصره جماعة منهم تلميذه ابو عبد
الله بن حماد السبتي ورتبها على الحروف لسهولة الكشف صا
حبنا ابن فهد في نحو كراستين على قسمين احدهما اصحاب مالك وثا
نيهما من بعده وللقاضي البرهان ابي اسحق ابراهيم بن علي بن محمد

بن فرحون في الطراز المذهب فاقتصر فيه علي جمع من اعيانهم نحو
ستمائة رتبهم علي حروف المعجم وعملت لهم كتابا حافلا في المسودة
بعد ان رتبت كتاب ابن فرحون ترتيبا معتبرا وجردت من المدا
رك ما لم يذكره ابن فرحون كل واحد في مجلد ولابي محمد عبد الله
بن سهل القصاعي جزء فيه جماعة من مشهوري مذهب مالك ٥
والحنابلة ابو الحسين محمد بن ابي يعلي محمد بن الحسين
بن الفرا القاضي ابن القاضي وابو علي ابن البنا والحافظ ابو
الفرج ابن الجوزي وعمل الحافظ الزين بن رجب ذيلا علي ابن
الفرا وهو كالاصل علي الطبقات وقد رتبها علي الحروف صاحبنا
ابن فهد في تصنيفين واعتني بهم شيخ المذهب العز الكناني
فجمع للحنابلة كتابا حافلا لم يكمله تهذيبا وتحريرا واما القرا
فلابي عمرو الداني [illegible] ابي بكر احمد بن الفضل ابن محمد بن احمد بن محمد بن
جعفر الباطرقاني والذهبي وهو حافل وذيل عليه التاج بن مكتوم
في جزء اشتمل علي عشرين نفسا واختصر ابن الجزري كتاب الذهبي
وضم اليه زيادات كثيرة في التراجم وتراجم مستقلة وكتبت عليه ذيلا
حافلا ورتب الذهبي علي المعجم [illegible] ابن فهد بقية بيتهم
[illegible] الحروف واما الحفاظ فلابن الجوزي ولابي
الوليد ابن الدباغ وكذا لابن دقيق العيد لكن مقتصرا علي الموصو
فين في الاسانيد بذلك وعمل الذهبي كتابا حافلا بالنسبة لمن تقدمه

رتبه

رتبه علي الطبقات والتقط منه شيخنا من ليس في تهذيب الكمال
وذيل علي الذهبي الحافظ شمس الدين الحسيني ثم علي الحسيني شيخنا
التقي بن فهد المكي ورتب ذلك مع الاصل علي المعجم تجريدا ولولده النجم
عمر ٥ وللحافظ ابن ناصر الدين في ذلك منظومة سماها بديعة
البيان في وفيات الاعيان وشرحها في مجلد وسماه التبيان لبديعة
البيان وجملة من زاده علي الذهبي ستة وعشرون نفسا وذيل عليه
شيخنا بكراسة فيها ثمانية وعشرون نفسا ولي زيادات
واما المحدثون فلابي الوليد يوسف بن عبد الله بن الدباغ
طبقات المحدثين وللذهبي المعجم المختص بهم ٥ واما المو
رخين فما في الاشارة لكثير منهم واما النحاة
فلابي عبد الله محمد بن الحسين بن عمر اليماني وكذا لابي الحسن علي بن
يوسف بن ابراهيم القفطي واختصر الذهبي واظن للسيرافي
فيهم كتابا ولابي بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي
طبقات النحاة ولابي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر بن محمد
المعري النحوي القاضي اخبار النحاة من البصريين والكوفيين ولابي
عبيد الله محمد بن عمران بن موسي المرزباني المقتبس في اخبار
النحاة ٥ ولابي المحاسن يوسف بن احمد بن محمود بن احمد
الدمشقي نور القبس المختصر من المقتبس
وللتاج ابن مكتوم الحنفي الجمع المتناه في اخبار اللغويين

نحو ٢ مسعود

والنحاه وهو في عشر مجلدات وقفت على عدة اجزاء منها بخطه
والمجدون منه فقط في مجلد بل قل كتاب من كتب الادب من شعر
وتاريخ ونحوهما الا وعليه ترجمة مصنفه بخطه واعتني
بجمعها بعض من اكثر التردد الى الاستفادة خصوصا في هذا
النوع، مستكثرا اما يلتقطه من اثنا تصانيف المترجمين او نظفر
به في تعاليق الايمة المعتبرين من فوايد مستذكره او احالات
غريبه زاعما ان ذلك لا يقدر عليه الا من جمع بين الرواية والفهم
ولكنه لم يبرز ذلك الي الان نعم اظهر مختصرا في ذلك ه
واما الادبا فلياقوت واما اللغويين
سوي من تقدم فللمجد اللغوي صاحب القاموس جزء لطيف سماه
البلغه في ايمة اللغه، وقفت عليه، ه
واما الشعرا فلابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه
وابي بكر محمد بن خلف بن المرزبان وللثعالبي يتيمه الدهر
ذكر فيها خلقا كثيرا منهم وذيل عليه ابو الحسن علي بن الحسن
بن علي الباخرزي في دمية القصر وابو الحسن علي بن زيد البيهقي
في كتابه وشاح الدمية والعماد في كتاب الخريدة وكذا
للمبارك بن ابي بكر بن حمدان ابن الشعار عقود الجمان
في شعرا الزمان ولابي المعالي سعد بن علي الخطيري الكتبي زينة
الدهر في ذكر شعرا العصر ولابي عبد الله محمد بن داود بن

الجراح

الجراح اخبار الشعرا المحدثين سماه الورقه وكذا لعبد الله بن المعتز
طبقات الشعرا المحدثين وللمرزباني المعجم الصغير للشعرا ولعبد السلام
بن يوسف الدمشقي انموذج الاعيان والشعرا ممن ادركت بالسماع،
او باحيان ولابي عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي،
مولاهم البصري الاخباري وابي سعد محمد بن حسين بن علي بن
عبد الرحيم الوزير طبقات الشعرا ولابي طالب علي بن انجب
البغدادي الخازن شعرا زمانه وللكمال عبد الرزاق ابن الفوطي
الدرر الناصعه في شعرا المايه السابعه وللسان الدين ابن الخطيب
التاج المحلي في ادبا المايه الثامنه والاكليل الزاهر فيمن فضل
عند نظم التاج من الجواهر، وهما يشتملان على تراجم الادبا بالمغرب
وجميع ما فيهما من الكلام مسجوع وللعز ابي عمر ابن جماعه نزهة
الالبا في معرفة الادبا اقتصر فيه على ترجمه من اتصلت له رواية
شعره بالسماع او الاجازه في مجلدات، واختصر في مجلد
وللبدر البشتكي في الشعرا المطالع البدريه واهو حافل رتبه
على حروف المعجم وقفت على قطعه منه ولابي الفرج
صاحب الاغاني اخبار الاماء الشواعر ه
واما العباد والصوفيه فلابي عبد الرحمن السلمي
وابي سعيد محمد بن علي بن عمر والنقاش وابي العباس
احمد بن محمد النسوي وعبد الواحد بن شاه الشيرازي وابي عبد

ابن الاعرابي والاستاذ ابي القسم القشيري في كتابه الرساله
يشتمل علي جل اعيان الصوفيه الي زمانه وجمع عبد الغفار القوصي
كتابا في مجلدين ضاهاه به في سرد من اجتمع به منهم سماه الوحيد
في سلوك اهل التوحيد وكذا لابن ابي المنصور رساله في ذلك
وكذا لابي نعيم حلية الاوليا وطبقة الاصفيا كتاب حافل
هو عمدة كل من جاء بعده والتقط ابن الجوزي فيه ما اودعه
مع زيادات في كتابه صفوة الصفوه في اربع مجلدات وله اخبار
الاخيار واخيار النسا كل منهما في مجلد وللشريف محمد بن الحسن
بن عبد الله الحسني الدمشقي مجمع العجايب في ثلاث مجلدات
رتبه ترتيبا حسنا ولابن الملقن كتاب الصوفيه في مجلد
قال انه جمع فيه جمله من طبقات العلما الاعيان واوتاد الاقطاب
في كل قطر واوان ليهتدي بماثرهم ويقتفي باثارهم رجا ان
يحشر في زمرتهم فالمرء مع من احب واحيي بذكرهم ويزول
العنا والنصب وكذا الشرجي اليمني طبقات الصوفيه ولابي منصور
معمر ابي احمد زياد العارف طبقات النساك والعفيف صاحبنا
النفحه الوهج البرهان القادري بكتاب المخصوص بالصوفيه
المصوفين بالزهد وتعب فيه ولكنه لم يبيضه ولابي بكر
عبد الله بن محمد المالكي عباد اهل افريقيه سماه رياض النفوس
وللناصح ابي محمد عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الحنبلي

الاستبعاد

الاستبعاد وبمن لقيه من صالحي العباد في البلاد ولابن الاثير المختار
في مناقب الاخيار ولابي الحسين بن جهضم بهجة الابرار ولوامع الا
نوار في حكايات الصالحين العلما الاخيار والصوفيه الحكما الابرار
ولسعيد ابن اسد الاسوي فضايل التابعين واخلاق الصالحين
ومرشد الزوار الي قبور الابرار للموفق عبد الرحمن بن مكي
بن عثمان الشارعي و النور في زيارة القبور لابي عبد
الله محمد بن حامد بن المتوج الماردي

واما القضاة فلابي عبيد الله محمد بن الربيع الجيزي قضاة
مصر وكذا لابن ميسر ولابي عمر الكندي ولابي محمد بن زولاق وهو
ذيل علي الذي قبله وجمع القضاه اسمعيل بن علي بن اسمعيل
بن موسي الحسيني وسليمان بن علي بن عبد السميع وعبد
الغني ابن سعيد الحافظ ولابي العباس احمد بن بختيار
بن علي بن الماندائي الواسطي القاضي كتاب في اخبار القضاه
والشهود وما ادري اهو كتابه المسمي بالحكام او غيره ولابي
الحسن الموسوي الرضي ولجمال عبد الله الشبيشي في القضاه
فقط وعلي ثانيهما اعتمد شيخنا في رفع الاصر عن قضاة مصر
وهو مجلد وذيلت عليه في مجلد وذكر القاضي عياض في خطابة
المدارك تاريخ القضاه للقاضي ابي بكر بن حيان وكيع ونظم الشمس
ابن دانيال الموصلي الحكيم في قضاة مصر ارجوزه سماها عقود

النظام فيمن ولي مصر من الحكام ثم تمم عليه القاضي عز الدين الكناني
الحنبلي ثم بعض اصحابنا وكذا نظم الشهاب ابن اللودي الد
مشقي ارجوزة في قضاة دمشق وشرحها واما المغنيين
فلابي الفرج علي بن الحسين الاصبهاني الكاتب وكذا له القيان في
مجلدين واخبار المغنين المماليك والاغاني وهو حافل ممتع في
بابه واختصره التاج عثمن بن عيسى البلطي ابو الفتح والجمال
ابو الفضل محمد بن مكرم كما فعل في غيره من التواريخ الكبار
وبين ابو الفرج بطلان نسبة الكتاب المنسوب لاسحق بن ابرهيم
الموصلي في ذلك وانه من جمع سندي الوراق لاسحق ولابن الجوزي
الظرفا في مجلد ٥ واما الاشراف فللحسن بن
عتيق بن الحسين في كتاب سماه الاشراف على الاشراف وفي فضا
يلهم تصانيف وايضا ارتقا الغرف تحت اقربا الرسول وذوي
الشرف ٥
واما الكرما فلعثمن ابن عيسى البلطي اخبار الاجواد وكذا
لمحمد ابن بركويا الغالي الاجواد ولبعضهم اخبار البرامكه
في مجلدين
واما الاذكيا فلابن الجوزي وكذا له اخبار المغفلين
واما العقلا فللعباس بن محمد عبد الرحمن بن عثمان الانصا
ري عقلا المجانين ٥

واما الاطبا فلابن ابي اصيبعه فيهم كتاب حافل رتبه على المعجم النجم
بن فهد ٥
واما الاشاعره فلابي القسم بن عساكر في تبيين كذب المفتري
على ابي الحسن الاشعري واخذ الكمال امام الكاملية وضم اليه زيادات
قبله العفيف اليافعي في كتابه المرهم ٥
واما المبتدعه فلاهدل اللمعه المعمعه في معرفة فرق
المبتدعه في نحو كراسين وللفخر ابي محمد عثمان بن عبد الله
بن الحسين العراقي الفرق المفترقه ٥ هذه اهل الزيغ والزندقه
وللاستاذ ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدا
دي الفرق بين الفرق وبيان الفرقه الناجيه في اخرين د
استقلالا كالفوراني وابن ابي الدم وله مولف في الفرق
الاسلاميه وضمنا كالمواقف في كتب الملل والنحل للشهرستاني
واخرين وغيرهما والمرهم لليافعي وفي ارشاد القاصد
لاسنى المقاصد لابن الاكفاني المجمل لابن عربي وتصانيفه
ولذا اثبت اسمه فيمن جرد تهم بمن يعتقد به انحيث يصلح
ان يضم اليه ما يصير به مولفا ولابي القسم عبد الله بن
احمد بن محمود الكعبي البلخي راس طايفه من المعتزله طبقات
المعتزله وللغزالي القواصم في الرد على شبه الباطنيه وللداري
الرد على الجهميه وعلى المعارض بكلام بشر المريسي ولغيرهما الرد

علي الزيديه وللبخاري خلق افعال العباد ونوسعنا بالاشارة لهولاء
وان لم يكن في اكثره ماهو مما نحن فيه ٥ واما الشيعه
فاعتني بجمعهم منهم الحسن بن علي بن فضال بن انيس التيمي
مولاهم الكوفي وابنه علي وابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي
والداني علي الحسن وعلي ابن الحكم وابو العباس بن عقده وابو
الحسن ابن بانويه يحيي بن ابي طي ويحيي بن الحسن بن البطريق
والشريف ابو القسم علي ابن الحسين بن موسي العلوي المرتضي
المتكلم الرافضي المعتزلي والرشد سعد بن عبد الله القمي
وابن النجاشي وابو عمرو الكشي في اخرين ويحتاج لتقرير
في عدم تداخل بعضهم واما البخلا فللحافظ ابي بكر الخطيب
وكذا له اخبار الطفيليين وهما ظريفان وكذا لابي الفرج
الاصبهاني اخبار الطفيليين ٥ واما الشجعان فلابي
الحسن علي بن ابي المنصور الازدي المالكي اخبارهم وللخليل
ابن الهيثم الحيل والمكايد في الحروب ٥
واما العور والعمش والعميان والحولان فللصلاح الصفدي
فيها تصانيف ٥
واما اخبار الرهبان فلابي القسم بهرام بن محمد الرازي ٥
واما قتلي القران فللثعلبي المفسر ٥
واما العشاق فلجعفر السراج مصارع العشاق واختصره

بعضهم

بعضهم ولابن ابي الدنيا في المتيمين وكذا لمحمد بن خلف بن المرزبان
والحاصل ان من المورخين من تشرف بالاقتصار علي الا
نبيا عليهم السلام خصوصا سيد الاولين والاخرين ثم
تارة يضيف لذلك بدء الخلق او يقتصر علي احدهما او يتشرف
بالاقتصار علي الصحابة كما سبقت الاشارة اليها
او علي ذي النسب المطلق كالشرف وليس كتاب الاشراف
علي مناقب الاشراف للحسن بن عتيق بن الحسن القسطلاني
في خصوصهم ومعالم العترة النبويه ومعارف اهل البيت
الفاطميه العلويه لعبد الرحمن ابن الاخضر والمخصوص
كالطالبيين للجعابي محمد ابن اسعد الحراني وعمدة
الطالب في نسب ال ابي طالب ومختصره وكلاهما للشهاب
احمد بن علي ابن الحسين بن علي الحسني الشهير بابن عنبه
ولابي الفرج صاحب الاغاني مقاتل الطالبيين تسمي
شيبان نسب المهالبه لكونه كان منقطعا الي الوزير المهلبي
او القرشيين للزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب
الزبيري في مجلدين قال بعضهم هو فيه كتاب نجيب
لا كتاب نسب يعني لما اشتمل عليه من المحاسن او الناشريين
للعفيف عثمان بن عمر الناشري او [illegible] او الظهير
يين او النويريين او القسطلانيين او الفهديين لابن فهد

في تاليف خمسة ه بل لام الهدي عايشة ابنة الخطيب التقي
عبد الله بن الحافظ المحب ابي جعفر محمد بن عبد الله العمري فوائد
السمر في فضايل آل عمر في اربع مجلدات وللشهاب احمد بن عبد
الله بن احمد بن عبد الله بن سليمان القلقشندي الشافعي
نهاية الارب في معرفة قبايل العرب في مجلد صنفه لجمال الدين
الاستادار ه او المتقيد بالولا كالموالي لابي عمر الكندي
او على وصف مخصوص كالعمش والعور والعمي وذكا وغفلة
وعقل وغنا وحب من متيم وعاشق ومقتول بالقرآن وكرم
وبخل وتطفيل به ه وثقة كالثقات لابي حاتم ابن حبان
وهو احفلها وهي على الطبقات وعمل الهيثمي معجما واحدا
والعجلي وابن شاهين وابي العرب التميمي والشمس محمد
بن السروجي وهو من المتاخرين مع انه لم يكمل
ولو تم لكان في اكثر من عشرين مجلدا بخطه المتقن البديع
واسما الاحمديين فقط منه في مجلد واقرد شيخنا الثقات
ممن ليس في التهذيب وما كمل ايضا وكذا الفعل بعض نبلا جماعة
من اصحابنا وكتبت منه غير نسخة وضعيف كالضعفا ليحيي
بن معين وابي زرعة الرازي والبخاري في كبير وصغير والنسائي
وابي حفص الفلاس ولابي احمد بن عدي في كامله وهو اكمل
الكتب المصنفة قبله واجلها ولكن توسع لذكره كل من تكلم فيه وان

كان

كان ثقة مع انه لا يحسن ان يقال الكامل للناقصين ه
وذيل عليه ابو الفضل ابن طاهر في تكملة الكامل ولابي جعفر
العقيلي وهو مفيد باوقاف سعيد السعدا وكان عند المحب
ابن الشحنة به اصل متقن ولابي حاتم ابن حبان والدارقطني
وابي زكريا الساجي والحاكم وابي الفتح الازدي وابي علي ابن السكن
وابن الجوزي واختصره الذهبي بل وذيل عليه في تصنيفين
جمع معظمها في ميزانه وعول عليه من جاء بعده مع انه
تبع ابن عدي في ايراد كل من تكلم فيه ولو كان ثقة ولكنه
التزم ان لا يذكر احدا من الصحابة ولا الايمة المتبوعين
وقد ذيل عليه الزين العراقي في مجلد والتقط شيخنا منه
من ليس في تهذيب الكمال وضم اليه ما فاته من الرواة
وتراجم ممن نقله مع انتقاد وتحقيق في كتابه لسان
الميزان وقد حققته عليه وليّ عليه بعض الزوايد بل وله
كتابان آخران هما تقوية اللسان وتحرير الميزان كما ان
للذهبي في الضعفا مختصرا اسماه المغني وآخر اسماه الضعفا
والمتروكين وذيل عليه والتقط بعضهم من الضعفا
الوضاعين فقط وبعضهم المدلسين وبعضهم
المختلطين وللذهبي معرفة الرواة المتكلم فيهم
بما لا يوجب الرد لكن غيرها من الكتب المشتملة على الثقات

والضعفا جميعًا ككتاب ابن ابي خيثمة وهو كثير الفوايد والطبقات
لابن سعد والبخاري في تواريخه الثلاثة الكبير وهو علي حروف
المعجم وابتداه بالمحمدين والاوسط وهو علي السنين والصغير
ولمسلمة ابن قاسم ذيل علي الكبير في مجلد سماه الصلة كذا رايته
في كلام شيخنا وكتاب الصلة عندي وهو ذيل علي كتاب لمولفها
سماه الزاهر كما اشار اليه في الخطبة وذيل علي المحمدين منه خاصة
الدارقطني ثم ابن المحب وتعقبه الخطيب في كتابه الموضح
لاوهام الجمع والتفريق وهو في مجلد ولابن ابي حاتم فيه جزء
كبير عندي انتقد فيه علي البخاري بل له الجرح والتعديل
في مجلدات ناقش فيه خلف البخاري ولقط بعضهم منه
من ليس في تهذيب الكمال ولكنه لم يكمل وللحسين ابن ادريس
الانصاري الهروي ويعرف بابن خرم تاريخ علي نحو التاريخ
الكبير للبخاري ولعلي ابن المديني تاريخ في عشر اجزا حديثية
وكذا لابن حبان كتاب في اوهام اصحاب التواريخ في عشرة
ايضا وكذا لابي محمد عبد الله بن علي بن الجارود الجرح
والتعديل ولمسلم رواة الاعتبار وللنسائي التمييز
ولابي يعلي الخليلي الارشاد وللعماد ابن كثير التكميل
في معرفة الثقات والضعفا والمجاهيل جمع فيه بين تهذيب
المزي وميزان الذهبي مع زيادات وتحرير عليهما في الجرح

والتعديل

والتعديل وقال انه من انفع شي للفقيه البارع وكذا المحدث
وللصلاح الصفدي الوافي بالوفيات في نحو ثلاثين مجلدا علي حروف
المعجم وجرده شيخنا في ابتدا امره ثم انه مات وهو يجرده مرة اخرى
وذكر شيخنا في تراجم ناصر بن احمد بن يوسف البسكري احد من لقيه
واستفاد منه انه جمع تاريخ الرواة في مائة مجلد وانه تفرق كاينه
لم يكن مع انه لم يكن ابهاه، وجمعت كتابا حافلا علي حروف
المعجم اصلية من تاريخ الاسلام للذهبي وزدت عليه خلقا اغفلهم
او تجددوا بعده ولكن لم استوف فيه غرضي الى الآن فاستوفيت
عليه التهذيب وتهذيبه والميزان ولسانه والاصابة والدرر وكثيرا
من الزوايد منها علي الاصل كتبته تجريدا مخيلا علي اماكنه وكذا
استوفيت ثقات العجلي مراعيا ترتيبها للسبكي ثم للهيثمي
وثقات ابن حبان من ترتيب الهيثمي مع سقمه ولكن اصل الثقات
عندي بخط الحافظ ابي علي البكري ومن اول الحا المهملة الي اول
المحمدين من الضعفا لابي جعفر العقيلي من نسخة سعيد السعدا
وتجاح نسخه ابن الشحنة في ترجمة شريك ابن عبد الله النخعي
وصفوان الاصم عن بعض الصحابة وعبد الله بن زياد بن سمعان
وتحرير ذلك في كتابي والضعفا لابن حبان والتسير من الجرح
والتعديل لابن ابي حاتم ومن التاريخ الكبير للبخاري وجميع
استدراك الدارقطني عليه في المحمدين خاصة من نسخة

[illegible]

في كراسة ذهب بعض اطرافها من الحذف ثم ما اسنده ركه ابن
المحب على الدارقطني وهو نزاحم يسيره واليسير من تاريخ
بغداد للخطيب والمجلد الثاني والثالث من الذيل عليه لابن البخاري
واولهما محمد بن حمزه بن علي بن طلحه بن علي واخرهما انتهى
المحمدين والكتاب كله في خمسة عشر مجلدا من الوقوف بجامع
الحاكم والموجود منه الاربعة الاول وانتهت الي احمد بن علي
بن موسي وبعض السادس واوله كذا والمفقود
منه من جعفر بن يحيي بن ابرهيم بن يحيى الي الحسين بن احمد
بن ميمون والسابع والثامن وانتهيا الي عبد الله بن محمد بن
علي بن احمد والتاسع واظنه الذي كان عند التقي القلقشندي
ومحمد ابن اخيه وفيه الشيخ عبد القادر وبعض الحادي عشر
والمفقود منه كراستين من اولها الي لها كذا
واخرها كذا والاربعة الاخيره واولها كذا
فالحاصل ان المفقود الخامس وبعض السادس وجميع
العاشر وبعض الحادي عشر وكنت لحقت منه اجزاء اوقاف
الجماليه ثم لم اجدها كذا استوفيت عليه مطالعة مسوده
الذيل الذي للتقي بن رافع على ابن النجار من خطه وهي في مجلد
ولكن حصل فيها محو لكثير من تراجمه وكذا البعض المقول
في بعضها انه اكتب عليها ما نصه فيه نقص كثير عن

المبيضه

المبيضه وفيه زيادات قليله قال والمبيضه في ثلاث مجلدات وقال
في خطبته اذكر فيه من دخل بغداد من العلما والفقها والمحدثين والو
زرا والادبا ومن فاتهما يعني الخطيب وابن النجار واحد هما ذكرته
وعلي المسوده بخط الذهبي ما نصه كتاب التذييل والصله على تاريخ
بغداد الفه وتلقف الفقير الي الله تعالي الامام الحافظ مفيد الطلبه
عمدة النقله تقي الدين محمد بن رافع الشافعي ووصل به التا
ريخ الكبير الذي جمعه حافظ العراق محب الدين ابن النجار الذي
عمل كتابه ذيلا واستدراكا على تاريخ الحافظ ابي بكر الخطيب
غفر الله لهم ولنا انتهى وقد اخبرني صاحبنا النجم ابن فهد
انه وقف على المبيضه ولم يستحضر محلها واليسير من
تاريخ اصبهان لابي نعيم ودمشق لابن عساكر والمصريين
لابن يونس وتاريخ الفاسي للمترجم والاول من الاحاطه
والخمسة الاول من تسعة من التكمله لابن عبد الملك والي
قولهم في السادس محمد بن احمد بن عثمان القيسي والطالع
السعيد للادفوي ومعجم السفر للسلفي وهو في مجلد
كثير الفوايد بخط محمد بن المنير ري قال عن ابيه الزكي
انه وقع له بخط السلفي في جزازات كل ترجمه في جزازه
فبيضها ورتبها كما يجي لا يجب ولذا لم يكن ترتيبه كما
ينبغي ولم يكتب فيه من الاصبهانيين احدا وبحيث

تنبيه

الدمياطي وهو في اربعة واربعين جزءا حديثية فنصفه الثاني
من نسخة بخط التاج ابن مكتوم بالصرغتمشية وباقيه من غيرها
ومعجم البدر الفارقي في مسودة بخطه وهو تخريج ابرهيم ابن
القطب الحلبي وبه تراجم كثيرة مع قطعة من المحمدين من تاريخ
مصر لابيه القطب ه والاول من تاريخها للمقريزي ومعجم
المجد عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن هبة الله ابن العديم تخريج
الحافظ الجمال ابي العباس ابن الظاهري ومعجم ابي المعالي
الابرقوهي تخريج سعد الدين مسعود الحارثي من نسخة بخط
ابن الظاهري والمعجم الكبير للذهبي بالمحمودية ومعجم التاج
للسبكي تخريج محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن سعد المقدسي
بخطه بالمحمودية في مجلد من نطاقه اشتمل على مائة
واثنين وسبعين شيخا بالسماع والاجازة والتراجم التي
انتقاها ابو الحسين احمد بن ايبك الدمياطي من معجم ابن
مسدي وهي في نحو بضعة كراريس بخطه فيها جمع وطبقات
الشافعية الوسطى للتاج السبكي وما عليها من الحواشي من
التراجم التي ذكرها الاسنوي وكذا العفيف عبد الله بن محمد
بن احمد المطري المستدرك هو لها على العماد ابن كثير
وتراجم من غيرهما تماما كله بخط الصلاح الاقفهسي وما عليها
لغير طبقات ابن السبكي ايضا من تراجم وتتمات بخط الجمال

ابن

ابن موسى المراكشي وهو اقل مما للاقفهسي وما عليها بخط شيخنا
ولم ادر اذلك بخطه بالنسخة التي بالقاهرة ام لا مع عزو كل شي
لصاحبه قد كتب البرهان القيراطي عليها ه

طبقات التاج منها ترتقي للغرفات
بالطبقات السبع عود حسن تلك الطبقات

وطبقات الحنابلة لابن رجب التي هي ذيل على ابي الحسين ابن الفرا
وطبقات الحنفية للحنوي عبد القادر القرشي وهي الجواهر
المضية في طبقات الحنفية مع ما عليها من الحواشي والتراجم
بخط الجمال محمد بن ابراهيم المرشدي المكي والنصف الاول
من تاريخ اليمن للموفق الخزرجي من نسخة بخطه وانتهى
الى العلا وهو في مجلد من ابتداه بسيرة ثم بالخلفا الى
المستعصم عبد الله بن المستنصر العباسي ثم من بعده
الى الظاهر برقوق ولم يثبت من الحوادث والوفيات
وكتب عليها مؤلفه قوله ه

هذا كتاب حسن وضعه مستوعب اعيان اهل اليمن
در وياقوت اذا خلته تحل عقد ازان جيد الزمن
جمعته ارجو به دعوة مقبولة في السر وفي العلن
من مستفيد منه او ناظر فليدع عوني لي وله من ومن
يقول يارب اعف واغفر وجد والطف وسامح وارض عني وعن

وعدة مجلدات من تاريخ حلب للكمال ابي حفص عمر ابن احمد ابن العديم
وسماه بغية الطالب كانت عند صاحبنا الجمال ابن السابق الحموي
بخط مولفه ونقلها منه صاحبنا ابن فهد اولها ١ من احمد
بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي الي اخر احمد ابن الوارث عبد ح
بن خليفه وثانيها ٢ وليس تلو مع الذي يليه ٣ واولهما
احمد بن محمد بن منوبه واخرهما في اثنا ترجمة امية بن عبد
الله بن عمرو بن عثمان ورابعها ٤ من الحجاج بن هشام
الي اخر الحسن بن علي بن الحسن ابن سواس وخامسها ٥
والذي يليه ٦ وهما من الحسين بن عبيد الله الخادم
الي اسناد علي بن احمد بن دعلج وسابعها ٧ والذي
يليه ٨ وهما من اثنا راح بن اسمعيل الاسدي الي سعيد
بن سلام وتاسعها ٩ من مشرق بن عبد الله الحلبي
الي اثنا الوليد بن عبد العزيز بن ابان ولكن ليس فيه
حرف الهاء جريا على عادة كثيرين في تاخيره عن الواو ح
ووقفت على المسودة التي بخط المولف تلقيب بالرابع
عشر وعاشرها الكني الي اخر الانساب ورايت مجلدا
اخر منه في بعض البلدان وكان عند المحب ابن الشحنه بخط
المولف بعض الاجزا مما لم اطالعه كذا استوفيت ذيله للعلا
ابن خطيب الناصرية وهو في اربعة اسفار واستوفيت عليه

بن بنت الخير مخصوصه عنده ابن فهد وعلي بخط المولف ح

تصانيف

تصانيف ابن فهد في الظهيريين والنويريين والطبريين والقسطلانيين
والفهود الي غيرها مما لم استحضره الان وقد سقط من اخر الطبقه
الثلاثين وهي من سنة احدي وتسعين وماتين الي اخر القرن وهو اخر
المجلد العاشر من ذكر محمود بن احمد بن الفرج الي اخر الطبقه
ولم يثبته البدر السبكي في النسخة التي بخطه بالباسطيه فكانه
سقط قبل كتابته فيراجع من نسخة اخري وبيض له ناسخ نسخة
مدرسة السلطان بمكة ويراجع لنسخة اخري من الجرح لابن ابي حاتم
من السين المهملة من اجداد المحدثين للفخر محمد بن عبد الله بن الهيثم
العطار سمعت ابي يقول ذلك وتحرر من طبقات الحنفية ما
بين الموصل بن منصور وميمون بن احمد بن الحسن وهذا
الفصل تذكرة لي ولمن لعله يقف علي كتابي ومن الاصول
في الرجال كتاب في الاسما والكني للامام احمد رواه عنه ابنه
صالح وتاريخ علي الرجال ليحيي بن معين رواه عنه عباس
الدوري واسيلة من ابرهيم بن الجنيد عنه وكذا من
عثمان بن سعيد الدارمي واسيلة من ابي جعفر محمد بن عثمن
بن ابي شيبة لعلي بن المديني ومن ابي عبيد الاجري لابي داود
ومن البغداديين وكذا من مسعود السجزي للحاكم
ومن ابي القسم حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وكذا
للحفاظ عن جميع من الرجال من البرقاني للدارقطني في الرجال

وهو غير اسبيلغه له المسموعه عندنا او اقتصر علي اهل علم
مخصوص كالتفسير والقراات والحديث من الحفاظ وغيرهم
والفقه من ارباب المذاهب المتنوعه وغيرهم والتصوف
من العباد والنساك والزهاد واللغه والنحو والشعر من
القدما والمحدثين والطب والكتابه او وظيفه مخصوصه
كالخلافه من العباسيين وغيرهم والقضا والحكم والامارة
والوزاره او على رواة كتب مخصوصة كرجال الموطا
لابن الحذا وللاكفاني هبة الله بن احمد وكذا له تسمية من روى
الموطا عن مالك ورجال البخاري لابي نصر الكلاباذي وسماه الارشاد
ومسلم لابي بكر ابن منجويه ورجالهما معا لهبة الله بن
الحسن اللالكائي ولابي الفضل ابن طاهر وكذا للحاكم على ما يشعر
كلام ابن النقطة في التقييد ورجال ابي داود لابي على الجياني
وكذا رجال الترمذي ورجال النسائي لجماعة من المغاربة
ورجال الستة لعبد الغني المقدسي في كتابه الكمال وهذبه
المزي في تهذيب الكمال ويختصره جماعة منهم الذهبي في التذهيب
والكاشف وشيخنا في التهذيب والتقريب وذيل على
المزي مغلطاي وجمع بين المزي وشيخنا بنصه مع زيادات
التقي ابن فهد وسماه نهاية التقريب وتكميل التهذيب
بالتذهيب وجمع ابن كثير بين التهذيب والميزان كما تقدم

ولابن

95

ولابن عساكر شيوخ الايمة الستة سماه الشيوخ النبل وللذهبي اسما
من اخرج لهم اصحاب الكتب الستة في تواليفهم سواها ممن لم يذكرهم
في الكاشف ولولي الدين العراقي رجال ابن حبان وكذا رجال الدار
قطني ولعبد القادر الحنفي رجال العمدة وسماه الامام
ولبعضهم اسما من له ذكر او رواية في المشكاة وللنووي
تهذيب الاسما واللغات الواقعة في كتب مخصوصة من كتب
المذهب قال واستمد فيها من كتب الايمة الحفاظ الاعلام
المشهورين بالامامة في ذلك والمعتمد بين عند جميع العلماء
كتاريخ البخاري وابن ابي خيثمة وخليفة ابن خياط المعروف
بشباب والطبقات الصغرى والكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي
وهو ثقة وان كان شيخه الواقدي ضعيفا ومن الجرح والتعديل
لابن ابي حاتم والثقات لابن حبان بكر الجا وتاريخ نيسابور
للحاكم وبغداد للخطيب وهمدان ولم يعين مولفه ودمشق
لابن عساكر وغيرها من كتب التواريخ الكبار ومن كتب اسما
الصحابة كالاستيعاب لابن عبد البر وكتب ابن منده وابي
نعيم وابي موسى وابن الاثير وغيرهم ومن كتب الغازي
والعسكري ومن كتب ضبط الاسما كالموتلف والمختلف للدار
قطني وعبد الغني ابن سعيد والخطيب وابن ماكولا وغيرها
ومن كتب طبقات الفقها لابي عاصم العبادي ولابي اسحق

ولابي عمرو بن الصلاح وهو مقطعات وقد شرعت في تهذيبها
وترتيبها وهو نفيس لم يصنف مثله ولا قريب منه ولا يغني عنه
في معرفة الفقها غيره وتقيح بالمنتسب الي مذهب الشافعي
رضي الله عنه جهله وللبدر العيني رجال شرح معاني الاثار
للطحاوي وللزين قاسم الحنفي رجال كل من الطحاوي والموطا
لمحمد بن الحسن والاثار له ومسند ابي حنيفه لابن المقري
وزوايد رجال كل من الموطا ومسند الشافعي وسنن الدار
قطني على الستة ولابي اسحق الهرتفيني رجال كتب عشره
وكذا لابن الملقن وللمعين ابي بكر بن نقطه تراجم الرواه
الذين اتصلت من طريقهم الكتب الستة وغيرها من الكتب
والمسانيد وسماه التقييد وذيل عليه التقي الفاسي المكي
وكل منهما في مجلد ولشيخنا تعجيل المنفعة بزوايد رجال
الايمة الاربعة في مجلد وسبقه الشمس الحسيني فجمع
التذكره في رجال العشره واختصر التهذيب وحذف منه
من ليس في الستة واضاف اليهم من في الموطا والمسند لاحمد
ومسند الشافعي ومسند ابي حنيفه للحارثي الي غيرها
مما يطول ذكره ويعسر حصره قال الخطيب في جامعه
ومن جملة ما يلزم الطالب سماع تواريخ المحدثين وكلامهم
في احوال الرواة مثل كتب ابن معين رواية الحسين بن حبان

البغدادي وعباس الدوري والمفضل الغلابي وتاريخ ابن ابي خيثمه
وحنبل ابن اسحق وخليفه بن خياط ومحمد بن اسحق السراج وابي
حسان الزيادي وابي زرعه الدمشقي وكتاب الجرح والتعديل
لابن ابي حاتم قال ويربي على هذه كلها تاريخ البخاري
ثم ساق عن ابي العباس ابن عقده قال لو ان رجلا كتب ثلاثين
الف حديث لما استغنى عنه انتهى او على اهل فن
مخصوص كالموتلف والمختلف او المتفق والمفترق او الكنى
او الانساب او الالقاب او المبهمات او المهملات او من
عرف بابيه او امه او الاخوة او السابق او اللاحق او
الوجدان او من روي عن ابيه عن جده او عن شخص مخصوص
كالرواه عن الزهري وكذا من روي من التابعين عن عمرو
بن شعيب لعبد الغني بن سعيد ومن الصحابه عن التابعين
كما تقدم وعن مالك للدارقطني والخطيب وهو احفلها
وابن فهر وابي سعيد ابن يونس وابوي القسم ابن شعبان
وابن الطحان ولابي القسم عيسى بن عبد العزيز ابن عيسى
اللخمي في المسالك في اسما اصحاب الامام مالك في كراسه
وللرشيد العطار في الاعلام وعن البخاري ومسلم في
تصنيفين للضيا او ضده كشيوخ لشخص مخصوص
ويسمي معجما وهو ما يكون على الحروف او مشيخه وهو اعم

من ذلك او علي البلدان وهو قليل بالنسبه الي الاولين ثم تارة يكون
هو الجامع لشيوخه وتارة غيره ولا استبعد زيادتهم علي الالف
ولمارى استيفاهم فايدة سيما وجلهم لم يترجم الشيوخ ككثيرين
ممن جمع علي الفنون مع استيفائي بجلهم في فتح المغيث ومنهم
السلفي له معجم بغداد ومعجم اصبهان ومعجم السفر وعياض
وابو سعيد بن السمعاني في التحبير ومن قبله ابوه ابو المظفر
وابو المواهب ابن صصري وابن عساكر بل له معجم النسوان
ايضا وابن النجار لبغداد خاصه ولغيرها والحافظ عز
الدين ابن الحاجب الاميني والمنذري والرشيد العطار وابن
مسدي والدمياطي والقطب الحلبي والبرزالي وابو حيان والذ
هبي في ثلاثة كبير ولطيف ومختص وخرجه العلا علي بن ابرهيم
بن داود بن العطار ومعجم بن حبيب وهو بخط الذهبي في
المويديه وابن العديم والتقي ابن رافع والمجد اسمعيل الحنفي
والجمال ابن ظهيرة تخريج الاقفهسي والبرهان الحلبي جمع
شيخنا وابن فهد وشيخنا لنفسه وللتنوخي والقبابي
ومرتبهما الاذرعيه وغيرهم والجمال ابن موسي للزين ابي بكر
المراغي وابن فهد لنفسه ولابيه ولابي المراغي وخلق و
لنفسه وهو في ثلاث مجلدات وللرشيدي والشهاب العقبي
والتقي الشمني وغيرهم ومن القدما في ذلك ابو يوسف

يعقوب

يعقوب الفسوي رتبهم علي البلدان التي دخلها ثم الحافظ ابو
يعلي الموصلي ثم ابو اسحق ابرهيم ابن محمد بن حمزة الاصبهاني
ثم الطبراني في معجميه الاوسط والصغير وابو احمد بن عدي
الجرجاني وابو بكر الاسمعيلي وابو الشيخ وابو احمد العسال وابو
بكر ابن المقري وغيرهم من طبقتهم ومن بعدهما ابو نعيم الاصبهاني
وابو الحسين بن جميع وابو ذر الهروي وابو علي بن شاذان وابو
الحسين ابن المهتدي بالله وابو عبد الله القضاعي او المسمون
باسم خاص كمن اسمه عطا للطبراني او عبد المومن الدمياطي
او عوض وسماه مولفه عوض سوي المرضي فيمن يسمي بعوض
او ابو الفضل احمد لشيخنا في اخرين او علي المعمرين
في الجاهليه وصدر الاسلام وهم غير واحد من الاخباريين
او في الاسلام كالذهبي في كراسه وشيخنا
او علي الشبان كابن عساكر في جزء
او علي وقت مخصوص كعنوان او اعوان النصر في اعيان
العصر للصلاح الصفدي ست مجلدات ومجاني القصر في اعيان
العصر لابي حيان بل له النضار في المسلاه عن ابنه نضار
مفيد وهو شبه الرحاله وذهبية القصر في اعيان العصر
للشهاب ابن فضل الله والتقي المقريزي في العقود الفريده
في مجلدين والدرر الكامنه في اعيان المايه الثامنه لشيخنا

والضوء اللامع لاهل القرن التاسع لكاتبه ونحوه من جمع
على دولة مخصوصة كالروضتين في اخبار الدولتين لابي شامه
والذيل عليهما له وهما مشتملان على الحوادث ايضا وللسان الدين
ابن الخطيب طرفة العصر في دولة بني نصر ثلاث مجلدات
ورقم الحلل في نظم الدول ارجوزه ولابي بكر بن عبيد الله
بن ايبك الدواداري النكت الملوكيه الي الدولة التركيه
في مجلد بخطه في الكتب الفهديه وللبدر حسن ابن عمر
بن حبيب درة الاسلاك في دولة الاتراك سجع كله وذيل
عليه ولده طاهر وللمقريزي السلوك في اربع مجلدات اقتصر
فيه على من ملك مصر بعد زوال الدولة الفاطميه وانقراضها من
الملوك الاكراد الايوبيه والسلاطين المماليك التركيه والجر
كسيه وما وقع في ايامهم من الحوادث باختصار ويذكر في
كل سنة من شا الله من الوفيات وانتهى الي سنة وفاته
وذيلت عليه في التبر المسبوك وكذا ذيل عليه غير واحد من
المهملين ممن لا يوثق بهم ولا يعتمد عليهم او اقتصر
على افراد شخص مخصوص وقد عقدت اخر الجواهر
والدرر لذلك خاتمه لم اسبق اليها اشتملت على من افرد
الخصايص النبويه وغير نبينا صلى الله عليه وسلم من الانبيا
عليهم السلام ومن الصحابة رضي الله عنهم ومن الخلفا

ومن الايمة المتبوعين ومن الملوك ومن غيرهم من العلما و
الحفاظ والمحدثين والزهاد والشعرا فليراجع من ثم ومن
التصانيف ولي في ذلك لاصحاب الكتب الستة عند ختم كل منهم
ولابن هشام عند ختم سيرته وللبيهقي عند ختم الدلايل
ولعياض عند ختم الشفا وللنووي وهي حافله وللعضد
ولابن هشام النحوي ولشيخنا وهي في مجلدين او مجلد نفيسه
جدا والخاتمه المشار اليها في اخر ابن سبل افرد بث
في ابن عربي مجلدا او حاصله في كراسه وغير ذلك كل هذا
سوى تصانيفي في هذا السبيل مما اشرت بمفرقه كالتبر
المسبوك في الذيل على السلوك المشتمل على الوفيات والحوا
دث من سنة خمس واربعين وثمانمايه والي اخر الوقت في مجلدات
ووجيز الكلام في الذيل على دول الاسلام يشتمل عليهما
باختصار جدا الا في السنين المتباخره وهو من سنة خمس
واربعين وسبعمايه الي الان في مجلد او اثنين والذيل على القضا
لابن الجزري وعلى قضاة مصر لشيخنا كل منهما في مجلد
والضوء اللامع لاهل القرن التاسع في خمس مجلدات
والشفا من الارق وفيات القرنين الاخيرين
من العرب والعجم ومعجم من حملت عنه في ثلاث مجلدات ضخمه
جملة كالكنى والالقاب كل منهما في مجلد وارجو من الله تعالي

خاتمة خير واصلاح فساد القلب ٥
او على اهل بلد مخصوص وقد رتبت من علمة صنف في ذلك
على ترتيب حروف المعجم في البلاد ٥
كابيورد لابي المظفر محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن
اسحق الابيوردي الاديب في كتاب لطيف سماه لدرة الحفاظ
وينتمي اليها نسا وكوفن وغازيان وغيرها من امهات تلك
الناحية قاله ابن العديم ولعله المشار اليه في خراسان ٥
وادربجان لابن ابي الهيجا الروذراوري ٥
واران للروحي ٥
واربل لابي البركات المبارك ابن احمد بن المبارك بن موهوب
ابن المستوفي واختصره سليمان بن عبد الله بن الحسن الريحاني المكي
واستراباذ لابي سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس
الادريسي الاستراباذي ولابي القسم حمزة بن يوسف التيمي
تكملة تاريخها واسكندرية لابي المظفر منصور بن سليم
ولابي الفضايل وجمع فضايلها ابو علي الحسن بن عمر
بن الحسين الصباغ ولمحمد بن قاسم بن محمد النويري السكندري
المالكي صفة الكاينة العظمى التي وقعت للفرنج اولا سنة سبع
وستين حين ملكوها ونهبوا اموالها واسروا نساها ورجالها
في ثلاث مجلدات وكذا استطرد فيها من شي الى شي فانه ابتدا

بصفة

بصفة فتحها واستمر بحيث كانت الوقعة في جانب ما ذكر كالشامه ٥
واشبيلية
واصبهان لابي عبد الله حمزة ابن الحسين المؤدب ولابي بكر
احمد بن موسى ابن مردويه ولابي زكريا يحيى ابن ابي عمرو عبد
الوهاب بن الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى
بن منده هو وجده وابي الشيخ ابن حيان وابي نعيم احمد ابن عبد
الله وهو اجمعها على الحروف في مجلدين ولابي بكر محمد بن ابي
علي احمد بن عبد الرحمن المعدل ٥
واصطبونه لابن ادريس ٥
وافريقية لابراهيم ابن القسم بن الرقيق القيرواني
الكاتب في عدة مجلدات ولابي العرب محمد بن احمد بن تميم
التميمي القيرواني الحافظ طبقات اهلها وعمل ابو بكر
المالكي علماها وكذا افرد عبادها ٥
والاندلس لابي غالب الغرناطي ولابي عبد الله
الحميدي وسماه جذوة المقتبس ولابي الوليد ابن الفرضي
وذيله لابن بشكوال المسمى بالصلة ثم لابي جعفر
ابن الزبير والتكملة لابي عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي
ثم الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للقاضي الجماعة
ابي عبد الله محمد ابن محمد بن عبد الملك الانصاري المراكشي وهو

حافل في مجلدات ولأبي مروان حيان ابن خلف بن حسين بن حيان
الاندلسي وهو في تصنيفين اكبرهما يسمي المتين في ستين مجلدا
والاخر المقتبس في عشر مجلدات ولابي عمر بن عات ريحانه
التنفس في علما الاندلس ولابي عامر محمد بن احمد
ابن عامر البلوي الطرسوسي درر القلايد وغرر الفوايد
في اخبار الاندلس وامرايها وطبقات علمايها وشعرايها وابو
حيان ورواد فيها وجمع ابو عبد ابن حارث في الاندلسيين

وانيس الابواب لمنسوس الدنبدي
وتجابة لابن الحاج وفضلوها خاصة للهريني
وبخارى لغنجار محمد بن احمد البخاري الحافظ
والبصرة لابن ذهبات ولعمر ابن شبه وهو في كتب المحب بن الشحنة
وبغداد لاحمد بن ابي طاهر ولابن اسفنديار وللخطيب ابي بكر وهو
اوسعها وعليه معول من بعده وذيوله لابي سعد عبد الكريم
بن محمد السمعاني المروزي ثم ذيل عليه ابو عبد الله محمد
بن سعيد بن علي الدبيثي وهو عبد السبط ويمكنه السخاني
وللقطيعي ولابن النجار وهو احفلها وذيل عليه التقي
بن رافع وهو في ثلاث مجلدات ولابي سعد ايضا مما فيه
تراجم الانساب والمعجم ولابن رافع ايضا المعجم والوفيات
وكذا لابي بكر عبد الله بن ابي الفتح المرستاني تاريخ سماه ديوان

الاسلام

الاسلام الاعظم بمدينة السلام لكنه ما تممه مع قول ابن
الدبيثي ان مصنفه لا يعتمد عليه وقد اختصر تاريخ الخطيب
غير واحد من الايمة كابن مكوم الذهبي

بلخ طبقاتها لابي اسحق ابرهيم ابن احمد بن
ابراهيم بن احمد بن داود المستملي وعمل لها تاريخا في
مجلد ناصر الدين ابو القسم محمد بن يوسف المديني الحنفي مولف
النافع في فقههم وهو في كتب ابن فهد رتبه على الحروف وبدا
بالمحمدين ثم بالاحمدين ثم بابرهيم وذكر الكنى مع الاسماء وافرد
لشعرايها مولفا وقال انه استمد في تاليف تاريخه من الطبقات
لابي عبد الله محمد بن جعفر الجوساري الوراق الذي عمله تاريخا
لها ورتبه على الاعصار لا على الحروف ومن اخبار
علمايها لابي اسحق المبدا به وانه رتبه على الطبقات
ومن كتاب البهجة الموضوع لابي حنيفه وصاحبيه ابي يوسف
ومحمد وبعض اصحابهما لان اكثرهم من بلخ وفيهم من شرط
كتابه قريب الثلاثين واخر من فيه ابو الليث الزاهد
السمرقندي واستمد فيه من ابي اسحق ايضا ومن كتاب الكشف
لعبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي فان فيه جماعة من بلخ
من اصحاب ابي حنيفه واورد اسانيدهم بها

بلنسية لابن علقمة

ببيت المقدس جمع تاريخه و فضايله ابو القسم مكي بن عبد السلام
بن الرميلي المقدسي الحافظ وملاكمله و فضايله ابو بكر محمد ابن احمد
بن محمد الواسطي و الصلاح ابو سعيد خليل بن كيكلدي العلاي
و ابو منصور و للعماد محمد بن محمد بن حامد الاصبهاني
الكاتب العنح الفتني في مجلدين ٥
و للحافظ ابي بكر بن المحب تجريد من نزل بيت المقدس ٥
البشتبرج للغافقي سعد بن سليمان بن الحسين ٥
ببهنق لعلي بن زيد ٥
تكريت جمع شيوخها عبد الله بن سويك التكريتي ٥
تلمسان وهي بين بجايه وفاس لابن الاصفر لابن هدبه ٥
تنيس عمل فضايلها ابو القسم عبد المحسن بن عثمان
بن غنايم الخطيب في كتاب سماه العروس في فضايل تنيس ٥
تهامة و الحجاز اخبارهما لابن غالب ٥
تونس مدينة بالغرب من بلاد افريقية فقهاؤها للتميمي
جرجان لحمزة ابن يوسف السهمي ٥
الجزيرة لابن عروبة الحسين بن محمد بن ابي معشر الحراني
وكذا التلميذ ابي الحسن علي بن الحسن بن علان الحراني الحافظ تاريخها
الجزيرة الخضرا بالاندلس لابن خميس و شعراؤها
لابن القطاع و لابي الحسن علي بن بسام الذخيرة في محاسن

اهل

اهل الجزيرة عول فيه على تاريخ ابي مروان ابن حيان في مجلدات ٥
جران عمل تاريخها ابو الثنا حماد ابن هبة الله بن حماد بن
الفضل الحراني و كمل عليه ابو المحاسن ابن سلامه بن خليفه الحراني
و كتبه الشيخ ابو محمد عبد الغني بن محمد بن تيميه الحراني بخطه
حلب جمع تاريخها من سنة تسعين واربعمايه يتضمن اخبار
الفرنج وايامهم وخروجهم الى الشام من السنة المذكورة وما بعدها
و ابو الفوارس حمدان بن عبد الرحيم بن حمدان التميمي الاثاربي
ثم الحلبي سماه القوت و للكمال عمر بن احمد بن العديم
في تاريخها كتاب حافل سماه بغية الطلب ووقفت على كثير منه
ذيل عليه العلا ابن خطيب الناصريه في مجلدات ٥
و من قبله ابن عساكر ٥
حمص لاحمد بن عيسى و من نزلها من الصحابه لعبد الصمد
بن سعيد و لابي بكر بن صدقه ٥
خراسان للابيوردي و للحاكم اخبار علمايها و لابي زيد
البلخي محاسن اهلها ٥
الخليل زيارته لمكي بن عبد السلام الرميلي ٥
خوارزم للامام الحافظ ابي محمد محمود بن محمد بن
عباس ابن ارسلان الخوارزمي عصري ابي القسم ابن عساكر
وهو في نحو ثمان مجلدات ٥

له

اسفا ممه الحافظ الذهبي ولمطهر الدين الكاشي ٥

داريا لعبد الجبار بن عبد الله ابي علي الخولاني ٥

دمشق لابن عساكر في ثمانين مجلدا ونسخه المحموديه في سبعه
وخمسين افتتحه باخبارها ثم سيرة نبويه ختمها بباب في الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم كمل ذلك في ثلاث مجلدات وشي ثم دخل
في الاسما وافتتح بالاحمدين وذيله لولده القسم وقد اختصر
الفاضلي تاريخ ابن عساكر وكذا ابو شامة في اثنين كبير وصغير
ـــل ذيل عليه وعمر بن الحاجب في خمسة وجد منه الاخير
وهو ضخم والذهبي وهو بخطه في عشرة اجزا وفتوحها
لابي اسمعيل محمد بن عبد الله الازدي المصري وللواقدي
وفضايلها للربعي ابي الحسن علي بن محمد بن شجاع لابراهيم
بن عبد الرحمن الفزاري ولابي حذيفه اسحق بن بشر القرشي
فتوح الشام والروم ومصر والعراق والمغرب ولاحمد بن
المعلي الدمشقي جزء في خبر المسجد الجامع بدمشق وبنايه

دنيسر لابي حفص عمر بن الخضر التركي المتطبب الد
نيسري سماه حلية السريين من خواص الدنيسريين

الرقه لابي علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري
الحراني ولابي عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني

الري لابي الحسن ابن بابويه ولابي منصور الابي ٥

زبيد لعمارة بن الحسن الحكمي اليمني الشافعي الفرضي الشاعر
سماه المفيد في اخبار زبيد ٥

سامدا لابن ابي البركات ٥

سبته لعياض ٥

سمرقند لابي سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله
ابن ادريس القريشي الارشابي الحافظ ولعمر بن محمد بن احمد
بن اسمعيل النسفي القند في ذكر علما سمرقند ٥

سفوره ناحية بقرطبة من بلاد الاندلس لابن ادريس ٥

شيراز لابي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن احمد بن عبد الرحمن
الشيرازي القصار وكذا لابي القسم الشيرازي وجمع معها فارس

الصعيد لعلي بن عبد العزيز الكاتب وللكمال جعفر
الادفوي الطالع السعيد الجامع الفضلا والرواة باعلام الصعيد
رتبه على الحروف في مجلد ٥

صفد لمحمد بن عبد الرحمن العثماني قاضيها ٥

صقلية لابي زيد العمري ٥

صنعا ستاتي في اليمن ٥

صنهاجه

صور لغيث الارمنازي ٥

طابه هي المدينة النبوية ٥

طرابلس قال السلفي في معجم السفر صنف لها ابو الحسن
علي بن عبد الله ابن محبوب الطرابلسي تو ريخا وقفت عليه وانتخبت
منه ما استغربته وقد كتب عني مولفه كثيرا وحدثني به ۵

طليطله لابن مظاهر ۵

العراق لابن العاطوني ولاحمد بن طاهر وللصولي ۵

عسقلان فضايلها لاحمد بن محمد بن عبيد بن آدم ابي محمد ۵

عسكر مكرم لابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ۵

غازيان في ابيورد ۵

غرناطه لابن الخطيب في الاحاطة وخص منه البدر البستكي
مركز الاحاطه في ادبا غرناطه ولابي عبد الله محمد بن محمد بن احمد
بن محمد بن جزي الغرناطي الاديب المتوفي سنة ست وخمسين
وسبعمايه تاريخها فحصل منه جملة مستنكثره وهو قبل ابن
الخطيب ۵

فارس تقدم في شيراز ۵

فاس لابن عبد الكريم ولابن ابي ذرع وللدلبحي ۵

القاهره

قرطبه للزهراوي ولابن مفرج وآخرون كان غير الاول
وفقهاوها لابن حبان ۵

الفرويون لابي عبد الله ابن حارث ۵

قزوين لامام الدين ابي القسم الرافعي المسمي بالتدوين والاصل
المعتمد منه كان عند المحب ابن الشحنة وكتب فيه لنسخ ومن قبله لابي
يعلي الخليل ابن عبد الله الخليلي ۵

قلعة يحصب لابن سعيد وتخريج الطالع السعيد
في تاريخ قلعة بني سعيد ۵

القيروان لابي العرب الصنهاجي ولابرهيم بن القسم
القيرواني ولابي زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري معالم
الايمان وروضات الرضوان من علماء القيروان وقال
في خطبته انه صنف من اهلها ابو بكر عبد الله بن محمد المالكي
رياضة النفوس وابو بكر عتيق بن خلف التجيبي الافتخار
وابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن رشيق وغيرهم
كابي عبد الله محمد بن سعدون ۵

كس لابي العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري الحافظ ۵

كوفن في ابيوردي ۵

الكوفه لابن مجالد ولعمر بن شبه ولابي الحسين محمد بن
جعفر بن محمد بن هرون بن فروه التميمي الكوفي النحوي
ابن النجار ۵

لمتونه

مازنداران لابن ابي مسلم ۵

مالقه واعلامها وادبائها لابي العباس اصبغ بن علي بن
هشام بن عبد الله ابن ابي العباس وعمل ابو عبد الله محمد بن علي
بن حضر بن عسكر الغساني لها تاريخا لم يكمله فاكمله ابن اخته
ابو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس وسماه مطلع الانوار ونزهة
البصائر والابصار فيما احتوت عليه مالقه من الاعلام والرؤسا
والاخبار وتقييد ما لهم من المناقب والاثار واستمد
فيه من تاريخ ابن الفرضي وصلة ابن بشكوال وتاريخ الحميدي
والرازي وابن حبان [illegible] ورجال مالقه المولف للحكيم
المستنصر وانتهي كتاب ابن خميس في سنة تسع وثلاثين وستمايه
وهو في مجلد لطيف على حروف المعجم ولابي زيد عبد الرحمن
بن محمد الانصاري كتاب في المشهورين من علما مالقه
رتبه على الطبقات وقال ان الكتب التي لاهل القيروان
غير مختصة بهم [illegible] رياض النفوس لابي بكر عبد الله بن
محمد المالكي ه
وللافتخار لابي بكر عتيق بن خلف التجيبي وتاريخ ابي القسم
عبد الرحمن ابن محمد بن شيق وتاريخ ابي عبد الله محمد بن
[illegible] ه
المدينة النبوية لعمر ابن شبة كما في ترجمته وهو
عند صاحبنا ابن فهد نقله من نسخة بخط شيخنا كاتبه عند

ابن

ابن السيد عفيف الدين وللزبير[3] بن بكار ولمحمد[3] ابن يحيى العلوي
في مجلد لطيف واظنه الذي اشار اليه السلفي في اخر فهرسته وكذا الشريف
النسابه لابي بكر[4] جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي
ذكره ابو القسم بن منده في الوصية له ولمحمد[4] بن الحسن بن زبالة
في مجلد ضخم وجمع فضائلها المفضل بن محمد الجندي وللشريف
يحيى بن الحسن الحسيني العلوي وفي فضائلها وماثرها
ومعالمها المحب بن النجار وسماه الدرة الثمينة في اخبار المدينة
وذيل عليه ابو العباس العراقي في كراسه ولابي اليمن ابن عساكر
اتحاف الزائر ولابي محمد القسم بن عساكر الانبا المبينة في
فضل المدينة وللجمال محمد بن احمد بن خلف المطري وهو مفيد
ولمحمد بن عبد الملك المرجاني ولمحمد بن صالح ولرزين وللزين
ابي بكر بن الحسين المراغي تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار
الهجرة وللمجد الفيروزابادي اللغوي كتاب سماه المغانم
المطابة في فضائل طابة وللبدر عبد الله بن محمد
بن ابي القسم بن فرحون نصيحة المشاور وتعزية المجاور
يشتمل على تراجم جماعة من اهل المدينة في مجلد وسبقه
ابو عبد الله محمد بن محمد بن امين الاقشهري فعمل كتابا سماه
الروضة فيه اسما من دفن بالبقيع [illegible] وله القطب الحلبي
وللعفيف بن عبد الله بن الجمال محمد بن احمد بن خلف المطري

الاعلام فيمن دخل المدينه من الاعلام وللسيد نور الدين السمهودي
في تاريخها مولف حافل وكذا جمعت لاناسها مولفا في المسودة
وبيض بعضه وما رقمت عليه بت عند صاحبنا ابن فهد ٥

مراغه لابن المثني ٥

مرو وحدث ابو الفضل محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن
السختياني عن ابي عصمة محمد بن احمد بن عباد المروزي عن ابي
رجا محمد بن حمويه السنجي الهوردابي بكتاب تاريخ المراوزة
له قاله الخطيب ولابي الفضل العباس بن مصعب بن بشر
تاريخها ايضا ولابي صالح الموذن قال ابو سعيد السمعاني
مسودته عندنا ولاحمد بن سيار للسمعاني لابي سعيد
وهو يزيد علي عشرين مجلدا وعلي المعجم لابي العباس احمد بن سعيد
المعدان ٥

المصريه لابي حاتم لابن الحاج ٥

المصيصه

مصر لابي سعيد ابن يونس تاريخها والغربا
ايضا وذيل عليه ابو القسم ابن الطحان فيهما بعاده
وفتوحها لابن عبد الحكم والاغتباط فيمن ولي مصر
الفسطاط لابي اسحق ابرهيم ابن اسمعيل بن سعيد الهاشمي
الانتهالي واخبارها وفضايلها لابن زولاق وصنف ابو عمر

الكندي

الكندي محمد بن يوسف بن يعقوب وابو محمد الفرغاني وابو محمد
الحسن بن ابرهيم بن زولاق فضايل مصر واخبارها ومن قبلهم
سعيد بن ابي مريم وسعيد بن عفير وغيرهم تاريخها وجمعهم
محمد بن عبيد الله ابن احمد المسبحي في تاريخ كبير وذيل عليه
محمد بن علي بن يوسف بن ميسر وهو في مجلدين عند المحب
ابن الامانة اولهما وعند البدر الشاذلي ثانيهما وجمع
القطب الحلبي للمصريين تاريخا حافلا ما اكمله بيض منه من
اسمه محمد في اربع مجلدات لولده التقي محمد عليه فيه زوايد
كثيرة وكذا للتقي المقريزي كتاب حافل في ذلك في خمسة
عشر مجلدا فاكثر بل قال انه لو توجه له لجاء في ثمانين او
كما قال وله ايضا عقد جواهر الاسفاط من اخبار مدينة
الفسطاط وهو مع كتابه اتعاظ الحنفا باخبار الايمة الفا
طميين الخلفا يشتملان علي ذكر من ملك مصر من الامرا والخلفا
وما كان في ايامهم من الحوادث والانبا كما تقدم وجمع
خططها وشي من اخبار من دخلها من الصحابة ومن مات
منهم بها واسما الصالحين واماكن قبورهم واثارهم
وعجايبها وما ينسب اليها القضاعي وابو عمر الكندي
ولمحمد ابن اسعد الجواني الشريف النقط علي الخطط وكذا
جمع خططها المقريزي وهو نفيس قال لنا شيخنا انه ظفر به

ثم ذكر ملوك مصر منذ فتحت والى ان انقرضت الدولة الفاطمية ثم وصله بكتابه السلوك في امر ... والفسطاط

مسودة لجار الشهاب احمد ابن عبد الله ابن الحسن الاوحدي بل كان
بيض بعضه فاخذها وزاد عليه زيادات ونسبها لنفسه ولابرهيم
بن اسمعيل بن سعيد البغية والاغتباط وفي اخبار مصر والفسطاط
المغرب تاريخ عبد الملك بن حبيب وطبقات الفقها
وفضايلهم والدولة العربيه تتمه دولة بني اميه بالمغرب
والمغرب من حلي المغرب لابن سعيد والمغرب في محاسن
المغرب

مكه جمع فضايلها على نمط الازرقي والفاكهي المفضل
بن محمد ابو سعيد الجندي وابو سعيد الشعبي وتاخر مع
الاول وابو الفرج عبد الرحمن ابن ابي عاغر ثم الحافظ الضيا
المقدسي ولابي عبد الله محمد بن القيم بتفضيل مكه وتفاخر
شاعران بالحرمين تحكم بينهما شاعر بحلي لقصيده منها
يا ايها المدعي ارضك فوق البلاد وفضل بمكة الفضل
وممن جمعها ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد
بن عقبه بن الازرق الازرقي ومحمد بن اسحق بن العباس الفا
كهي وكانا في المايه الثالثه والفاكهي متاخر عن الاول
قليلا حتا وكتابه في مجلدين وابو زيد عمر بن شبه
النميري لكن لم يقف عليه الفاسي وكتبه صاحبنا ابن فهد
بخطه في مجلد تاليه وهو على نمط كتابي الازرقي والفاكهي

والزبير بن بكار ورزين بن معويه السرقسطي لخصه من تاريخ
الازرقي والمحب محمد بن محمود ابن النجار البغدادي سماه نزهة
الورى في ذكر ام القرى وللجمال محمد بن المحب الطبري المكي التشا
فيع التشويق الى زيارة البيت العتيق والجمال ابو عبد الله
محمد بن علي الزبيدي الناسخ عرف بابن المؤذن وسماه مثير الغرام
الى البلد الحرام والهادي ابرهيم بن علي بن المرتضى الحسني الزي
يدي احد شيوخ التقي ابن فهد زهرة الخدام في فضايل البيت
الحرام ولولده ابن هاشم بن علي بن المرتضى الحسني وزبير
المدينه النبويه تاريخها ولابن الجوزي مثير العزم الساكن
لاشرف الاماكن ولعبد الرحمن بن ابي حاتم كتاب مكه وكذا
لابي سعيد ابن الاعرابي ولابي القسم عبد الرحمن بن ابي عبد
الله بن منده كما اثبت الثلاثه ابو القسم المذكور في الو
صيه له وللمجد الفيروزابادي مهيج الغرام الى البلد الحرام
وللتقي الفاسي شفا الغرام باخبار البلد الحرام وهو اوسعها
وتحفة الكرام كل منهما في مجلد واختصرا ولهما وسماه
تحفه الكرام ايضا واختصره في تحصيل المرام ثم في هادي
ذوي الافهام ثم في الزهور المقتطفه من تاريخ مكه المشرفه
ثم في تحويج الصدور باختصار الزهور ثم في اخر وله في
الرجال العقد الثمين في تاريخ البلد الامين اربعة اسفار

واختصره ابي عجاله الغزي للراغب في تاريخ ام القرى وله مختصران
اخران وللفاسي ايضا ولامكة في الجاهلية والاسلام وللجمال
الشيبي الشرف الاعلى في ذكر مقبرة باب المعلا ٥

الموصل لابن باطيش ولابراهيم بن محمد بن يزيد الموصلي
ولابي زكريا يزيد بن محمد بن اياس الازدي محدثوها وحفاظها
وشرع العز ابن الاثير صاحب الكامل في تاريخ لها مما فات قبل
ان يكمله ٥

ميافارقين لاحمد بن يوسف بن علي بن الازرق القاضي ٥

نسا في ابيورد ٥

نسف لابي العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري الحنفي الحافظ

نفزه لابن الموهب ٥

نيسابور للحاكم والذيل لعبد الغافر ٥

نهاوند لشيراويه ولابي اسحق احمد بن محمد بن ياسين
الهروي الحداد في تصنيفين احدهما على المعجم واخر لابي عبد الله
الحسين بن محمد الكتبي ٥

همذان للشهرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي ولابي — لسيرويه
الفضل صالح بن احمد بن محمد بن احمد بن صالح الهمداني الحافظ ٥
وعمران بن محمد بن عمران الهمداني طبقات اهل همذان ٥

واسط للدبيثي ابي عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الحافظ المورخ

ومن

ومن قبله لابي الحسن اسلم بن سهل بحشل الواسطي وذيل عليه
ابو الحسن علي بن محمد ابن محمد بن الطيب الجلابي ٥

اليمن للحميري وللبها ابي عبد الله محمد بن يعقوب بن
يوسف الجندي اعني به بعد كتاب عمر بن علي بن سمرة في
فقها اليمن ثم للموفق ابي الحسن علي ابن الحسن ابن ابي
بكر الخزرجي وهو في مجلدين وسماه العقد الفاخر الحسن في طبقات
اكابر اليمن وللبدر حسين الاهدل وسماه تحفة اليمن
في تاريخ سادات اليمن في مجلدين او واحد ضخم ولعبد الباقي
بن عبد المجيد القرشي بهجة الزمن في تاريخ اليمن وللافضل
عباس ابن المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول
صاحب اليمن وابن اصحابها ومختصر تاريخ ابن خلكان وصاحب
نزهة العيون في تاريخ طوايف القرون وبغية ذوي الهمم
في انساب العرب والعجم وكتاب الخطابا النسبه يتضمن
ذكر الحيان اهل اليمن ويقال ان ذلك كله بعناية الوصي
ابي بكر بن محمد بن يوسف قاضي تعز ولابي عبد الله محمد بن
اسمعيل بن ابي الصيف اليمني المصنفين لبعض فضايل اهل
اليمن وجمع ابو بكر محمد بن علي الجنيد بن عبد الملك بن خلف
القرشي المصري في فضله اربعين حديثا ولاحمد بن عبد الله
بن محمد الرازي تاريخ صنعا ولعمارة المفيد في اخبار زبيد

ولبعضهم دولة المظفر صاحب اليمن وللخزرجي ايضا العقود
اللولوية في اخبار الدولة الرسولية وكذا للتقي الفاسي تقريب
الامل والسول من اخبار سلاطين بني رسول ثم اختصره
في آخر بن ممر اقتصر على صلحاء اليمن ونحوهم ٥
ووراء هذا تصانيف في البلدان والتعريف بها وذكر ماثرها
وفتوحها خاصة بدون تراجم اهلها غالبا وهي كثيرة جدا ٥
احفلها معجم البلدان لياقوت والمسالك للبكري ولعبد
الله بن عبد الله بن خرداذبه وهو غير تاريخه وكذا عمل الشهاب
ابن فضل الله مسالك الابصار في الاقطار والامصار ازيد من
عشرين مجلدا وهو بالمؤيدية وبمدرسة سلطاننا في مكة
كذا لاحمد بن يحيى البلاذري اخبار البلدان وفتوحها بالصلح
او العنوة من الهجرة وما فتح في ايامه وعلى الخلفا بعده وما كان
من الاخبار في ذلك ووصف البلدان في الشرق والغرب
واليمن والجنوب قال المسعودي ولا نعلم في البلدان
احسن منه قلت كان ذلك قبل ياقوت وكذا عمل
غيرهم الروض المعطار في خبر الاقطار في مجلدين وللعذري
ترصيع الاخبار في البلدان ولغيره نظم المرجان في البلدان
وللمؤيد صاحب حماه تقويم البلدان بجدول في مجلد
نفيس جدا وللبكري ايضا معجم ما استعجم وليا قوت الحموي

وغيره

وغيره المشترك وضعا والمفترق صقعا ونحوه ما اتفق
لفظه في البلدان ٥
فاما المدينة ذات الهجرة فكان العلم وافرا بها
في زمن الصحابة من القران والسنن وفي زمن التابعين
كالفقها السبعة و زمن صغار التابعين كعبد الله بن
عمر وابن ابي ذيب وابن عجلان وجعفر الصادق ثم
مالك الامام ومقريها نافع وابرهيم بن سعد وسليمان
بن بلال واسمعيل بن جعفر ثم تناقص العلم جدا
بها في الطبقة التي بعدهم ثم تلاشي ٥
ومكة كان العلم يسيرا في زمن الصحابة ثم كثر
في اواخر عصر الصحابة وكذلك في ايام التابعين مجاهد
وعطا وسعيد بن جبير وابن ابي مليكة وزمن اصحابهم
كعبد الله ابن ابي نجيح وابن كثير المقري وحنظلة بن ابي
سفين وابن جريج ونحوهم وفي زمن الرشيد كمسلم
الزنجي والفضل وابن عيينة وابي عبد الرحمن والمقري
والازرقي والحميدي وسعيد بن منصور ثم في اثناء
المائة الثالثة تناقص علم الحرمين وكثر تغيرهما ٥
وبيت المقدس نزلها جماعة من الصحابة
كعبادة بن الصامت وشداد ابن اوس وما زال
بها علم ليس بالكثير ثم نقص جدا ثم ملكها النصارى

تسعين عامًا ثم اخذت وروي عن عمرو بن العاص كما في اوايل
تاريخ ابن عساكر انه سيل عن اهل المدينه فقال اطلب الناس
لفتنة واعجزهم عنها وهو منقول عن ايوب ابن يزيد
ابن القرية لكن في اهل الحجاز وانهم اسرع الناس الي فتنة واعجز
هم عنها ولكن عنه في المدينة انه رسخ العلم فيها وظهر
عنها وروي انه منطبق عليهم قوله تعالى يحبون من
هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويوثرون
علي انفسهم وجا عن ابن عباس كما في الطبراني
من اخذ شبرا من مكه من غير حقه فكانما اخذه من تحت قدم
الرحمن وقال رجل لسفين الثوري اني قد عزمت علي
المجاورة بمكه فاوصيني قال اوصيك بثلاث لا تصلين
في الصف الاول كانه لما فيه من التعرض التزكية والريا
ولا تصحبن قريشيا ولا تظهرن صدقة وعن عمرو بن
العاص كما في اوايل تاريخ ابن عساكر ان اهل مكة اعظم
الناس في انفسهم واحقرهم عند الناس بعيب عنيد
اشا غطهم فيما يظهر والا فهم يعتقدون يبجلون وان كان
فيهم كغيرهم الصالح والطالح وقد قال ابن القرية عن
اهلها رجالها علماء حفاة ونسا وها كساة عراة
وعند احمد وغيره ان الدجال لا يطا اربعة اماكن
مكة والمدينه وبيت المقدس والطور وكون عيسى عليه

الـلام

السلام يقتله عند باب لد بلد قرب من بيت المقدس يويد
عدم دخوله وعند الطبراني في احد معاجيمه ان الشيطان
لا يتمثل بي ولا بالكعبة ويذكر عند بيت المقدس
طست من ذهب حوله عقارب وانما كتبت هذا لابين
ما فيه من نكارة عند النشاط

دمشق نزلها عدة من الصحابة وكثر بها العلم في زمن معا
ويه ثم في زمن عبد الملك واولاده ومازال بها فقها
ومحدثون ومقريون في زمن التابعين وتابعيهم
ثم الي ايام ابي مسهر ومروان بن محمد الطاطري وهشام
ودحيم وسليمان ابن بنت شرحبيل ثم اصحابهم وعصرهم
وهي دار قران وحديث وفقه وتناقص بها العلم في
المايه الرابعة والخامسة وكثر بعد ذلك ولاسيما في
دولة نور الدين واقام محدثها ابن عساكر والمقادسة النا
زلين بسفحها ثم كثر بعد ذلك بابن تيمية والمزي واصحابهما
ومصر افتتحها عمرو في زمن عمر رضي الله عنهما وسكنها
خلق من الصحابه وكثر العلم بها في زمن التابعين ثم
ازداد في زمن عمرو بن الحارث ويحيي ابن ايوب وحيوة
بن شريح والليث بن سعد وابن لهيعة والي زمن ابن وهب
والشافعي وابن القسم واصحابهم ومازال بها علم جم الي ان

ضعف ذلك باستيلاء العبيد بين الرافضه عليها سنه ثمان
وخمسين وثلثمايه وبنوا القاهره وشاع التشيع فقل بها الحديث
والسنه الي ان وليها امراء السنه بعد مايتي سنه فتراجع العلم
اليها وضعف الروافض ولله الحمد

والاسكندريه فتبع لمصر مازال بها الحديث قليلا
حتى سكنها السلفي فصارت مرحولا اليها في الحديث والقراات
ثم نقص بعد ذلك

وبغداد بنيت في اخر ايام التابعين واول من
بث بها الحديث هشام ابن عروه وبعده شعبه وهشيم
وكثر بها هذا الشان فلم تزل معموره بالاثر والخبر والي زمن
الامام احمد ثم اصحابه وهي دار الاسناد العالي والحفظ الي ان
استوصلت في كاينه التتار الكفره فبقيت على نحو السدس

وحمص نزلها خلق من الصحابه وانتشر بها الحديث زمن التا
بعين والي ايام حريز بن عثمان وشعيب ابن ابي حمزه ثم
اسمعيل ابن عياش وبقيه وابي مغيره وابي اليمان ثم اصحا
بهم ثم تناقص ذلك في الماية الرابعة وتلاشي ثم عدم
بالكليه

والكوفه نزلها مثل ابن مسعود وعمار بن ياسر
وعلي ابن ابي طالب وخلق من الصحابه ثم كان بها ايمه التابعين

كعلقمه ومسروق وعبيده والاسود ثم الشعبي والنخعي
والحكم بن عتبه وحماد وابي اسحق ومنصور والاعمش واصحا
بهم وما زال العلم بها متوفرا الي زمان ابن عقده ثم تناقص
شيا فشيا وهي دار الفرض

والبصره نزلها ابو موسي الاشعري وعمران بن حصين
وابن عباس وعده من الصحابه فكان خاتمتهم خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصوحبه انس بن مالك
ثم الحسن وابن سيرين وابو العاليه ثم قتاده وايوب
وثابت البناني ويونس وابن عون ثم حماد بن سلمه
وحماد بن زيد واصحابهما ومازال بها هذا الشان وافرا
الي راس الماية الثالثه وتناقص جدا الي ان تلاشي

واليمن حلها معاذ وابو موسي وخرج منها ايمة
التابعين وتفرقوا في الارض وكان بها جماعة من التابعين
كابني منبه وطاوس وابنه ثم معمر واصحابه ثم عبد الرزاق
واصحابه وعدم منها بعدهم الاسناد

والاندلس كقرطبه واشبيليه وغرناطه وبلنسيه
فتحت في ايام الوليد ابن عبد الملك وجلب اليها العلم
لكن اشتهر بها العلم والحديث في الماية الثالثه بابن حبيب
ويحيي بن يحيي واصحابهما ثم بقي ابن مخلد ومحمد بن وضاح

وخرج منها مثل ابن عبد البر وابي عمرو الداني وابن حزم علي قرطبه
واشبيليه النظاهري فتناقص بها العلم ۵
واقليم المغرب فادناه اقليما فريقيه وامها هي مدينة
القيروان كان بها سحنون بن سعيد الفقيه صاحب ابن القسم
واما بحايه وتلمسان وفاس ومراكش وغالب مداين فالحديث
بها قليل وبها المسايل ۵
والجزيرة اكبر مداينها خرج منها جماعة من المحدثين
وحران والرها وغيرذلك خرج منها حفاظ وايمه ثم تناقص
ثم انطوي البساط ۵
والدينور خرج منها حفاظ محمد بن عبد العزيز
وابي محمد ابن قتيبه وعبد الله بن محمد وعمر بن سهل ابن اسمعيل
المتوفي سنه ثلاثين وثلثمايه وابي بكر ابن السني ۵
وهمدان دار السنه صار بها علما من سنه مايتين وهلم
جرا وختمت بالحافظ ابي العلا العطار ولولاده ثم استباحها
التتار والجنكزخانيه ۵
والري صارت دار علم بجرير بن عبد الحميد وامثاله
ثم بابن حميد وابن مهران الجمال وابراهيم بن موسي وسهل
بن زنجله ثم بابن وارة وابي زرعه وابي حاتم وابنه وابي
الى المايه الرابعه وذهب ذلك ۵

وقزوين

وقزوين ذكرت في الماية الثالثه وخرج محمد بن سعد
بن سابق الرازي ثم القزويني وعلي بن محمد الطنافسي وعمرو بن رافع و بن محمد
اسمعيل بن توبه ويحيي بن عبدك وكثير بن هشام وخلق
بعدهم ثم ابن ماجه وصاحبه ابي الحسن القطان ۵
وجرجان صار بها حديث كثير في الماية الثالثه باسحق ابن
ابراهيم الطلحي ومحمد بن عيسي الدامغاني ثم بابي نعيم بن عدي
واسحق بن ابراهيم السجزي وابي احمد بن عدي وابي بكر الاسمعيلي
والغطريفي واصحابهم ثم غلق الباب ۵
ونيسابور دار السنه والعوالي صارت بابرهيم بن طهمان
و جعفر بن عبد الله ثم يحيي ابن يحيي وابن راهويه
ومحمد بن رافع وعبد الرحمن بن بشر وعبد الله بن هاشم
والذهلي واحمد بن يوسف ومسلم وابرهيم بن ابي
طالب وابي عبد الله البوسنجي ثم بابن خزيمه
وابي العباس السراج وابن الشرقي وخلايق وما زال
يرحل اليها في ظهور التتار واخر شيوخها المويد الطوسي
ثم صنت كان لم تكن ۵
وطوس صارت دار علم بعد المايتين كان بها محمد
بن اسلم الطوسي واصحابه وهي بقد رحماه ظنا ۵
وهراة منها ابو رجا عبد الله بن واقد والفضل بن عبد الله

الهروي واحمد بن بجلة ومحمد بن عبد الرحمن الشامي والحسين
بن ادريس ومحمد بن المنذر الي ان ختمت بابي روح عبد المعز
بن محمد ودثرت ه

ومرو بلد كبير من اقاصي خراسان خرج منها ايمه
وكان بها بريدة ابن الحصيب صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وطايفة من الصحابة ثم عبد الله ابن بريدة ويحيي بن يعمر
وعدة من التابعين ثم الحسين بن واقد وابو حمزة
السكري وابن المبارك والفضل بن موسى وابو تميلة وعلي بن
الحسن بن شقيق وعبدان ابن عثمان واصحابهم ثم نقص ذلك
في المائة الرابعة ولم ينقطع الي خروج التتار ففرغ ذلك ه

صار بها علمًا في اواخر المائة الثالثة كعمر بن
هرون وملي بن ابو هيثم وخلف ابن ايوب وقتيبة بن
سعيد وخت محمد بن ابان وعيسي ابن احمد العسقلاني ومحمد
بن طرخان ثم تناقص ذلك وتلاشي ه

عيسى بن موسى غنجار واحمد بن حفص
الفقيه ومحمد بن سلام البيكندي وعبد الله بن محمد المسندي
وابو عبد الله البخاري وصالح بن محمد جزرة اصحابهم ولما زال
بها صبابة حتي دخلها العدو بالسيف ه

بها ابو عبد الله عبد الله بن عبد الرحمن

الدارمي ثم محمد بن نصر المروزي وعمر بن محمد بن بجير واخرون ه

والشاش وهي اخر بلاد الاسلام التي بها الحديث منها الحسن
بن حاجب والهيثم بن كليب ومحمد بن علي ابو بكر القفال
ثم فرغ ذلك وعدم ه

وفرياب خرج منها جماعة من العلما افدمهم محمد بن يوسف
الفريابي صاحب الثوري ومنهم القاضي جعفر بن محمد
الفريابي صاحب التصانيف سمع بفرياب في سنة ست وعشرين
ومايتين ه

وخوارزم بلد كبير خرج منها جماعة من العلما انبلهم
الحافظ عبد الله ابن ابي ه

وشيراز خرج منها جماعة من الفقها وحدث بها قليل وقل
من ارتحل اليها ه

وكرمان وسجستان والاهواز وتستر وقومس
اقليم واسع خرج منه محدثون ه

والدامغان مدينة كبيرة وسمنان مدينة صغيرة
وبسطام مدينة متوسطة وهذه المدن اول
مدن خراسان من الجهة الغربية ه

وقهستان اكثر مدن هذا الاقليم ه ابلذي ثم
بحنان والبهر واقليم قهستان ملاصق لاقليم

محمد صح

قومس وهو غربي قومس وهو شرقي منشا مل عن
القران ماحم لقزوين

فالاقليم الذي لاحديث بها يروي ولا عرفت بذلك
الصين اغلق الباب والهند والسند والخطا وبلغا
ومخزر القفجاق وسراه وقرم وبلاد التكرور والحبشه
والنوبه والبجاه والزنج والي اسوان وحضرموت والبحرين
وغير ذلك واما اليوم فقد كاد يعدم علم الاثر
من العراق وفارس واذربيجان بل لا يوجد باران
وجيلان وارمينيه والجبال وخراسان التي كانت دار
الاثار بل واصبهان التي كانت تضاهي بغداد في العلو والكثره
والباقي من ذلك في مصر ودمشق حرسهما الله تعالى
وما ناحيهما شي يسير بمكه وشي بغرناطه وما لقه
وشي ببسته وشي بتونس نسال الله حسن الخاتمه
اما القران وفروع الفقه فموجود كثير شرقا وغربا
لكن ذلك مكدر في المشرق وغيره بعلوم الاوايل واراء
المتكلمين والمعتزله فالامر لله هذا تصديق
لقول الصادق المصدوق لا تقوم الساعة حتى
يقل العلم ويكثر الجهل فنسال الله العظيم علما نافعا
ثم ... وهذا الفصل كله جزء افرده الذهبي وصدره

بالامصار

بالامصار ذوات الاثار وهو مفتقر لتذييل بدليل
اوعلي مطلق التاريخ غير مقيد بوصف ولا جنس ونحو
ذلك وهو علي اقسام منهم من يقتصر علي الحوادث كالقطب محمد
بن احمد بن علي القسطلاني حيث صنف جمل الايجاز في الاعجاز
بنار الحجاز في مجلد لطيف وكغيره في الزلازل والفتن ونحو
التاريخ الجليل المعول عليه في معناه لكل من بعده
الامام ابي جعفر الطبري احد ايمة الاجتهاد الجامع من
العلم لما لم يشاركه فيه احد من معاصريه الا مجاد
وهو جامع لطرف الروايات واخبار العالم لكنه مقصور
علي ما وضعه لاجله من علم التاريخ والحروب والفتوحات
قل ان يلم بجرح وتعديل ونحوه بحيث لم يستوف
اخبار احد من الايمه انما كانت عنايته فيه بذكر الحروب
مفصله والفتوحات مبينة لا مجمله واخبار الانبيا المتقد
مين والملوك الماضيين والطوايف السالفه والقرون
الماضيه بالطرق المتنوعه والاسانيد المتعدده فقد
كان بحرا فيها وفي غيرها اكتفا بنادر بحثه في الرجال
وقوله علي نادر بحثه المذكور بل يدل علي الذيل ايضا
وذيل عليه محمد بن عبد الملك الهمداني من الايام المفيد
رية الي عضد الدوله ابي شجاع في اول سنه ستين وثلثمايه

ـل للهمداني ايضا عنوان السير وذيل ذيل به على تاريخ
الوزير ابي شجاع محمد بن الحسين ابن عبد الله بن ابرهيم البغدا
دي الذي سماه اخبار السير التالية على تجارب الامم الخالية
هو ذيل على كتاب تجارب الامم لمسكويه وذيل على الطبري
بعضهم مما لخصه الصالح نجم الدين ابن الكامل الايوبي
ولابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي كتاب
كبير سماه اخبار الزمان انتهي عند خلافة المتقي لله
وهو سنة اثنين وثلثين وثلثمائة واخر سماه ذخاير
العلوم وما كان في سالف الدهر والاستذكار لما مر في
الاعصار والتاريخ في اخبار الامم كل هذه غير
كتابه الشهير مروج الذهب ومعادن الجوهر في تحف
الاشراف من الملوك واهل الديانات وكلها
بديعة هو المتداول وذكر في مقدمته من كتب
التواريخ جملة كثيرة قال ولم يذكر من كتب
التواريخ والسير والاثار الا ما اشتهر مصنفوها
وعرف مولفوها ولم يتعرض لذكر كتب تواريخ اصحاب
الحديث ومعرفة اسما الرجال واعصارهم وطبقاتهم
اذ كان ذلك اكثر من ان ناتي على ذكره في هذا الكتاب
ثم اعتذر عن تقصير ان كان وتنصل من اغفال

ان

ان عرض بطول رحلته التي شرحها ومصاحبته للملوك التي اوضحها
وان التصانيف في رتبتين مجيد ومقصر ومشهب ومقصر
والاخبار زايدة مع زيادة الايام حادثة مع حدوث الزمان
وربما غاب البارع منها على لطيف الذكا ولكل واحد منهما
نحـ الطبق الذكي
قسط يخصه بمقدار عنايته ولكل اقليم عجايب يقتصر على
علمها اهله وليس من لزم جمرات وطنه عاني اليه من اخبار
اقليمه كمن قسم عمره على قطع الاقطار ووزع ايامه بين تقا
ذف الاسفار واستخرج كل دقيق من معدنه واثار كل نفيس
من معطنه قال على ان العالم قد بادت اثاره وطمس
منارة وكثر فيه الغثا وقل الفهما فلا تعاين الا مموها
جاهلا او متعاطيا ناقصا قد قنع بالظنون وعمي عن
اليقين وللقاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر
القضاعي تاريخ مختصر في خمسة كراريس من مبتدا
الخلق الي ايامه منهم من يضم الي الحوادث الوفيات
مجردا لها او مترجما كابي الفرج ابن الجوزي في المنتظم
وهو في عشر مجلدات كبار واختصر منه مجلد
اسماه شذور العقود في تاريخ العهود وقفت عليه
بخطه ذيل عليه محمد بن احمد بن محمد القادسي في كتاب
سماه الفاخر في ذكر حوادث ايام الامام الناصر وهو في

مجلدات وكذا ذيل على المنتظم الامام العز ابو بكر محفوظ بن معتوق
بن البزوري وعمل سبطه ابو المظفر يوسف بن قزغلي تاريخه المسمى
مرآة الزمان في تواريخ الاعيان فكانت التسمية في المطابقة مكان
ولذا قال هو لبكون اسما يوافق مسماه ولفظا يطابق معناه
وذيل عليه بعد ان اختصره في نحو نصفه القطب موسى ابن
الفقيه ابي عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله بن عيسى اليونيني
اخو الحافظ ابي الحسين علي وهو بالمحمودية في اربع مجلدات
ومات في سنة ست وعشرين وسبعمائة ولابن الجوزي ايضا في التاريخ
درة الاكليل اربع مجلدات وللاستاذ الحافظ العلامة العز
ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني
الجزري ابن الاثير صاحب معرفة الصحابة والانساب وغيرهما
واخي العلامة المجد صاحب جامع الاصول والوزير الضيا
نصر الله صاحب المثل السائر التاريخ المسمى بالكامل
وهو كاسمه بحيث قال شيخنا انه احسن التواريخ بالنسبة
الى ايراده الوقايع موضحة مبينة حتى كان السامع في
الغالب حاضرها مع حسن التصرف وجودة الايراد قال
بحيث خطر لي ان اذيل عليه من سنة وقف وهي سنة ثمان وعشرين
وستمائة يعني قبل موته بسنتين ولكن لم يتيسر لشيخنا ذلك
نعم ذيل عليه ابو طالب علي ابن انجب البغدادي الخازن

المتوفي

المتوفي في سنة اربع وسبعين وستمائة بل لابن الخازن ايضا
الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير كبير وللجمال محمد
بن ابرهيم بن يحيى الكتبي المعروف بالوطواط على الكامل حواشي
مفيدة وللعلامة المجتهد ذي الفنون ابي شامة عبد
الرحمن بن اسمعيل بن ابرهيم المقدسي ثم الدمشقي الشا
فعي كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلا
حية وذيل هو عليه وافتتحه بسنة تسعين وخمسمائة
ومات في سنة خمس وستين وستمائة وهي سنة مولد الحافظ
العلم القسم بن محمد البرزالي فكان كتابه الذي افتتحه بها
ذيلا عليه وسماه المقتفي وانتهى الى اثنا سنة ست وثلاثين
وسبعمائة بل كتب بعدها قليلا وذيل عليه التقي ابو بكر
بن قاضي شهبة فقيه الشام ومات في سنة احدى وخمسين
وثمانمائة وكل منهما في مجلدات وللبرزالي معجم حافل وللكمال
ابي الفضائل عبد الرزاق ابن الفوطي تاريخ كبير لم يبيضه
واخر دونه سماه مجمع الادب ومعجم الاسما على الالقاب
ودرر الاصداف في غرر الاوصاف وهو كبير جدا في خمسين
مجلدا ذكر انه جمع من الف مصنف من التواريخ والدواوين
والانساب وكذا له تاريخ على الحوادث ايضا وللقاضي
الفقيه الشهاب ابي اسحق ابرهيم بن عبد الله بن عبد المنعم

ابن ابي الدم عصري ابن الصلاح كتاب مفيد جعل له اخر على الحروف ابتداه
بسيرة نبويه مختصرة ثم بالخلفا ثم الفقها ثم بالمتكلمين ثم بالمحدثين ثم بالزهاد
ثم بالنحاة واللغويين والمفسرين والوزرا والمقدمين ثم الشعرا كل هولاء
من المحدثين ثم سرد الكتاب على الحرف مبتديا بالصحابة ثم بالخلفا على
الترتيب المذكور وختم بالنسا في كل حرف وسماه التاريخ المقفى
وقفت منه على مجلد وكان عند الجمال ابن سابق منه ثلاث مجلدات
جعل عنده التاريخ الاخر كذا للمويد صاحب حماه تاريخ انتقى
منه الذهبي وللحافظ ابي عبد الله الذهبي تاريخ الاسلام في زيادة
على عشرين مجلدا بخطه وسير النبلا في مجلدات ودول الاسلام
في مجليد والاشارة دونه وله ذيل علي كل منها جعل التقي
الفاسي على كل من النبلا والاشارة ذيل ولي على الدول وحبز الكلام
وكذا من تصانيف الذهبي ايضا الاعلام بوفيات الاعلام ويقال
له مدرج التاريخ ورقمه في اصحاب التقي ابن تيميه سماها القبان
وللعدل الشمس محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن ابرهيم الدمشقي ابن
الجزري تاريخ كبير شهير بخطه في المحمودية فيه عجايب وغرايب
ومات في وسط سنة تسع وثلاثين وسبعماية وللحافظ العماد ابن كثير
البداية والنهاية في مجلدات نهاية قال في اوله انه يذكر
ما يسره الله له في بدء المخلوقات من خلق العرش والكرسي والسموات
والارضين وما فيهن وما بينهن من الملايكة والجان والشياطين

وكيفية

وكيفية خلق ادم عليه السلام وقصص النبيين وما جرى مجرى ذلك الى ايام
بني اسرايل وايام الجاهلية حتى تنتهي النوبة الى ايام نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم فنذكر سيرته كما ينبغي فتشفي الصدور والغليل
وتزيح الداء عن العليل ثم نذكر ما بعد ذلك الى زماننا ونذكر الفتن
والملاحم واشراط الساعة ثم البعث والنشور واهوال القيامة ثم
صفة ذلك وما في ذلك اليوم وما يقع فيه من الامور العظام
اعاذنا الله منها ثم صفة النار ثم صفة الجنان وما فيها من الخيرات الحسان
وغير ذلك مما يتعلق به وما ورد في ذلك من الكتاب والسنة والاثار
والاخبار المنقوله المقبوله عند العلما وورثة الانبيا الاخذين
من مشكاة النبوية المصطفوية المحمدية على من جا بها افضل
الصلاة والسلام ولسنا نذكر من الاسرايليات الا ما اذن
الشارع في نقله مما لا يخالف كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم وهو القسم الذي لا يصدق ولا يكذب مما فيه بسط
لمختصر عندنا او تسمية لمبهم ورد به شرعنا مما لا فايدة
في تعيينه لنا فنذكره على سبيل التحلي به لا على سبيل الاحتجاج
اليه والاعتماد عليه واما العمدة والاستناد على كتاب الله
وسنة رسوله مما صح نقله وحسن وما كان فيه ضعف نبينه
فقد قال الله تعالى في كتابه كذلك نقص عليك من انباء ما
قد سبق وقد اتيناك من لدنا ذكرا وقد قص الله على نبيه صلى الله عليه وسلم

خبر ما مضى من المخلوقات وذكر الامم الماضيين وكيف فعل باوليايه وما
ذا احل باعدايه وبين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته بيانا
شافيا سنورد عند كل فصل ما وصل الينا عنه في ذلك تلو الايات الوا
ردات في ذلك فاخبرنا بما يحتاج اليه من ذلك وترك ما لا فايدة
فيه مما قد يتزاحم على علمه ويتراحم في فهمه طوايف من علما اهل
الكتاب مما لا فايدة لكثير من الناس اليه وقد يستوعب نقله
طايفة من علمائنا ايضا ولسنا نحذو حذوهم ولا نحو نحوهم
ولا نذكر منها الا القليل على سبيل الاختصار ونبين ما فيه حق
منها ما وافق ما عندنا مما خالفه فوقع فيه الانكار فاما الحديث
الذي رواه البخاري في صحيحه عن عمرو بن العاص ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرايل
ولا حرج وحدثوا عني ولا تكذبوا علي ومن كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار فهو محمول على الاسرايليات
المسكوت عنها فليس عندنا ما يصدقها ولا يكذبها فيجوز
روايتها للاعتبار وهذا هو الذي نستعمله في كتابنا هذا
فاما ما شهد له شرعنا بالصدق فلا حاجة بنا اليه
استغناء بما عندنا وما شهد له شرعنا منها بالبطلان فذلك
مردود ولا يجوز حكايته الا على سبيل الانكار والابطال فاذا
كان الله سبحانه ولله الحمد قد اغنانا برسولنا محمد صلى الله عليه

وسلم عن ساير الشرايع وبكتابه عن ساير الكتب فلسنا نترامى على
ما بايديهم مما قد وقع فيه خبط وغلط وكذب ووضع وتحريف
وتبديل وبعد ذلك كله تقبيح وتغيير فالمحتاج اليه قد بينه
لنا رسولنا وشرحه ووضحه عرفه من عرفه وجهله من
جهله الى اخر كلامه ولله دره فيما صرح به من النقل من الا
سرايليات مما هو الحق المغفور الذي حكيناه واعتمدناه
واطلنا في تحقيقه ونقله في كتابنا الاصل الاصيل وتحريم النقل
من التوراة والانجيل والله المستعان ٥ ولولد الحافظ
عماد الدين عليه ذيل في مجلدات ذيل كتاب شيخنا انبا الغمر
في ابنا العمر وهو في مجلدين يصلح ان يكون ذيله فانه افتتحه بسنة
مولده سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه في اخرين كالصلاح محمد
بن شاكر الكتبي الدمشقي المورخ ذيله عيون التاريخ
القايل فيه الصدر ابو الحسن علي بن العلا علي بن محمد بن محمد
بن ابي العز الحنفي قاضي دمشق ومصر عيون التواريخ الشريفة
قد حوى عيون المعاني وللفوايد والفضلا بما من سواد في
بياض رايته باحسن من هذه العيون ولا احلى ذيل له
الوفيات في مجلدات ومات في رمضان سنة اربع وستين
وبيبرس المنصوري الدوادار له تاريخ في خمس وعشرين
مجلدا بالمويدية وبعضه في الكتب الفهديه سماه زبدة

الفكره في تاريخ الهجره انفرد الصفدي بقوله اعانه عليه كاتب له
نصراني يقال له ابن كبر مع ترجمه غير واحد له بفصل وخبر وللحد وتلاق
وغيرها مما يمنع اعتماده اياه والظهير علي ابن محمد بن محمود الكازروني
له روضة الاريب في سبعه وعشرين سفرا والشهاب احمد
بن عبد الوهاب بن محمد النويري له نهاية الارب في ثلاثين مجلد
حافل ومع ذلك باعه بخطه بالفي درهم واختصره هو اوغيره
والعفيف اليافعي وسماه كما تقدم مراة الجنان وهو نافع في مجلدين
وناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الفرات وهو مبسوط
بيض منه المائتين الثلاثة الاخيره في نحو عشرين مجلدا وانتهت
كتابته الي انتها سنه ثلاث وثماني مايه واظن لو اكمله لكان ستين
وكتابته كثير الفايده من حيثيه الفن الذي هو بصدده
ولكنه لم يكن يحسن الاعراب فيقع له اللحن الفاحش والعباره
العاميه جدا ووسع مسودة وبفرق والقاضي ولي الدين
ابن خلدون وهو في الباسطيه وله مقدمة نفيسه وسماه
العبر في تاريخ الملوك والامم والبربر وهو في سبع مجلدات
ضخمه بالغ احد الاحدين عنه ابن عمار في تقريظه فقال
حوت مقدمته جميع العلوم وحلت عن مجتنها السنة الفصحا
فلا نمويه ولا تحوم ولعمري ان هو الا من المصنفات التي سارت
القا بها بخلاف مضمونها كالاغاني سماه مولفه بذلك وفيه

من

من كل شي والتاريخ للخطيب سماه تاريخ بغداد وهو تاريخ
العالم وحلية الاوليا لابي نعيم سماه بذلك وفيه اشيا
حمه كثيره بحيث كان الامام ابو عثمان الصابوني يقول كل بيت
فيه الحليه لا يدخله الشيطان وكذا امدح تاريخ ابن خلدون
صاحبه التقي المقريزي وقال عن مقدمته لم يعمل مثالها
وانه لعزيز ان يناله مجتهد منالها واستمر يبالغ ولم
يوافقه شيخنا الا في بعض دون بعض وحقق انه لم يكن
مطلعا علي الاخبار علي جليتها لا سيما اخبار المشرق وهو
بين لمن نظر في كلامه وكذا جمعه قبله الشرف عيسي ابن مسعود
المغربي الذواوي شارح مسلم ابتداه من المبتدا فكتب
منه عشرة اسفار وصارم الدين ابراهيم بن محمد بن دقماق
المورخ وهو في المويديه له تاريخ الاسلام وتاريخ الاعيان
واحد علي السنين وعلي الحروف واخبار الدوله التركيه
في مجلدين وسيرة الطاهر برقوق وطبقات الحنفيه
وامتحن بسببها وتصانيفه مفيدة لكنه عامي العباره
وقد كتب فيه نحو مايتي سفر من تاليفه وغيره والتقي
المقريزي في السلوك وهو اربع مجلدات كما تقدم
وادني ذيلت عليه التبر المسبوك في مجلدات وكذا ذيل
عليه جماعة منهم يوسف ابن تغري بردي في مجلدين او ثلاثه

في اخرين كالسُّمنيوبي والفيومي وهو في مجلدين كان عند
البدر الشاذلي الكتبي وكذا الهلال بن المحسن بن ابرهيم ابن
هلال العابي المنفرد بالاسلام عن ابيه وجد تاريخ في اربعين
مجلدا او يقتصر علي التراجم وهم كثيرون كابن ابي
الدم في تاريخه المقفي الماضي شرحه والقاضي الشمس
احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان في كتابه وفيات
الاعيان وهو مجلدات كم تداول الناس له وانتفاعهم
به وقال انه لم يذكر فيه احدا من الصحابه ولا من التابعين
الا اليسير وكذا الخلفا لم يذكر منهم احدا اكتفاء بالتصا
نيف الكبيره في هذا الباب لكن ذكر جماعة من الافاضل
الذين شاهدهم ونقل عنهم او كانوا في زمنه ولم يرهم
ولم يقصره علي طايفه مخصوصة مثل العلما او الملوك او
الامرا او الوزرا او الشعرا بل كل من له شهره بين الناس
ورتبه علي حروف المعجم مبتديا في كل اسم من ذلك الحرف
بالفقها ثم بالخلفا ثم بالندما والشعرا والادبا والكتاب
واكثر من ذكر الشعرا ونحوهم وقد ذيل عليه بعض المورخين
كذا فضل الله النصراني وهو بخطه في كتب ابن فهد
واختصر الاصل التاج عبد الباقي ابن عبد المجيد اليماني
وسماه لفظه العجلان الملخص من وفيات الاعيان وابرهيم بن

عبدالعزيز

عبدالعزيز بن يحيى اللوري المتوفي سنة سبع وثمانين وستمايه
بدمشق الكاتب في ثلث مجلدات بالها بخطه في الكتب الفهديه
ولابي الخير سعيد بن عبد الله الزهلي البغدادي تراجم كثيره
من اعيان الدمشقيين والبغداديين واشتراك الكل
في تسمية ذلك بالتاريخ بل منهم من يسمي كتابه الطبقات
كالطبقات لمسلم وخليفه ابن خياط في غير تصنيفه الماضي
وابي بكر بن البرقي وابي الحسن بن سميع وطبقات المحدثين
لابي الوليد ابن الدباغ والتاريخ للواقدي ولابي بكر ابن ابي
شيبه وسعيد ابن كثير بن عفير المصري وابي موسي محمد بن
المثني البصري الزمن وعمرو بن علي الفلاسي ويعقوب بن
سفين الفسوي وابي زرعه عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي
البصري وابي الشيخ وابي عبد الله ابن منده في اخرين
ممن صنف في التاريخ ونحوه احببت سردهم علي
حروف المعجم وبعضهم ممن عينت تصنيفه فيما تقدم
ليكون ذلك احد طريقين لمن يروم مرجع المورخين
ابرهيم بن عبد العزيز بن يحيي الكاتب
ابرهيم بن عبد الله بن عبد المنعم ابن ابي الدم
ابراهيم بن عمر البقاعي
ابراهيم بن ماهويه الفارسي عارض المبرد في كامله بكامل تاريخا...
[illegible]

بي جعفر

ابراهيم بن محمد بن عرفه الواسطي النحوي نفطويه

ابرهيم بن موسى الواسطي الكاتب

احمد بن سعيد بن جزم المحسلى

احمد بن صالح بن شافع الجيلي

احمد بن ابي طاهر ابو الفضل الكاتب المروزي احد فحول الشعرا واعيان البلغا القايل

حسب الغني ان يكون ذا حسب • من نفسه ليس حَسْبُهُ حَسَبُهْ

ليس الذي يبتدي به نسب • مثل الذي ينتهي به نَسَبُهْ

احمد بن عبد الوهاب بن محمد النويري

احمد بن علي بن عبد القادر المقريزي

احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان

احمد بن محمد الحواجي الانطاكي ويعرف بالخانقاني

احمد بن يحيى بن جابر البلادري له التاريخ والبلدان وانساب الاشراف

احمد بن يعقوب المصري او ابن يعقوب

اسحق بن ابرهيم الموصلي

ابو بكر بن الحسين المراغي

بيبرس المنصوري الدوادار

بن سنان الصابي

جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي الفقيه له كتاب

في

في الاخبار عارض به المبرد في كتابه الروضة وسماه الباهر

وكذا عارض المبرد لكن في كامله ابراهيم بن ماهويه الماضي

الحسن بن ابرهيم بن زولاق ابو محمد المصري

الحسن بن علي ابو عبد الله الكتبي

حماد بن ابي ليلي ابو القسم الراويه كان اخبارا علامه خبيرا بايام العرب وانسابها ووقايعها ولغاتها وشعرها

حماد عجرد من كبار الاخباريين

خالد بن هشام ابو عبد الرحمن الاموي اثنا عليه المسعودي

الخليل بن الهيثم الهرثمي صاحب كتاب الحصل والمكايد في الحروب وغيره

داود بن الجراح جد علي بن عيسى الوزير اثنى المسعودي على تاريخه بانه الجامع لكثير من اخبار الفرس وغيرها من الامم والدهر الاتي

الزبير بن بكار القرشي المكي احد الحفاظ العالم بالنسب واخبار المتقدمين وصاحب نسب قريش

سعيد بن اوس ابو زيد الانصاري

سعيد بن عبد الله ابو الخير الذهلي

سعيد بن يحيى الاموي

سنان بن ثابت بن قرة الحراني

سهيل بن هرون

شرقي بن قطامي

صدقه بن الحسين الفرضي

العباس بن الفرج الدباشي النحوي اللغوي

عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني

عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى ابو سعيد المصري

عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابرهيم المقدسي ثم الدمشقي ابو شامه

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ابو القسم المصري

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الولوي ابن خلدون

عبد الرزاق بن الفوطي

عبد الله بن احمد بن يوسف ابو الوليد ابن الفرضي

عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب

عبد الله بن لهيعه المصري

عبد الله بن محفوظ الانصاري البلوي صاحب ابي زيد عماره بن زيد المدني

عبد الله بن محمد بن احمد ابن خلف العفيف المطري

عبد الله بن محمد بن عبيد ابو بكر بن ابي الدنيا مودب المكتفي بالله واحد الحفاظ

عبد الله بن مسلم بن قتيبه ابو محمد الدينوري صاحب المعارف وغيره ممن كثرت كتبه واتسع تصنيفه

بن المقفع بقاف مشددة كمحمد على الصحيح وقيل بكسر

القاف لانه كان يعمل القفاع ويبيعها وهي قفاف الخوص القايل من وضع كتابا فقد استهدف فان اجاد فقد استشرف وان اسا فقد استقذف وله الدرة اليتيمه التي لم يصنف في فنها مثلها بل يقال انه الواضع لكتاب كليله ودمنه ولكن الصحيح انه عربه من الفارسيه لا انه واضعه

عبد الملك بن قريب الاصمعي

عبيد الله بن عايشه

عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه ابو القسم وهو في اللسان في عبيد الله بن احمد قال فيه المسعودي كان اماما في التاليف متبرعا في حلاوة التصنيف اتبعه من بعده واخذ منه ووطي على عقبه وقفي اثره وكتابه في التاريخ اجمعها جزا وابدعها نظما واكثرها علما واحوى لاخبار الامم وملوكها وسيرها من الاعاجم وغيرها قال ومن كتبه النفيسه كتابه في المسالك والممالك

علي بن انجب ابو طالب البغدادي الخازن احد الحفاظ

علي بن الحسن ابو الحسن ابن الماشطه

علي بن الحسن بن الفتح ابو الحسن الكاتب ويعرف بابن المطوق

علي بن الحسين بن علي المسعودي

علي بن مجاهد

علي بن محمد بن سليمان النوفلي ◦
علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الاثير ◦
علي بن محمد بن محمود الكازروني ◦
علي بن محمد المدايني ◦
عمارة بن وثيمه البصري ◦
عمرو بن بحر ابو عثمان الجاحظ ◦
عمر بن شبه ابو زيد النميري البصري احد الحفاظ الاخباريين ◦
وصاحب التصانيف له تاريخ للبصره واخر للكوفه واخر لمكه واخر
للمدينه وغير ذلك ◦
عمر بن محمد بن محمد بن فهد ◦
عيسى بن مسعود الزواوي المغربي ◦
القسم بن سلام ابو عبيد البغدادي احد الايمه ◦
قدامه بن جعفر ابو الفرج الكاتب قال فيه المسعودي
انه كان حسن التاليف بارع التصنيف موجز الالفاظ مقربا للمعاني
وانظر لكتابه زهر الربيع والخراج تحقق هذا ◦
لوط بن يحيي ابو مخنف العامري ◦
محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن ابرهيم الدمشقي الجريري ◦
محمد بن ابرهيم بن يحيي الكتبي عرف بالوطواط ◦
محمد بن احمد بن حماد ابو بشر الدولابي ◦
محمد بن احمد بن محمد بن ابي بكر المقدسي وفيه اسما المحدثين وكناهم

محمد

102

محمد بن احمد بن محمد بن سليمان البخاري الحافظ غنجار ◦
محمد بن احمد بن محمد الفارسي ◦
محمد بن احمد بن مهدي الشاهد ◦
محمد بن ابي الازهر له كتابان في التاريخ سمي احدهما
الهرج والاحداث قال فيه نسان ابن ثابت الماضي انه انتحل
ما ليس من صناعة علمه واستنهج ما ليس من طريقته فالف
كتابا جعله رسالة لبعض اخوانه من الكتاب واستفتحه بجوامع
من الكلام في اخلاق النفوس واقسامها من الناطقه والغضبيه
والشهوانيه وذكر لمعا من السياسات المدنيه مما ذكره افلاطون
في كتابه فيها من العشر مقامات ولمعا مما يجب على الملوك والوزرا
ثم خرج الي اخبار زعم انها صحت عنده ولم يشاهدها ووصل
ذلك باخبار المعتضد بالله وذكر صحبته اياه واياما له السالفه
معه ثم ترقى الي خليفه خليفه في التصنيف مضاده لرسم
الاخبار والتواريخ وخروجا عن عمل اهل التصنيف وهو وان
احسن فيه ولم يخرجه عن معانيه فانما عيب لانه خرج من
صناعته وتكلف ما ليس من معانيه ولو اقبل على علمه الذي
انفرد به من علم اقليدس والمقطعات والمجسطي والمدورات
ولو استفتح اراء بقراط وافلاطون وارسطاطاليس لخبر
عن الاشيا الفلكيه والاثار العلويه والمزاجات الطبيعيه

والسبب والتاليف والنتايج والمقدمات والصنايع والمركبات ومعرفة
الطبيعيات من الالهيات والجواهر والهيات ومقادير الاشكال
وغير ذلك من انواع الفلسفة لكان قد سلم مما تكلفه واتي بما هو
اليق بصنعته ولكن العارف بقدره معدوم والعالم بمواضع الخلل
مفقود

محمد بن اسحق ابن العباس ابو عبد الله الفاكهي

محمد بن اسحق بن محمد بن هلال بن المحسن الصابي الكاتب

محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي

محمد بن جرير ابو جعفر الطبري قال المسعودي في تاريخه
انه الزاهي على المولفات والزايد على الكتب المصنفات قد جمع
انواع الاخبار وحوى فنون الاثار واشتمل على ضروب العلم وهو
كثير فايدته وتنفع عايدته قال وكيف لا يكون كذلك ومولفه
فقيه عصره وناسك دهره اليه انتهت علوم فقها الامصار
وحمله السنن والاثار

محمد بن الحرث التغلبي له اخلاق الملوك وغيره

محمد بن الحسين بن سوار ويعرف بابن اخت عيسى ابن فرخانشاه
اثنى عليه المسعودي بانه الجامع لكثير من الاخبار والكوائن في الاعصار
قبل الاسلام وبعده وانتهى الى سنة عشرين وثلثماية

محمد بن الحسين بن عبد الله بن ابرهيم ابو شجاع البغدادي

محمد

محمد بن خلف بن حيان بن صدقة ابو بكر الضبي القاضي ويعرف
بوكيع من تصانيفه اخبار القضاة والرمي والنضال والمكاييل
والموازين ومن نظمه

اذا ما عدت طلابه العلم تبتغي • من العلم يوما ما يخلد في الكتب
غدوت بتشمير وجد عليهم • ومحبري اذني ودفترها قلبي

محمد بن خلف بن المرزبان ابو بكر صاحب فضل الكلاب
على كثير ممن لبس الثياب والحاوي في علوم القران وغيرهما
مما تقدم كالمتيمين والشعرا

محمد بن خلف الهاشمي

محمد بن داود بن الجراح ابو عبد الله الكاتب عم
الوزير علي بن عيسى كان كما قال الخطيب عارفا بايام الناس
واخبار الخلفا والوزرا وله فيهما مصنفات معروفه

محمد بن زكريا ابو عبد الرازي

محمد بن زكريا العلابي البصري

محمد بن ابي السري ابو جعفر

محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي

محمد بن سلام الجمحي

محمد بن سليمان المنقري الجوهري

محمد بن شاكر الصلاح الدمشقي الكتبي

محمد بن صالح ابن البطاح

محمد بن عايذ القرشي الدمشقي الكاتب

محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الفرات

محمد بن عبد الله بن عمر بن عتبة العتبي

محمد بن عبد الله ابو الوليد الازرقي

محمد بن عبد الملك الهمداني

محمد بن علي بن الحسن العلوي الدينوري وانتهى الى خلافة المعتضد
وهو من المولد النبوي الى الوفاه ثم الى خلافة المعتضد بالله وما
كان من الاحداث والكواين في ايامهم

محمد بن علي ابو شجاع الدهان

محمد بن عمر الواقدي

محمد بن محمود المحب ابن النجار

محمد بن الهيثم بن سبابه الخراساني

محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي قال فيه
المسعودي انه كان محظوظا من العلم مجدودا من المعرفة مرزوقا
من التصنيف وحسن التاليف

محمد بن يزيد الازدي المبرد

محمد بن يوسف ابو عمر الكندي

معمر بن المثنى ابو عبيدة

موسى

موسى بن محمد بن احمد بن عبد الله اليونيني

النضر بن اسمعيل

هلال بن المحسن بن ابرهيم ابن هلال ابو الحسين الصابي

الهيثم بن عدي الطاي

وثيمة بن موسى بن الفرات ابن الوشا

وهب بن منبه

يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي

يوسف بن ابرهيم صاحب اخبار ابرهيم بن المهدي وغيرها

يوسف بن تغري بردي

يوسف بن قزعلي سبط ابن الجوزي

ابو اسحق بن سليمان الهاشمي

ابو بشر الدولابي محمد بن احمد بن حماد

ابو بكر بن ابي عبد الله المالكي

ابو بكر بن عيان هو محمد بن خلف

ابو بكر بن التقي ابن قاضي شهبة

ابو حسان الزيادي

ابو السايب المخزومي

ابو عبد الله ابن حارث الرقيق الكاتب

ابو علي بن البصري

ابو عمر الصدفي القرطبي ه
ابو عمر الكندي هو محمد بن يوسف ه
ابو عيسى ابن المنجم قال المسعودي ان تاريخه على ما اثبات به
التوراة وغير ذلك من تاريخ الانبيا والملوك ه
ابو كامل
ابن ابي الدنيا في عبد الله بن محمد بن عبيد ه
ابن عائذ في محمد ه
ابن عباس في
ابن الكلبي في
ابن المقفع في عبد الله ه
ابن واضح في
ابن الوشا اظنه وثيمه ه
ابن يونس في عبد الرحمن بن احمد بن يونس ه
الاصمعي عبد الملك بن قريب ه
الاموي هو سعيد بن يحيى ه
الرياشي في العباس بن الفرج ه
الصولي في محمد بن يحيى ه
العتبي في محمد بن عبد الله بن عمر بن عتبة ه
اليوسفي هو

المصري

المصري صاحب زهرة العيون وجلا القلوب ه
اليزيدي في يحيى بن المبارك بن المغيرة ه
اليوسفي هو
ومنهم من يقتصر على الوفيات وقد قال الذهبي
في مقدمة تاريخه انه لم يعتن القدما بضبطها كما ينبغي بل
اتكلوا على حفظهم فذهبت وفيات خلق من الاعيان من الصحابة
ومن تبعهم الى قرب زمان الشافعي ثم اعتنى المتاخرون
بضبط وفيات العلما وغيرهم حتى ضبطوا جماعة فيهم
جهالة بالنسبة لمعرفتنا لهم فلهذا حفظت وفيات خلق
من المجهولين وجهلت وفيات ايمة من المعروفين انتهى
وممن صنف فيهم ابو الحسين عبد الباقي ابن قانع البغدادي
الحافظ وانتهت كتابته لسنة ست واربعين وثلثمايه
وابو محمد عبد الله ابن احمد بن ربيعه بن زبر البغدادي
الدمشقي قاضي مصر وغيرهما ممن تكلم فيها وذيل على
ثانيهما ابو محمد عبد العزيز ابن احمد الكتاني ثم على الكتاني
ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني فعمل نحو عشرين سنة
ثم عليه الحافظ الزكي المنذري وهو كبير متقن كثير
الفايدة ثم عليه الشريف العز ابو القسم احمد بن محمد بن
عبد الرحمن الحسيني ثم عليه المحدث الشهاب ابو الحسين

ثم علي بن المفضل ابو الحسن

احمد ابن ايبك الدمياطي وانتهي الي سنة تسع واربعين وسبعماية
قد ذيل عليه عليه من ثم الزين العراقي في سنة اثنتين وستين
قد ذيل عليه ولده الولي ابو زرعه منها وهي سنة مولده الي
ان مات ولكن الذي وقفت عليه بخطه الي سنة سبع وثمانين
وورقات مفرقة بعد ذلك وللحافظ التقي ابن رافع في الوفيات
كتاب كثير الفايده رتبته وهو ذيل علي وفيات تاريخ
العلم البرزالي الحافظ بالنسبه وانتهت الي اول سنة ثلاث
وسبعين وذيل عليه الشهاب ابن حجي ثم ذيل تاريخ شيخنا
انبا الغمر الذي ابتداه بها وهي سنة مولده يصلح كما قال
من جهة الوفيات ان يكون ذيلا عليه وقد كتبت فيها كتابا
حافلا اشتمل علي القرنين الثامن والتاسع سميته الشفا
من الالم يسر الله تحريره وممن صنف فيها ابو القسم
عبد الرحمن بن منده قال الذهبي ولم ار اكثر استيعابا
منه وبالجمله فالذيول المتاخره اسطر المتقدمه
مفقود وكتاب ابن زبر اشدها احتياجا قال ابو بكر
بن طرخان سمعت اباعبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد
الله الحميدي يعني مصنف الجمع بين الصحيحين يقول
ثلاثة كتب من علوم الحديث يجب التهمم بها كتاب العلل
واحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطني وكتاب المؤتلف

والمختلف

والمختلف واحسن كتاب وضع فيه كتاب الامير ابن ماكولا وكتاب
وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب يعني علي الاستقصا وقد كنت اردت
ان اجمع فيها كتابا فقال لي الامير رتبه علي الحروف بعد ان ترتبه علي
السنين يعني في تصنيفين مستقلين يستوفي الغرض في كل منهما
او في واحد فقط ويكون علي قسمين احدهما مستوفيا والاخر
حواله بان يقول في حرف العين مثلا عكرمه مولي ابن عباس في الطبقه
الفلانيه من التابعين ليتيسر بذلك للطالب الاحاطه بالراوي
سوا عرف طبقته او اسمه وان كان صنيع الذهبي يشعر بان
المراد ان يجعل كل طبقه علي قسمين قسم فيه الاسما مرتبه علي
الحروف والاخر فيه الحوادث وذلك انه قال عقب كلام
الحميدي في ترجمته من تاريخ الاسلام له واستحضار قول
ابن طرخان ان شيخه الحميدي شغل عما اراده وهم به بالجمع
بين الصحيحين الي ان مات ما نصه قد فتح الله بكتابنا
هذا فان الطاهر ما قدمته رحمهم الله وايانا وقد اختصر
بعض المتاخرين فقال صنف التاريخ في المايه الثانيه الليث
وقبله ابن سعد في الطبقات والثالثه احمد والشيخان والنسا[ي]
ومن الرابعه الطبري وابن عدي ومن الخامسه الخطيب والشيخ
ابو اسحق الشيرازي ومن السادسه ابن عساكر وابن الجوزي
ومن السابعه ابن حجر والعيني وغيرهم ممن لا يحصي ومن خص

بالتصنيف في الضعفا والمتروكين ابن مهدي والبخاري والنساي
وابن عدي وابن حبان جماعة كثيرون اخرهم الذهبي في ميزان
الاعتدال ثم ابن حجر في لسان الميزان وقال ابن الجوزي
رايت المورخين تختلف مقاصدهم فمنهم من يقتصر على ذكر
الابتدا ومنهم من يختصر على ذكر الملوك والخلفا واهل الاثر
يوثرون ذكر العلما والزهاد يحبون احاديث الصلحا
وارباب الادب يميلون الى اهل العربية والشعر ومعلوم
ان الكل مطلوب والمحذوف من ذلك مرغوب واشار ابن
ابي الدم لنحو ذلك وسمى من الكتب مغازي ابن عقبة وتاريخ
ابي جعفر الطبري والخطيب وسيف وابن واضح والكامل لابي
العباس المبرد والعقد لابن عبد ربه ومعاني ابن قتيبة
والحلية لابي نعيم وكل منهم ليس يتعدى الموضوع الذي قصد
مع انها انقطعت بموت مصنفها من سنين بعيدة وتجدد
بعدهم من مقاصدهم جملة قلت بل فاتهم مما لم يذكروه
الكثير وفي كتب التواريخ من جمع بين عيون الاخبار ومستحسنات
الاشعار كالتذكرة الحمدونية وريحانة الادب لابن
سعيد والعقد لابن عبد ربه وفصل الخطاب للسقاقسي
وهو درر اللالي ه ويستفاد في هذا الباب من الرحلة
لابي الحسين محمد بن احمد بن جبير الكناني ولابي عبد الله

محمد

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد ونحوها النضار لابي حيان
وللعلم القسم ابن يوسف التجيبي وهي ثلث مجلدات حذى فيها
حذو الذي قبله وكان رحل قبله بنحو عشر سنين وزاد هو على
ابن رشيد تراجم شيوخه المشرقية وهي في ست مجلدات
فيها من الفوايد الكثير طالعتها واستفدت منها ه
واما المتكلمون في الرجال فخلق من نجوم الهدى ومصابيح
الظلم المستضاء بهم في دفع الردى لا يتهيا حصرهم
من زمن الصحابة رضي الله عنهم وهلم جرا سرد ابن عدي في مقدمة
كامله منهم خلقا الى زمنه فالصحابة الذين اوردهم
عمر وعلي وابن عباس وعبد الله بن سلام وعبادة ابن
الصامت وانس وعايشة رضي الله عنهم وتصريح
كل منهم بتكذيب من لم يصدقه فيما قاله ومن بعدهم من التا
بعين عدد كالشعبي وابن سيرين والسعيد ابن المسيب
وابن جبير ولكنهم فيهم قليل بالنسبة لمن بعدهم لقلة الضعف
من متبوعهم اذ اكثرهم صحابة عدول وغير الصحابة من
المتبوعين اكثرهم ثقات ولا يكاد يوجد في القرن الاول
الذي انقرض في الصحابة وكبار التابعين ضعيف الا الواحد
بعد الواحد كالحرث الاعور والمختار الكذاب فلما مضى
القرن الاول ودخل الثاني كان في اوايله من اوساط التابعين

جماعة من الضعفا الذين ضعفوا غالبا من قبل تحملهم وضبطهم للحديث فتراهم يرفعون الموقوف ويرسلون كثيرا ولهم غلط كابي هرون العبدي فلما كان عند اخرهم عصر التابعين وهو حدود الخمسين وماية تكلم في التوثيق والتجريح طايفة من الايمة فقال ابو حنيفة ما رايت اكذب من جابر الجعفي وضعف الاعمش جماعة ووثق اخرين ونظر في الرجال شعبة وكان متثبتا لا يكاد يروي الا عن ثقة وكذا كان مالك وممن اذا قال في هذا العصر قبل قوله معمر وهشام الدستوايي والاوزاعي والثوري وابن الماجشون وحماد ابن سلمة والليث بن سعد وغيرهم ثم طبقة اخرى بعد هولاء كابن المبارك وهشيم وابي اسحق الفزاري والمعافي ابن عمران الموصلي وبشر ابن المفضل وابن عيينة وغيرهم ثم طبقة اخرى في زمانهم كابن علية وابن وهب ووكيع ثم انتدب في زمانهم ايضا لنقد الرجال الحافظان الحجتان يحيى ابن سعيد القطان وابن مهدي فمن جرحاه لا يكاد يندمل جرحه ومن وثقاه فهو المقبول ومن اختلفا فيه وذلك قليل اجتهد في امره ثم كان بعدهم ممن اذا قال سمع منه امامنا الشافعي يزيد ابن هرون وابو داود الطيالسي

وعبد

وعبد الرزاق الفريابي وابو عاصم النبيل وغيرهم وبعدهم طبقة اخرى كالحميدي والقعنبي وابي عبيد يحيى بن يحيى وابي الوليد الطيالسي ثم صنفت الكتب ودونت في الجرح والتعديل والعلل وبين من هو في الثقة والتثبت كالساريه ومن هو في الثقة كالشاب الصحيح الجسم ومن هو لين كمن توجعه راسه وهو متماسك يعد من اهل العافيه ومن صفته كمحموم نزح الى السلامة ومن صفته كمريض شعبان من المرض واخر كمن سقط قواه واشرف على التلف وهو الذي يسقط حديثه وولاة الجرح والتعديل بعد من ذكرنا يحيى ابن معين وقد ساله عن الرجال غير واحد من الحفاظ ثم اختلفت اراوه وعباراته في بعض الرجال كما اختلف اجتهاد الفقها وصارت لهم الاقوال والوجوه فاجتهد وافي المسايل كما اجتهد ابن معين في الرجال ومن طبقته احمد بن حنبل ساله جماعة من تلامذته عن الرجال وكلامه فيهم باعتدال وانصاف وادب وورع وكذا تكلم في الجرح والتعديل ابو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي في طبقاته بكلام جيد مقبول وابو خيثمة زهير ابن حرب له كلام كثير رواه عنه ابنه احمد وغيره وابو جعفر عبيد الله بن محمد النفيلي حافظ

الجزري الذي قال فيه ابو داود لم ارا حفظ منه وعلي بن المديني
وله التصانيف الكثيره في العلل والرجال ومحمد بن عبد الله
بن نمير الذي قال فيه احمد هو درة العراق وابو بكر ابن ابي شيبه
صاحب المسند وكان ابيه في الحفظ يُشبه باحمد في المعرفه
وعبيد الله بن عمر القواريري الذي قال فيه صالح جزره هو
اعلم من رايت بحديث اهل البصره واسحق ابن راهويه امام
خراسان وابو جعفر محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي الحافظ
وله كلام جيد في الجرح والتعديل واحمد بن صالح الطبري
حافظ مصر وكان قليل المثل وهرون بن عبد الله الحمال بن ح
وكلهم من ايمة الجرح والتعديل ثم خلفهم طبقة اخرى
متصلة بهم منهم اسحق الكوسج والدارمي والذهلي
والبخاري والعجلي الحافظ نزيل المغرب ثم من بعدهم
ابو زرعه وابو حاتم الرازيان ومسلم وابو داود السجستاني
وبقي بن مخلد وابو زرعه الدمشقي غيرهم ثم من بعدهم
عبد الرحمن يوسف بن خراش البغدادي له مصنف في الجرح
والتعديل قوي النفس كابي حاتم وابرهيم بن اسحق الحربي
ومحمد بن وضاح الاندلسي حافظ قرطبه وابو بكر بن ابي
عاصم وعبد الله بن احمد وصالح جزره وابو بكر البزار وابو
جعفر محمد بن عثمان ابن ابي شيبة وهو ضعيف لكنه من ايمة

هذا

هذا الشان ومحمد بن نصر المروزي ثم من بعدهما ابو بكر الفر
يابي والبرديجي والنساي وابو يعلي والحسن بن سفين وابن
خزيمه وابن جرير الطبري والدولابي وابو عروبه الحراني
وابو الحسن احمد بن عمير بن جوصا وابو جعفر العقيلي
ثم طبقة اخرى منهم ابن ابي حاتم وابو طالب احمد بن نصر
البغدادي الحافظ شيخ الدارقطني وابن عقده وعبد الباقي
ابن نافع ثم من بعدهم ابو سعيد بن يونس وابو حاتم
ابن حبان البستي والطبراني وابن عدي الجرجاني ومصنفه
في الرجال اليه المنتهي في الجرح ثم بعدهم ابو علي
الحسين ابن محمد الماسرجسي النيسابوري وله مسند
معلل في الف وثلثمايه جزء وابو الشيخ ابن حيان وابو
بكر الاسمعيلي وابو احمد الحاكم والدارقطني وبه ختم
معرفة العلل ثم بعدهما ابو عبد الله ابن منده وابو
عبد الله الحاكم وابو نصر الكلاباذي وابو المطرف عبد
الرحمن بن فطيس قاضي قرطبه وله دلايل السنه وخمس
مجلدات في فضايل الصحابه وعبد الغني بن سعيد وابو
بكر ابن مردويه الاصبهاني وتمام الرازي ثم بعدهم
ابو الفتح محمد بن ابي الفوارس البغدادي وابو بكر البرقاني
وابو حاتم العبدوي وقد كتب عنه عشرة انفس عشر

الاف جزء وخلف بن محمد الواسطي وابو مسعود الدمشقي وابو الفضل
الفلكي وله كتاب الطبقات في الف جزء وابو القسم حمزة السهمي
وابو يعقوب القراب وابو ذر الهروي ثم بعدهم ابو
محمد الحسن بن محمد الخلال البغدادي وابو عبد الله الصوري وابو
سعد الماليني وابو يعلي الخليلي ثم بعدهم ابن عبد البر
وابن حزم الاندلسيان والبيهقي والخطيب ثم ابو القسم
سعد بن محمد الزنجاني وشيخ الاسلام الانصاري وابو صالح
المؤذن وابن ماكولا وابو الوليد الباجي وقد صنف في الجرح
والتعديل وكان علامة حجة وابو عبد الله الحميدي وابو مفوز
المعافري الشاطبي ثم ابو الفضل بن طاهر المقدسي وشجاع
بن فارس الذهلي والمؤتمن بن احمد بن علي الساجي وشيرويه
الديلمي وابو علي الغساني ثم بعدهم ابو الفضل بن ناصر
السلامي والقاضي عياض والسلفي وابو موسى المديني وابو
القسم بن عساكر وابن بشكوال ثم بعدهم عبد الحق
الاشبيلي وابن الجوزي وابو عبد الله بن الفخار المالقي
وابو القسم السهيلي ثم ابو بكر الحازمي وعبد الغني
المقدسي والرهاوي وابن المفضل المقدسي ثم بعدهم
ابو الحسن بن القطان وابن الانماطي وابن نقطة وابن الدبيثي
وابن خليل الدمشقي وابو بكر بن خلفون الازدي وابن النجار

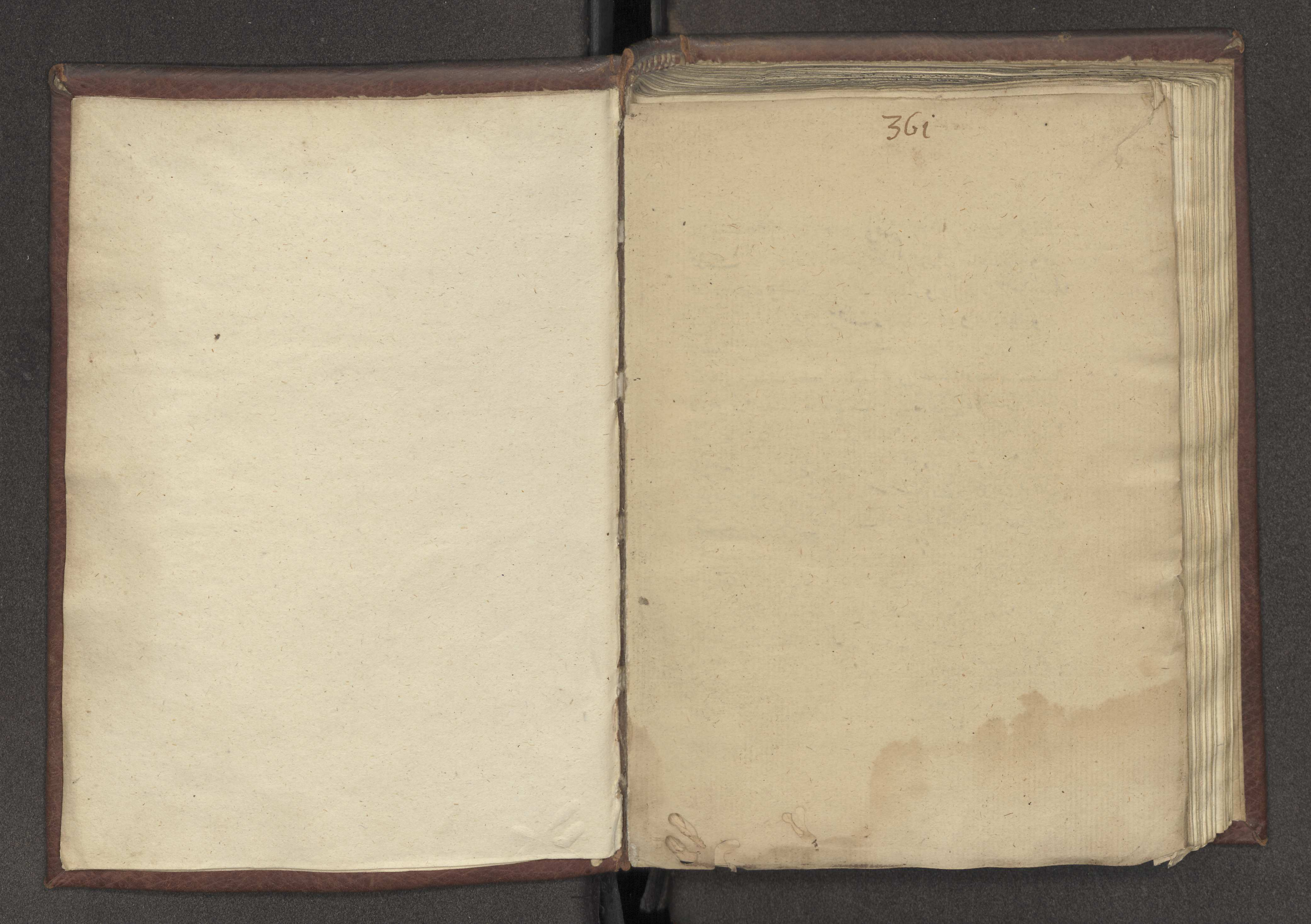
ثم

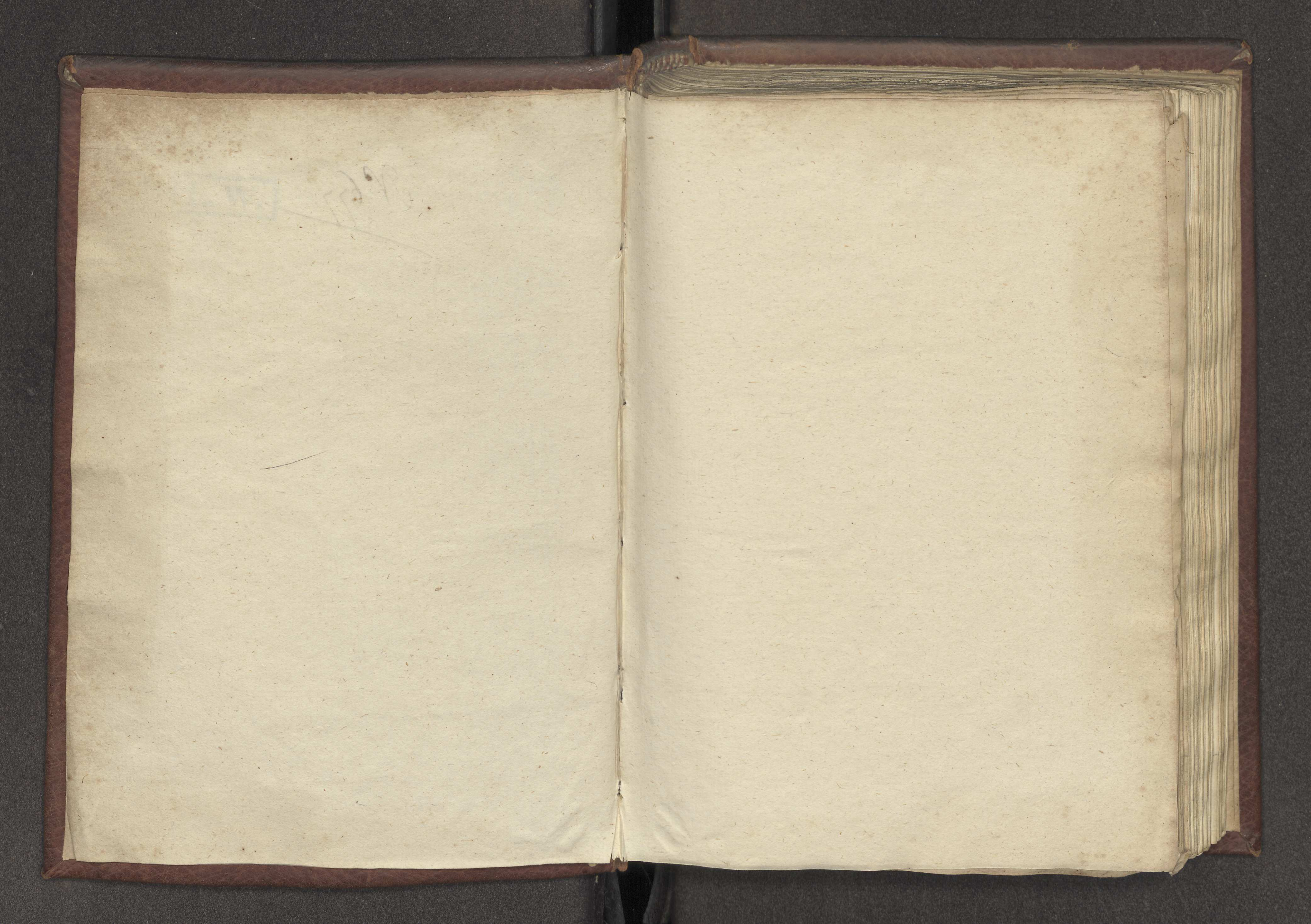
ثم الزكي المنذري وابو عبد الله البرزالي والصريفيني والرشيد العطار
وابن الصلاح وابن الابار وابن العديم وابو شامة وابو البقا خالد
بن يوسف النابلسي وابن الصابوني ثم بعدهم الدمياطي وابن
الظاهري والشرف الميدومي وابن دقيق العيد وابن فرح وعبيد
الاسعردي وسعد الدين الحارثي وابن تيمية والمزي والقطب
الحلبي وابن سيد الناس والتاج ابن مكتوم وابن البرزالي والشمس
الجزري الدمشقي وابو عبد الله بن ايبك السروجي والكمال جعفر
الادفوي والذهبي وابو الحسين ابن ايبك الدمياطي والشهاب
ابن فضل الله والنجم ابو الخير سعيد الدهلي البغدادي والعلاي
ومغلطاي والصفدي والشريف الحسيني الدمشقي والتقي
ابن رافع ولسان الدين ابن الخطيب وابو الاصبغ ابن سهل
والزين العراقي والشهاب ابن حجي والصلاح الاقفهسي والولي
العراقي والشريف التقي الفاسي والبرهان الحلبي والعلا ابن
خطيب الناصرية وشيخنا والعيني والعز الكناني والنجم ابن فهد
وابن ابي عذيبة والبقاعي وهما قريبان ودونهما من هو
منحط جدا واخرون من كل عصر من عدل وجرح ووهن
وصحح والمتقدمون اقرب الى الاستقامة وابعد من الملامة
ممن تاخر وما خفي اكثر وللمصنف في الفن كتب كثيرة مع
كونه غير متوجه لتكميله ولا منتبه على جميع ما عمله من تقصير

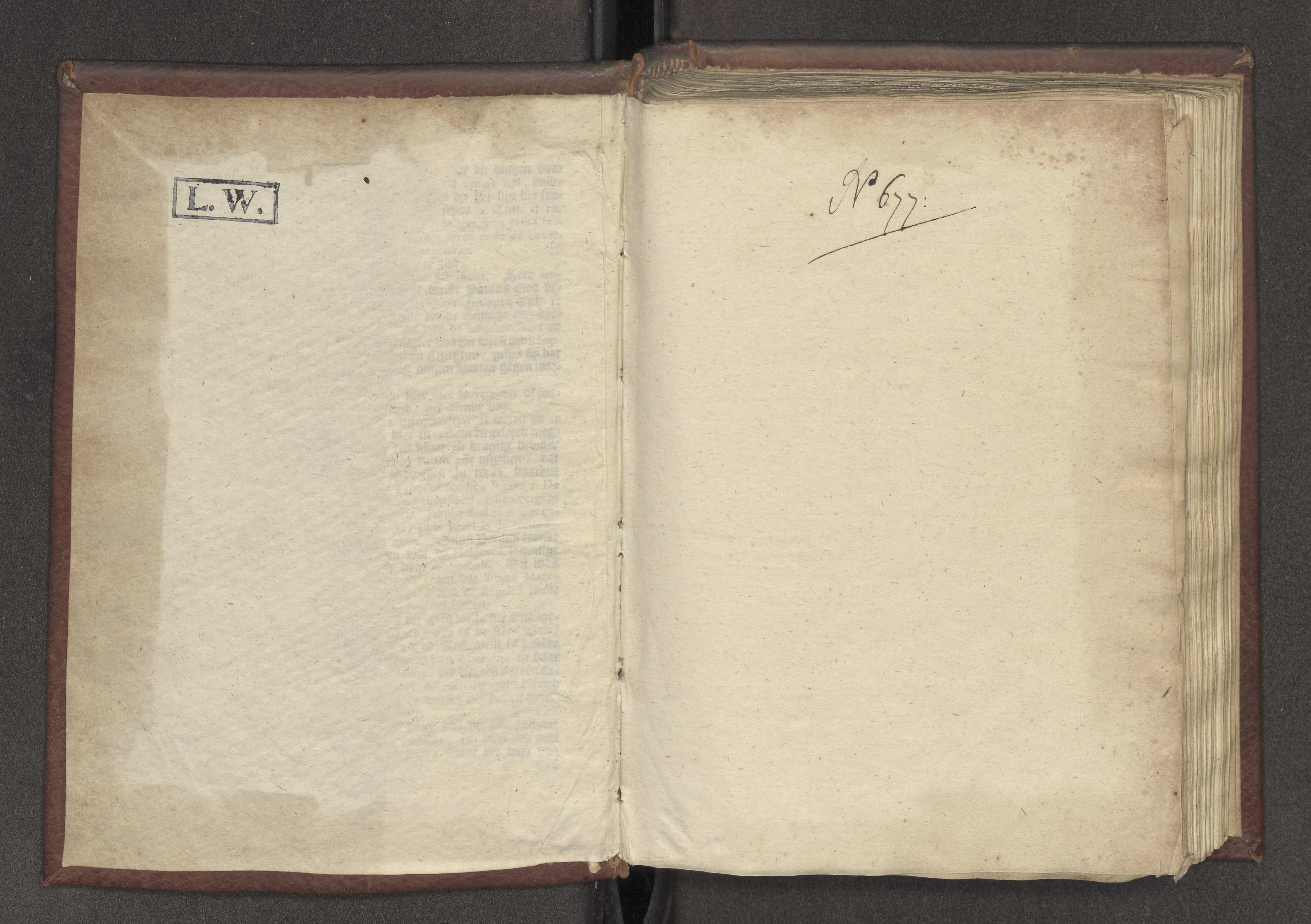
اهله وحملته وقد قسم الذهبي من تكلم في الرجال اقساماً فقسم تكلموا
في سائر الرواة كابن معين وابي حاتم وقسم تكلموا في كثير من الرواة كمالك
وشعبة وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل كابن عيينة والشافعي قال
وهم الكل على ثلاثة اقسام ايضا قسم منهم متعنت في التوثيق متثبت
في التعديل يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث فهذا اذا وثق شخصا
فعض على قوله بنواجذك وتمسك بتوثيقه واذا ضعف رجلا فانظر هل
وافقه غيره على تضعيفه فان وافقه ولم يوثق ذلك الرجل احد من
الحذاق فهو ضعيف وان وثقه احد فهذا هو الذي قالوا لا يقبل فيه الجرح
الا مفسرا يعني لا يكفي فيه قول ابن معين مثلا هو ضعيف من غير بيان
لسبب ضعفه ثم يجي البخاري وغيره يوثقه ومثل هذا يختلف في تصحيح
حديثه وبتضعيفه ومن ثم قال الذهبي وهو من اهل الاستقراء
التام في نقد الرجال لم يجتمع اثنان اي من طبقة واحدة من علماء هذا الشان
قط على توثيق ضعيف ولا على تضعيف ثقة انتهى ولهذا
كان مذهب النسائي ان لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه يعني
ان كل طبقة من نقاد الرجال لا يخلوا من متشدد ومتوسط فمن الاولى
شعبة والثوري وشعبة اشدهما ومن الثانية يحيى القطان وابن مهدي
ويحيى اشدهما ومن الثالثة ابن معين واحمد وابن معين اشدهما
ومن الرابعة ابو حاتم والبخاري وابو حاتم اشدهما فقال النسائي لا يترك
الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه فاما اذا وثقه ابن مهدي ومن هو

مثله

مثله في النقد انتهى ما حققه شيخنا وقسم منهم متسمح كالترمذي والحاكم
قلت وكابن حزم فانه قال في كل من الترمذي صاحب الجامع وابي
القسم البغوي واسمعيل بن محمد الصفار وابي العباس الاصم وغيرهم
من المشهورين انه مجهول وقسم معتدل كاحمد والدارقطني وابن
عدي فجزى الله كلا منهم عن الاسلام والمسلمين خيرا فهم ماجورون ان شا
الله تعالى والله اسال ان يقينا شرور انفسنا وحصايد السنتنا
ويرضي عنا اخصامنا ويصلح فساد قلوبنا ونياتنا ويحسن اعمالنا
الي انتها عاقبتنا سيما بحسن الخاتمه وكون الحواس سالمه امين
قال مولفه ابقاه الله وحفظه نقلت اخرهم وانتهى تبييضه مع انني لم
استوف فيه الغرض في احد الربيعين سنة سبع وتسعين بمكة المشرفة قاله
وكتبه محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما دايما الى يوم الدين تم ذلك والحمد لله وحده
على يد اضعف عباد الله واحوجهم الى عفو الكريم الفقير
الى الله تعالى علي بن ابراهيم اليماني بلدا الحنفي مذهبا غفر الله له ولوالديه
ولمن طالع في هذا الكتاب ولسائر المسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات الاحياء منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين


361




L. W.
No 677